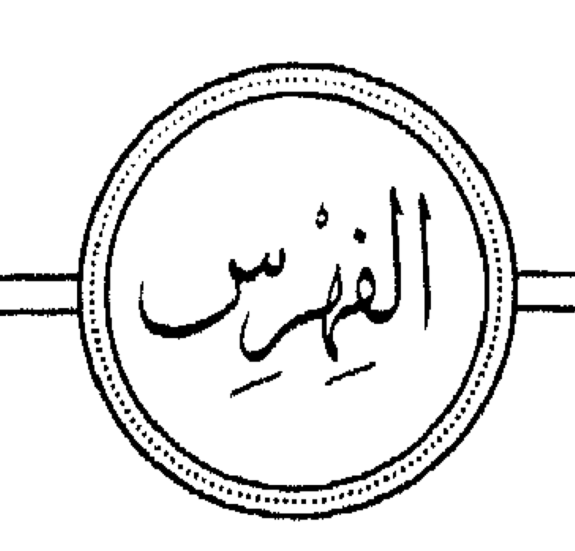


مجلة ربع سنوية - العدد الأول - أكتوبر ٢٠٠٩

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية


للحصول على مطبوعات المكتبة؛ يُرجى الاتصال بمنفذ البيع:
تليفون: ٤٨٣٩٩٩٩ (٢٠٣)+، داخلي: ١٥٦٠/١٥٦٢
فاكس: ٤٨٢٠٤٧٦ (٢٠٣)+
البريد الإلكتروني: sales@bibalex.org





المشرف العام

إسماعيل سراج الدين

مدير مكتبة الإسكندرية

رئيس التحرير

خالد عزب

المشرف على مشروع
ذاكرة مصر المعاصرة

سكرتير التحرير

سوزان عابد

**المراجعة
والتصحيح اللغوي**

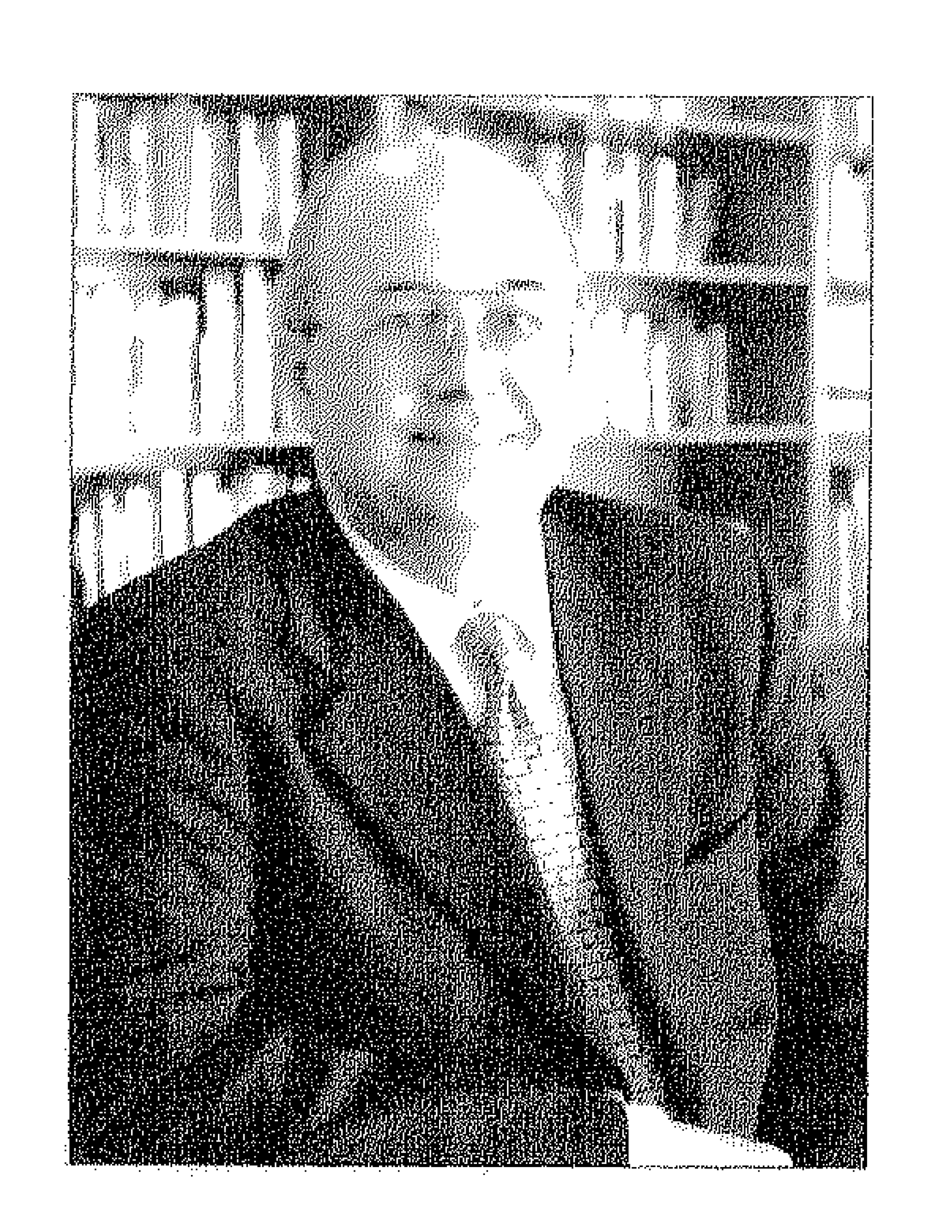
أحمد شعبان

عمر حاذق

التصميم والإخراج الفني

محمد طمان

الإسكندرية ٢٠٠٩



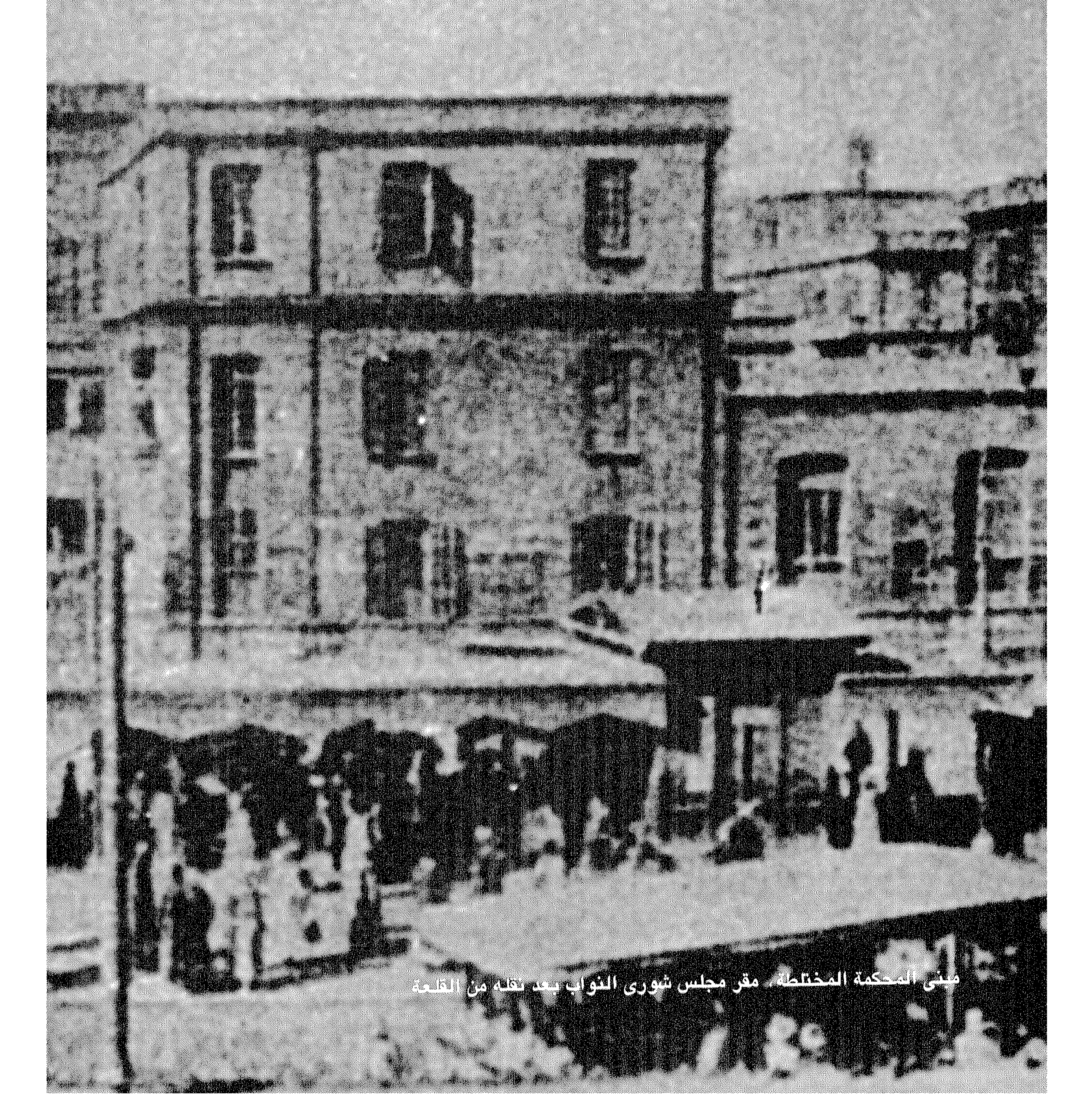
تقديم

منذ أن أطلقنا **ذاكرة مصر المعاصرة** على شبكة الإنترنت، **http://modernegypt.bibalex.org** وهناك إقبال على الموقع منقطع النظير؛ دفعنا إلى التفكير المستمر لتطويره، خاصة أن هناك العديد من المواد التي لاتزال تحت أيدينا لم يتم إضافتها إلى الذاكرة.

حرصنا على توثيق المزيد من الأحداث والشخصيات وإضافة نوادر من الوثائق والصور والأفلام، ولإحداث مزيد من التفاعل فتحنا المجال لمشاركة الباحثين في مجال التاريخ، بل وسعينا إلى توثيق حياة المصريين حتى في أصعب المواقف التي مرت بهذا الوطن، وكذلك في انتصارات الوطن، لذا سنصدر قريبًا توثيقًا للأحداث التي مرت بالإسكندرية في عام ١٨٨٢، وغيرها من الأحداث التي شهدها تاريخ مصر المعاصر. والآن نصدر هذه المجلة لكي تضيف الجديد للمتابعين لذاكرة مصر، أملاً أن تلقى الترحيب من الجمهور.

وهدفنا من هذه المجلة هو إعادة كتابة التاريخ المصري بصورة بسيطة تتيح للجمهور معرفة التاريخ الوطني المصري، هذه النوعية من المجلات التي تجمع بين الطابع العلمي والأسلوب الذي يجعلها متاحة للقراءة للجميع، إنها نموذج نقدمه للقارئ هادفين نشر المعرفة، وقد استعنا بفريق من المستشارين الأكاديميين الذين يقومون بمراجعة المواد المنشورة، فضلاً عن مجموعة الشباب الذين شاركوا في إعداد موقع ذاكرة مصر المعاصرة، ونحن نرحب بأية ملاحظات أو اقتراحات في هذا الشأن.

إسماعيل سراج الدين
مدير مكتبة الإسكندرية



مبنى المحكمة المختلطة ، مقر مجلس شورى النواب بعد نقله من القلعة

- تاريخ أول مجلس نيابي في مصر "شورى النواب"
- "السخرة" من أولى القضايا التي تم تداولها في المجلس وفيها طُبِّق مبدأ المساواة في الظلم عدل.
- المطالبة بمنع ضرب العمد.. من أغرب الاقتراحات التي ناقشها شورى النواب.
- أول وزارة في تاريخ مصر، لم تحظَ بثقة المجلس فسقطت بعد خمسة أشهر.

أول برلمان مصري

مجلس شورى النواب ١٨٦٦

بقلم محمود عزت

١٤٢ عامًا مضت على تأسيس أول برلمان مصري بدأت معه الحياة النيابية والتشريعية المصرية في التبلور. ١٤٢ عامًا عكست تاريخ نضال الشعب المصري وسعيه المستمر من أجل إقامة مجتمع الديمقراطية والحرية. فكان شهر نوفمبر هو شهر البرلمان المصري. ففي يوم الأحد ٢٥ من نوفمبر عام ١٨٦٦، حضر الخديوي إسماعيل -الذي حكم مصر من سنة ١٨٦٣م إلى سنة ١٨٧٩م- حفل افتتاح أول مجلس نيابي عرفته مصر، وهو الذي عرف بـ «مجلس شورى النواب»، وكان مقره القلعة.

مجلس شورى النواب ١٨٦٦م

لم يكن للحكم النيابي أثر في عهد ما بعد محمد علي، إلى أن ولّي إسماعيل باشا العرش في ١٨ يناير سنة ١٨٦٣م، فأخذت البلاد تستعيد ما فقدته من الرقي والتقدم الذي وصلت إليه إبان حكم محمد علي باشا، فكان أول ما وجه إليه الخديوي إسماعيل همته هو العمل على إيجاد مجلس نيابي لمصر، فتأسيس مجلس شورى النواب كان حدثاً فريدًا ومهمًا بالنسبة لكل البلدان الأوروبية وانعقاده بلا شك كان بداية مميزة وغير تقليدية قصد منه تقدم الشعب المصري وإشراكه في الشئون العامة.

ففي يوم ٢٢ من أكتوبر سنة ١٨٦٦ عقد الخديوي إسماعيل المجلس الخصوصي للتشاور بخصوص تأسيس هذا المجلس وتنظيمه، وقد انتهت مشاورات المجلس الخصوصي إلى وضع لائحتي مجلس شورى النواب،



الخديوي إسماعيل

اللائحة التأسيسية لتأسيس المجلس وانتخاب أعضائه، واللائحة النظامية للنظام الداخلي للمجلس.

واشتملت اللائحة التأسيسية على ثماني عشرة مادة، حُدد فيها الغرض من إنشاء المجلس وهو المداولة في المنافع العامة، ومناقشة ما ترى الحكومة أنه من اختصاص المجلس ليناقشه ويبدي الرأي بشأنه. وقد اشترطت اللائحة في المرشح لعضوية المجلس بألا يقل سنه عن خمسة وعشرين عامًا، وألا يكون قد صدر ضده أحكام جنائية بالإدانة، أو بالإفلاس أو بالطرد من وظائف الحكومة. ويشكّل المجلس من

٧٥ عضوًا ينتخبون لمدة ثلاث سنوات وينتخبهم عُمَد البلاد ومشايخها في المديريات والأعيان في المحافظات، وقد نصت اللائحة على أن مدة اجتماع المجلس نهاية كل سنة، وجلسات المجلس غير علنية، وتُنشر في الجريدة الرسمية، وللخديوي أن يجمع المجلس أو أن يؤخر موعد اجتماعه، وله أن يمد مدة المجلس كما أن له أن يغير أعضاء المجلس لينتخب غيرهم.

أما اللائحة النظامية فتتكون من واحد وستين مادة، شملت تحديد مكان اجتماع المجلس وهو القاهرة، وأن تعيين رئيس المجلس ووكيله يكون من الخديوي بغير تحديد مدة للرئاسة أو الوكالة وهو الذي يفتتح المجلس أو ينيب عنه آخرين في الافتتاح، ثم يلقي الخديوي خطبة الافتتاح، ويقدم رئيس المجلس ومعه عشرة من الأعضاء الجواب على خطبة الخديوي في مدة لا تتجاوز يومين، ويجب أن يتحلوا كلهم بالملابس الرسمية، كما نصت على ألا ينعقد المجلس في شهر الصيام وأن تصرف للأعضاء نفقات انتقال، وتقدم لهم وجبات الطعام الثلاثة على حساب المجلس، ويتمتع أعضاء المجلس أثناء دور الانعقاد بالحصانة البرلمانية إلا إذا ارتكب أحدهم جريمة قتل، وألا تُقبل استقالة أي عضو أثناء الدورة بل يجب تقديمها قبل انعقاد المجلس بثلاثين يومًا حتى يمكن انتخاب بديل عنه.

خطبة الخديوي إسماعيل التي ألقاها في حفلة افتتاح مجلس شورى النواب

اجتمع الأعضاء بمكان انعقاد المجلس (بالقلعة) برئاسة إسماعيل راغب باشا الذي عُيّن رئيسًا للمجلس في دور انعقاده الأول، وحضر الخديوي حفلة الافتتاح، بصحبة من أركان حكومته: شريف باشا وزير الداخلية، وحافظ باشا وزير المالية، وعبد الله باشا عزت رئيس مجلس الأحكام، وإسماعيل باشا صديق مفتش الأقاليم، ورياض باشا المهردار (حامل الختم) وأحمد خيري بك كاتب الخديوي. وتعد هذه الخطبة من الوثائق المهمة في تاريخ الحياة البرلمانية والديمقراطية في مصر، وأهم ما جاء في خطبة العرش تقريرها قاعدة الشورى في «نظام الحكم»:

«من المعلوم أن جدي المرحوم حين تولى مصر وجدها خالية من آثار العمار ووجد أهلها مسلوبي الأمن والراحة، فصرف الهمم العالية لتأمين الأهالي وتمدين البلاد، بإيجاد الأسباب والوسائل اللازمة إلى ذلك، حتى وفقه الله تعالى لما أراد من تأسيس عمارية الأقطار المصرية، وكان والدي عونًا له ونصيرًا في حياته، فلما آلت إليه الحكومة المصرية اقتفى أثر أبيه في إتمام تلك المساعي الجليلة بكمال الجدّ والاجتهاد، فلو ساعده عمره لكملها على أحسن نظام، ثم انقلبت أحوال مصر بعدها إلى أن قدّر الله تعالى تسليم زمام إدارة حكومتها إلى يدي، ومن حين تسلمته لهذا الآن، رأيتم دوام سعيي واجتهادي في إكمال ما شرعاه من المقاصد الخديوية، بتكثير أسباب العمارية والمدنية، أعانني الله على ذلك، وكثيرًا ما كان يخطر ببالي إيجاد مجلس شورى النواب، لأنه من القضايا المسلمة التي لا ينكر نفعها ومزاياها أن يكون الأمر شورى بين الراعي والرعية، كما هو مرعي في أكثر الجهات، ويكفينا كون الشارع حث عليه بقوله تعالى (وَشَاوِرْهُمْ في الأَمْر) وبقوله تعالى (وَأَمْرُهُمْ شُورى بَيْنَهُمْ)، فلذا استنسبت افتتاح ذلك المجلس بمصر، يتذاكر فيه المنافع الداخلية، وتبدى به الآراء السديدة، وتكون أعضاؤه متركبة من منتخبي الأهالي، ينعقد بمصر في كل سنة مدّة شهرين."

إسماعيل

مداولات أول مجلس شورى النواب بمصر (١٨٦٦)

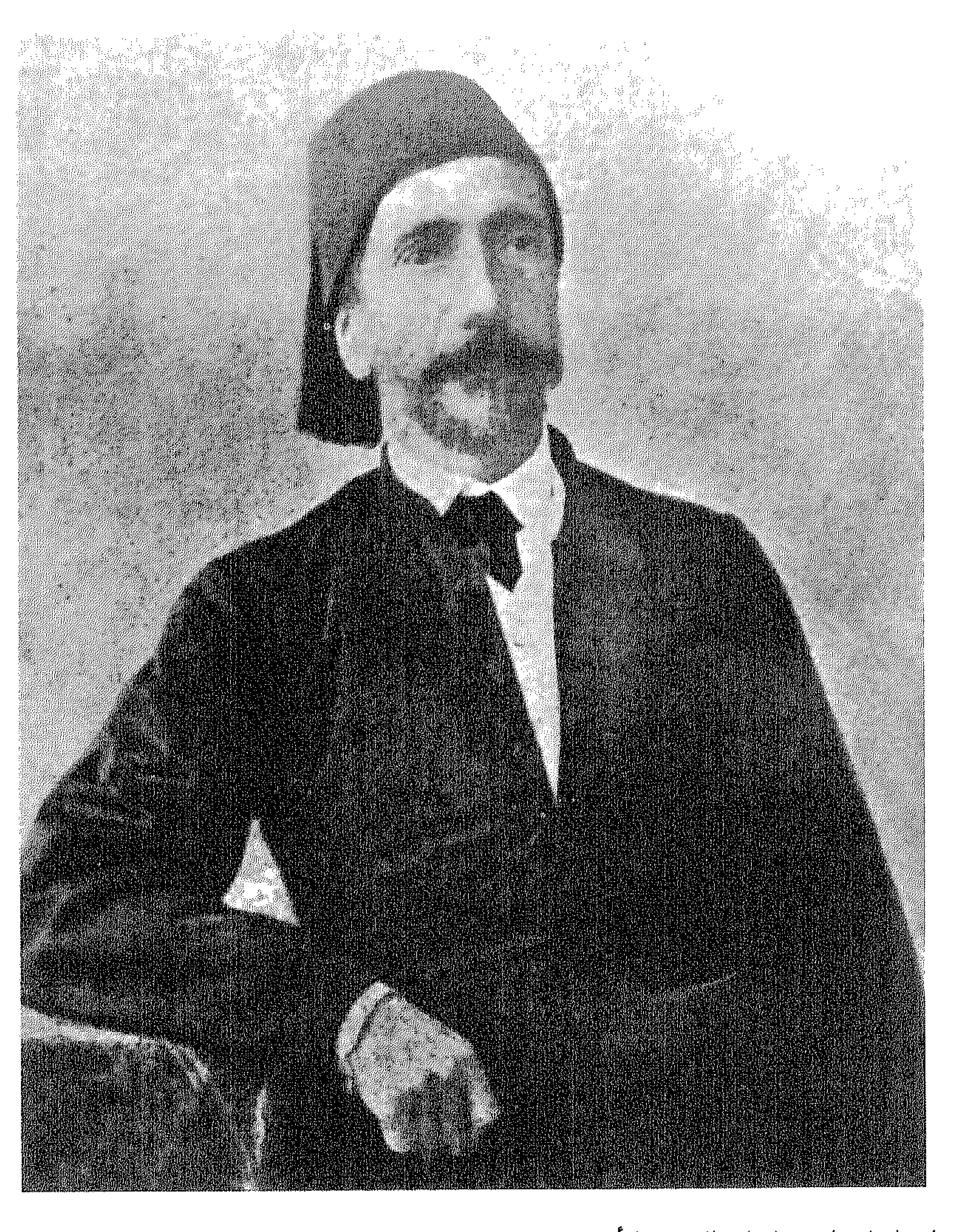
كان لأول مجلس شورى النواب (١٨٦٦) أن يتداول فيما تعرضه الحكومة من الشئون ويبدي رأيه فيها، وله أن يتداول في الاقتراحات التي يقدمها أحد الأعضاء، فإذا تقدم عضو بأي اقتراح، يعرضه رئيس المجلس على الهيئة لتبحث أولاً في: هل تنظر فيه أم لا، فإذا استقر الرأي على المداولة فيه ترسل صورته إلى المجلس الخصوصي (مجلس الوزراء) ليحاط علمًا به ثم يطرح على بساط البحث، ويتداول الأعضاء فيه، ويحيلونه في الغالب على لجنة تنتخبها الأقلام، فإذا أتمت اللجنة بحثه قدمت عنه تقريرًا يطبع ويوزع على الأعضاء، ثم يتداولون فيه، وإذا استقر رأي المجلس على قرار في موضوعه يرسل القرار إلى المعية السنية لعرضه على الخديوي ويقرر فيه ما يراه، وإذا استدعت المناقشة حضور بعض كبار الموظفين لتوضيح وجهة نظر الحكومة يحضر الوزير (الناظر) المختص أو الموظف الفني، فيدلي بالإيضاحات المطلوبة منه ويكون حضور النظار أو كبار الموظفين بناء على طلب المجلس أو برأي الحكومة.

ونذكر ممن حضروا في الدور الأول من الوزراء وكبار الموظفين، شريف باشا وزير الداخلية، ومحمد حافظ باشا وزير المالية، ومحمد مظهر باشا وكيل وزارة الأشغال، ومحمد ثاقب باشا مفتش هندسة الوجه القبلي، وسلامه بك (باشا) إبراهيم مفتش هندسة الوجه البحري وعلي بك مبارك (باشا) وكان وقتئذ رئيس هندسة المعية السنية، وإسماعيل صديق باشا مفتش عموم الأقاليم، وكان أكثرهم حضورًا. وقد شغلت

مقترحات الأعضاء معظم جلسات الدور الأول، فكان عمل المجلس قاصرًا على المداولة فيها.

هنا أهم هذه المقترحات كما استخلصت من مضابط المجلس

أول المقترحات التي تقدم بها الأعضاء اقتراح هلال بك أحد نواب الدقهلية في بحث مسألة السخرة ووضع نظام يخفف من وطأتها، فتداول الأعضاء عدة جلسات في هذه المسألة، ثم أحيلت على لجنة (قومسيون) سميت لجنة (العمليات) مؤلفة من خمسة أعضاء، وهم محمد بك سعيد، وحسن أفندي شعراوي، ويوسف محمد، والسيد أحمد الشريف، والشيخ محمد الصيرفي. وقد بحثت اللجنة هذه المسألة واشترك معها في البحث إسماعيل باشا صديق وسلامه بك إبراهيم، وثاقب باشا، وعلي بك مبارك، وكان إيفاد هؤلاء المهندسين من طرف الحكومة لارتباط مسألة السخرة بمشروعات الري والهندسة، فقدمت اللجنة تقريرًا مطولاً خلاصته تنظيم السخرة على أساس اعتبارها من المنافع العامة، وأنها مفروضة على من تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٥٠ سنة من أهل البلاد التي تستفيد من أعمال السخرة، وجعلها مبنية على قاعدة المساواة بين الأهليين (والمساواة في الظلم عدل)، فوافق المجلس على تقرير اللجنة، وطلب عمل إحصاء للأنفس تطبيقًا لهذه القاعدة حتى يؤخذ الأنفار للسخرة بالدور. واستتبع بحث السخرة إثارة مسألة أخرى أوعزت بها الحكومة، وكان المجلس في غنى عنها، وهي وضع ضريبة على المواشي، وحجتها في ذلك أن أعمال المنافع العامة التي تنفذ بواسطة السخرة تقتضي مهمات وأدوات يجب شراؤها بالثمن، ولما كانت المواشي الموجودة بالأقاليم مخصصة لأعمال الزراعة، فوجب أن يفرض عليها مقدار معلوم من الضريبة، بما يوفي ثمن هذه المهمات، وعلى ذلك وافق المجلس على فرض هذه الضريبة،



إسماعيل راغب باشا – الرئيس الأول لمجلس شورى النواب

ومقدارها عشرون قرشًا في السنة على كل رأس من مواشي الزراعة كالأبقار والجاموس والثيران والخيول والبغال، أما الجمال ففرض على كل رأس منها ثلاثون قرشًا، وعلى كل رأس من الحمير عشرة قروش، واستثنيت من هذه الضريبة مواشي المدن والبنادر.

اقترح إبراهيم أفندي الشريعي رئيس لجنة المنيا النظر في مسألة تقسيط الأموال الأميرية، وتحديد مواعيد لدفعها تسهيلاً لسدادها، فأحيلت هذه المسألة على لجنة مؤلفة من خمسة أعضاء وهم محمد أفندي شعي، ونصر الشواربي، وميخائيل اثناسيوس، ومحمد عفيفي وحميد أبو ستيت. ورأت اللجنة وجوب تحديد مواعيد للسداد في أوقات جني المحاصيل توفيرًا لراحة الأهالي في دفع الأموال، وقد حضر حافظ باشا وزير المالية إلى المجلس بعد أن قدمت اللجنة تقريرها في هذا الموضوع، وأوضح وجهة نظر الحكومة، وهي أن رأي المجلس في محله، ولكن الحكومة لا يمكنها تعديل مواعيد الضرائب لأنها مرتبطة بدفع فوائد ديونها في المواعيد المحددة لسداد الأموال، واستحسن تأجيل النظر في هذه المسألة إلى السنة المقبلة، إذ ينظر المجلس في مسألة الديون ومسألة التقسيط معًا، فأقر المجلس ذلك.

اقترح أتربي بك أبو العز أحد نواب الغربية، تعميم المدارس (الابتدائية) بإنشاء مدرسة في كل مديرية، فأقر أعضاء المجلس الاقتراح وحبذوه، وظهر منهم الميل الشديد إلى تعميم التعليم بين طبقات الأمة كافة، وأحالوا المشروع على لجنة مؤلفة من عمر أفندي أبو يحيى، ومحمود حمودة،



المحضر الأهلي المرفوع للخديوي إسماعيل من أعضاء مجلس شورى النواب وزعماء البلاد والأعيان وضباط الجيش والموظفين والتجار عن مشروع تسوية إيرادات ومصروفات الحكومة وتسديد ديونها، ومنح مجلس شورى النواب الحرية التامة وجميع الحقوق في كافة الأمور المالية والداخلية.

مَشْرُوعُ اللّائِحَةِ الأَسَاسِيَّة

الذى أقره مجلس شــورى النــواب فى يوم ١٨ جمــادى الآخرة سنة ١٢٩٦ هـ (٨ يونيه سنة ١٨٧٩ م)، وأرسلته نظارة دولتلو محمد شريف باشا الى الحضرة الفخيمة الخديوية فى ١١ شعبان سنة ١٢٩٦هـ (٣٠ يوليه سنة ١٨٧٩ م) بطلب إصدار الأمر العالى باعتماده

نص اللائحـــــة



الباب الأول في مجلس النواب

بند ١

مجلس النواب يتشكل من النواب الذين يصير انتخابهم على حسب صفة الانتخاب التي توضح بلائحة مخصوصة

بند ٢

يشترط أن يكون كل من يكون منتخبا من رعايا الحكومة المصرية ومن لم يكن أقل من ثلاثين سنة ومن لم يكن حائزا لكافة حقوقه المدنية والسياسية وكذلك من لم تتوفر فيه الصفات المقررة بلائحة الانتخاب

بند ٣

مدة النيابة تكون ثلاثة سنوات فقط ويجوز تكرار انتخاب النواب عند تجديد الانتخاب

بند ٤

انتخاب النواب يكون في كل ثلاث سنوات مرة ويبتدأ فيه [illegible] قبل أول شهر [illegible] الذي هو الميعاد المحدد لاجتماع النواب فيه

بند ٥

انقضاء مدة مجلس النواب يكون سنويا في أول [illegible] ويحصل انفضاضه بأمر عالي

وعلي سيد أحمد، والسيد محمود العطار، وأحمد أفندي أباظة، وانتهت اللجنة في تقريرها إلى وجوب إنشاء مدرسة في كل مديرية وكل محافظة، وأن يكون التعليم فيها مجانًا، وحضر شريف باشا ووافق باسم الحكومة على تقرير اللجنة، غير أنه طلب تأجيل إنشاء المدارس في السويس والقصير والعريش حتى يتم إنشاء المدارس في المديريات والمحافظات الأخرى، فوافق المجلس على ذلك، وأفضى شريف باشا في بيانه بالجهود التي تبذلها الحكومة في سبيل نشر التعليم، وأنهى إلى المجلس أن الخديوي وقف على المدارس جميع الأطيان التي يتألف منها تفتيش الوادي، فقابل المجلس هذا البيان بالشكر والدعاء للخديوي.

اقترح سليمان أفندي عبد العال من نواب أسيوط النظر في وضع نظام لسندات التعامل بين الناس، وأحيلت هذه المسألة على اللجنة المؤلفة لبحث مسألة التقسيط. وحضر إسماعيل صديق باشا حين المناقشة فيها، وأنهى إلى المجلس أن الحكومة مشتغلة بسن قانون عن الرهون والمعاملات، وأن المنوط بوضع مشروع القانون المذكور هو رئيس المجلس (إسماعيل راغب باشا) فاكتفى المجلس بذلك.

اقترح ميخائيل أفندي اثناسيوس من نواب المنيا إلغاء نظام العُهد (جمع عهدة) وخلاصة هذا النظام أن الحكومة في عهد محمد علي باشا كانت تعهد إلى بعض الأعيان والمأمورين ورجال الجهادية بجباية ضرائب بلاد بأكملها ممن كان أهلها غير قادرين على الزراعة جميع زمامها أو متأخرين في سداد مالها، فكان المتعهدون يتكلفون بسداد الضريبة من مالهم الخاص إذا لم يجبوها من الأهالي، وقد أدى هذا النظام إلى إرهاق الفلاحين لأن المتعهدين كانوا يسخرونهم لمصالحهم الخاصة فألغته الحكومة سنة ١٨٥٠ إذ أصدرت أمرها باسترجاع البلاد من المتعهدين ثم عاد العمل به في أوائل عهد إسماعيل، فضج الناس من مساوئه، فقوبل اقتراح ميخائيل أفندي اثناسيوس بالاستحسان. وقال الحاج يوسف عبد الفتاح، ما خلاصته، أن الأصل في إعطاء البلاد عهدة هو مساعدة الأهالي على سداد الأموال لعدم اقتدارهم على زراعة أطيانهم وسداد أموالها ولكن المتعهدين كانوا يغتصبون ما يزيد عن المال من محصولات الأهالي وأخذ بعضهم لعهدتهم أراضي لا تزرع لمجرد الرغبة في تسخير الفلاحين للعمل في مزارعهم الخاصة، وطلب فك العهد جميعها لأن الأهالي في مقدورهم سداد ما عليهم من الأموال رأسًا للحكومة دون وساطة المتعهدين. وحبذ الأعضاء فك العهد وإعادة الأطيان إلى أصحابها، ثم قرروا إحالة المسألة على لجنة انتخبت لهذا الغرض، مؤلفة من الشيخ العدل أحمد، وأحمد علي، والحاج شتا يوسف، وأحمد عبد الصادق، ومحمد الوكيل. وانتهت المناقشة في الموضوع بأن قرر المجلس بجلسة ١٦ شعبان سنة ١٢٨٣ فك العهد جميعها ابتداءً من سنة ١٢٨٤هـ ووافقت الحكومة على هذا القرار ونفذته.

اقترح محمد أفندي حمادي من نواب جرجا، وضع نظام لضبط عملية تحصيل الأموال في المديريات لمنع العبث في قيد المتحصلات، وذكر أن

الأهالي في الوجه القبلي يدفعون المال ليد (الشاهد) ويقيد ما يدفعونه في ورق عادة ويبقى المتحصل عند (الشاهد) لآخر الشهر حتى يحضر الصراف، وإنه لطول المدة وعدم القيد بالدفاتر المعتمدة يحصل "لخبطة ومغشوشية في الإيراد". وأحيلت هذه المسألة على لجنة "التقسيط" وقدمت عنها تقريرًا طلبت فيه ضبط عملية التحصيل، واتباع طريقة يعرف منها كل ممول مقدار ما دفعه على وجه التحقيق، حتى تحفظ حقوق الأهليين، ويمنع عبث الصيارفة، فوافق إسماعيل باشا صديق على ما رأته اللجنة ووعد بوضع الطريقة المطلوبة.

اقترح سليمان أفندي الملواني من نواب الغربية، منع مجازاة العمد بالضرب، وقال الشيخ محمد الشواربي بمنع الضرب عن العمد وغيرهم من الأفراد، وأن يرفع من القانون النص الذي يبيح الضرب للحكام، وتناقش الأعضاء طويلاً في هذه المادة، ثم صرح رئيس المجلس بأن القانون الذي تجري الحكومة وضعه وتنقيحه منصوص فيه على منع الضرب، فاكتفى المجلس بذلك.

اقترح هلال بك، النظر في الأطيان الناشئة عن زيادة المساحة من صالحة وبور، وإضافتها بالمال إلى أصحاب الأطيان المتداخلة فيها أو الملحقة بها. وأحيلت هذه المسألة على لجنة العهد، وقدمت تقريرها وحصلت المناقشة فيه بحضور إسماعيل باشا صديق، وخلاصة ما قرره المجلس فيها بجلسة ٢٥ شعبان سنة ١٢٨٣ إضافة أطيان الجزائر بثمن يساوي قيمة إيجارها عن ثلاث سنوات، ويربط عليها مال المثل، أما أطيان الحيضان فتعطى أيضًا بالثمن بواقع ثلاث لإيجار ثلاث سنوات، ويربط عليها مال الحوض، والأطيان البور التي يرغب الأهليون في استصلاحها تعطى لهم من غير ثمن على أن يدفعوا ما لها بعد مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات، أما أطيان الأحراس والمستبحرة والمالحة فتعطى لمن يستصلحها من غير ثمن على أن يدفع الضريبة المماثلة عنها بعد مدة لا تتجاوز ست سنوات، وأطيان البراري تعطى لمن يرغبها من غير ثمن ويعفى مدة عشر سنوات من الضرائب ثم تربط عليها ضريبة عشورية من درجة الدون لمدة خمس سنوات، ثم تربط عليها ضريبة المثل بعد انقضاء هذه المدة، وقد وافقت الحكومة على هذا القرار على أن لا يطبق على أطيان الضواحي والبنادر وأطرافها، لأنها تعد من الأراضي القابلة للبناء، وزاد الخديوي مدة الإعفاء من الضريبة بالنسبة لأطيان البراري فجعلها خمس عشرة سنة بدلاً من عشر.

اهتمام المجلس بالإدارة المحلية والقضائية

لم يفت المجلس بجانب نشاطه من أجل تدبير الموارد المالية وتنظيم الإدارة المالية والنهوض بالاقتصاد المصري أن يهتم بالإدارة المحلية.

وكانت الحكومة مهتمة بدعم الإدارة المحلية في الأقاليم والعمل على استقرارها، وقد رحبت عندما طلب أحد أعضاء المجلس تنظيم تعيين المشايخ بشكل يشرف عليه المدير ومفتش عموم الأقاليم ومنع عزلهم إلا في حالة ارتكاب إحدى الجنح، فلما وافقت نظارة الداخلية ناقش المجلس ذلك الاقتراح وقرر تنظيم ذلك العمل وتحديد عدد المشايخ بمعرفة الأهالي مع تكليف المديرين للتحري عنهم حتى لا يعزل أحد منهم إلا إذا ارتكب إحدى الجنح. بجانب هذا اهتم المجلس بتنظيم المباني في المدن والقرى ورسم خرائط مباني كل بندر وفتح الشوارع.

كما اهتم بالإدارة القضائية من خلال اهتمام الحكومة بها فأصدر قراره بإنشاء مجلس محلي "محكمة ابتدائية" في كل مديرية، ومجلسين استئنافيين في الوجه القبلي، وقد صدر بذلك مرسوم خديوي ثم عاد ثانيًا بالاهتمام بالإدارة القضائية وذلك بناء على شكوى الأهالي من قصور محاكم الأخطاط وعدم كفايتها، ولما اقترح أحد النواب زيادة عدد المحاكم استجابت الحكومة لاقتراحه فأصدرت لائحة بتنظيم قواعد التقاضي والقضاء.

مجلس شورى النواب وإقرار البدل العسكري

في مجال البحث عن موارد مالية للدولة وجدت الحكومة موردًا ماليًا جديدًا في تقرير الإعفاء من الجندية نظير مبلغ مالي، وقد عرضت الحكومة ذلك المشروع على المجلس فاستحسنه النواب، وكان من الطبيعي أن تستحسنه طبقة الملاك ليتفسّح المجال أمام كل منهم لافتداء أتباعه من الجندية بدفع البدل العسكري. فما كادت تعرض الحكومة المشروع على مجلس شورى النواب حتى وافق المجلس على دفع البدل العسكري نقدًا، ومن ثم اكتسبت الحكومة من قرار مجلس شورى النواب مصدرًا ماليًا جديدًا لتنمية إيراداتها.

مواجهة مجلس شورى النواب لأول نظارة في مصر

لم يكن بمصر قبل سنة ١٨٧٨م مجلس نظار قائم بذاته، مسئول عن الحكم وإدارة شئون البلاد بالمعنى الحديث، بل كان الخديوي إسماعيل يحكم البلاد حكمًا مطلقًا يتولاه بنفسه، أما شئون الحكومة فينظرها المجلس الخصوصي، وقد استمر هذا النظام معمولاً به إلى أن أصدر الخديوي أمره في ٢٨ أغسطس سنة ١٨٧٨م معلنًا فيه رغبته السامية في حكم البلاد بواسطة مجلس نظار يكون مسئولاً عن الحكم وتحمل مسئوليته، وأعضاؤه يختارهم رئيس مجلس النظار ويتضامنون معه في المسئولية.

وقد عهد إلى باغوص نوبار باشا في تأليف أول نظارة، فشكلها وأشرك معه ثلاثة نظار من المصريين، ووزيرين أجنبيين، أحدهما إنجليزي، والثاني فرنسي.

مضبطة الجلسة الافتتاحية لمجلس شورى النواب، وهي أقدم مضبطة في تاريخ الحياة البرلمانية المصرية - ٢٢ أكتوبر ١٨٦٦

وكانت أول مواجهة بين نظارة نوبار باشا ومجلس شورى النواب في دور انعقاده الثالث للهيئة النيابية الثالثة ولم تنل النظارة ثقة مجلس شورى النواب، لاعتقاده بأن تأليفها كان بإيعاز من لجنة التحقيق، ولإيثارها المصالح الأجنبية على المصالح المصرية، وتفريطها في حقوق الشعب، إذ لم تأت بأعمال تحبب المجلس فيها، وإرهاقها الأهالي في جباية الضرائب، وإحالتها مئات من ضباط الجيش إلى الاستيداع، فاشتد السخط على هذه النظارة مما أدى إلى ثورة الضباط واعتدائهم على رئيسها نوبار باشا. وكان موقف مجلس شورى النواب من عدم منح نظارة نوبار باشا الأولى الثقة، السبب في تقديم النظارة استقالتها في ١٩ فبراير سنة ١٨٧٩، حيث لم تدم في الحكم سوى خمسة أشهر وثلاثة وعشرين يومًا.

انعقاد غير عادي في طنطا

في أغسطس سنة ١٨٦٧م دعت الحكومة أعضاء مجلس شورى النواب إلى الاجتماع لدور فوق العادة، عُقد في مدينة طنطا للنظر في "مسألة المقابلة"، وهي قانون كان يقضي بدفع أصحاب الأطيان ضرائب ٦ سنوات مقدمًا علاوة على الضريبة السنوية في مقابل إعفائهم من نصف الضريبة المربوطة عليهم، وكان الغرض منه سداد ديون الحكومة في عهد الخديوي إسماعيل، ثم أوصت أوروبا بإلغائه رغبة من حكوماتها في زيادة دخل الحكومة المخصص لسداد ديون أوروبا. فظهرت في هذا الاجتماع روح المعارضة متجلية في موقف الشيخ عثمان الهرميل وكان أحد نواب الغربية حيث طالب الحكومة بأن توضح الطريقة التي تنوي اتباعها لرد المبالغ التي حصلت عليها من المقابلة وأشار إلى أن المجلس لم ينظر في ميزانية الحكومة في السنة الماضية، مع أن المجلس له الحق في الاطلاع على الميزانية ليعرف الإيرادات والمصروفات وكيفية الاستقراض وحصر الدين واستهلاكه في ٦٥ سنة، وطلب النائب نفسه من المجلس أن يوافق على إحضار هذه البيانات لبحثها في المجلس. وقد وافق المجلس فعلاً على وجهة نظر العضو وشُكلت لجنة من ثلاثة أعضاء للتوجه إلى وزارة المالية والاطلاع على هذه البيانات التي طلبها الشيخ عثمان الهرميل.

جلسة هامة في تاريخ الحياة النيابية المصرية ووقفة ضد النفوذ الأجنبي

في ١٠ من مارس سنة ١٨٧٩ صدرت إرادة سنية بتعيين الأمير محمد توفيق باشا ولي العهد رئيسًا لمجلس النظار، وقد استمر الناظران الأجنبيان في نظارة محمد توفيق باشا، ولم يصدر إرادة سنية بتعيينهم اكتفاء بالإرادة السابقة.

وفي أثناء اشتغال الأمير محمد توفيق باشا بتشكيل النظارة، كان مجلس شورى النواب يواصل عقد جلساته، فتقدم إنباء موقع عليه من أغلبية أعضاء المجلس عن الاقتراحات المالية الخاصة بتخفيض الضرائب والإتاوات، وطلب المجلس إحضار السير ريفرس ويلسون ناظر المالية، فامتنع عن الحضور رغم استدعائه أكثر من مرة، فوافق المجلس على هذه الاقتراحات، وأبلغها لنظارة الداخلية، وقد كانت النية مبيتة بين الوزيرين الأجنبيين على التخلص من مجلس شورى النواب القائم وقتها. فاستصدرت النظارة الدكريتو الخاص بفض دورة مجلس شورى النواب، وهي الدورة الأخيرة التي تنتهي معها مدة الهيئة النيابية الثالثة، إذ لابد من إجراء انتخابات جديدة للهيئة التي تليها. وكُلف ناظر الداخلية وكان رياض باشا إبلاغ هذا الأمر إلى هيئة المجلس في يوم ٢٧ مارس سنة ١٨٧٩م، فوصل إلى المجلس، وكان الأعضاء على علم بما بيتته النظارة نحوهم، فاستقر رأيهم على عدم الإذعان لإرادتها، واتحدوا، ووقفوا في وجهها جميعًا موقفًا جليلاً رائعًا، يُعد من أجلّ المواقف المشرّفة في حياتنا الدستورية. وقد كان رد كل من محمد أفندي راضي وعبد السلام بك المويلحي وبديني أفندي الشريعي ردًا شجاعًا رافضًا بكل جراءة قرار فض المجلس وذلك لعدم حصوله على حقوقه سواء عدم رد نظارة المالية في المسائل المالية التي صدرت عن المجلس وعدم استجابة ناظر المالية للحضور أمام المجلس، وعدم انتهاء مدة المجلس من وجهة نظر المجلس قانونًا. وقد أصر أعضاء مجلس شورى النواب على عدم فض المجلس إلا إذا نُظر في المسائل التي حرر عنها وفي الميزانية وأنه لا تحصل أي إجراءات ولا قوانين من مجلس النظار إلا بالاشتراك مع مجلس شورى النواب وأصروا على انتظار الجواب في المسائل المشار إليها وعدم حل المجلس بدون رد هذه المسائل إلى المجلس.

ولقد ثارت خواطر أهالي البلاد وقويت نفوسهم للاعتزاز بالكرامة القومية، فاتجه شعورهم إلى التخلص من تدخل الوزيرين الأجنبيين والعمل على إبعادهما عن النظارة، لانتهاكهما حقوق الأمة ومصالحها، ولاعتدائهما على كرامتها. فأخذ أعضاء مجلس شورى النواب، والأعيان، وضباط الجيش، والموظفون والتجار، وكافة طبقات الأمة في التشاور لإنقاذ البلاد من هذا التسلط الأجنبي، فعقدوا عدة جلسات اتفقوا فيها على وضع بيان شامل لتسوية مالية يعارضون فيها المشروع الذي وضعه ناظر المالية لتسوية الديون تستطيع به البلاد- بضمانة أهلها وكفالتهم- وفاء تلك الديون، وقد دوّنوا البيان في محضر أهلي مفصّل، ووقعوه بأختامهم، ورفعوه إلى الخديوي في ٢ إبريل سنة ١٨٧٩. ثم طالبوا فيه بالآتي:

١- منح مجلس شورى النواب الحرية التامة وجميع الحقوق في كافة الأمور المالية والداخلية كما هو جار في بلاد أوروبا.

٢- انتخاب أعضاء مجلس شورى النواب للهيئة النيابية الرابعة يكون بحسب لائحة ١٨٦٦، ثم تعديلها للوائح انتخاب النواب المماثلة لها في أوروبا، وتكليف مجلس النظار بتنقيح لائحة النواب الأساسية والنظامية، وعرضها على المجلس عند التئامه لإقرارها، وبعد ذلك تُعرض على الخديوي للتصديق عليها.

٣- يكون تعيين مجلس النظار بأمر يصدر من الخديوي، ورئيس مجلس النظار هو الذي يقوم باختيار النظار وعرض أسمائهم على الخديوي لاعتمادهم، ويكون مجلس النظار مسئولاً أمام مجلس شورى النواب عن جميع تصرفاته.

٤- تعيين مفتشين أوروبيين لإيرادات ومصروفات المالية وذلك لزيادة تأمين الدائنين.

وقد استجاب الخديوي إسماعيل إلى مطالب الأمة وأقرّ المحضر الأهلي، وأبلغه لقناصل الدول ليبلغوه لدولهم. وفي ٧ إبريل سنة ١٨٧٩ استقالت نظارة الأمير محمد توفيق باشا، فأُقصيَ الناظران الأوروبيان عن الحكم وفي اليوم نفسه صدرت إرادة سنية إلى محمد شريف باشا بتشكيل هيئة نظارة جديدة، وتحقيق رغبات أهالي البلاد الواردة في المحضر الأهلي.

وفي ١٠ إبريل سنة ١٨٧٩ أقرّت النظارة الجديدة استمرار مجلس شورى النواب على انعقاد جلساته، لأن مقتضيات الأحوال مستلزمة بقاءه للمذاكرة والمفاوضة معه في أمور هامة، وتم إلغاء الدكريتو السابق صدوره بفض دورة الانعقاد.

وتلك كانت قصة أول برلمان مصري، ومعه كانت البداية الحقيقية للسلطة التشريعية في مصر بمفهومها الصحيح كسلطة نيابية ممثلة لفئات الشعب المصري لكي يحكم الشعب نفسه بنفسه وذلك لتحقيق الديمقراطية النيابية والتي هي ضرورة هامة وحيوية لتأكيد الترابط بين الدولة والشعب.

الهوامش

- المضبطة الافتتاحية لمجلس شورى النواب ٢٢ أكتوبر ١٨٦٦.
- مضابط جلسات مجلس شورى النواب ١٨٦٦.
- عبد العزيز رفاعي، فجر الحياة النيابية (القاهرة:المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، ١٩٦٢) ص ٤٧.
- عبد العزيز رفاعي، فجر الحياة النيابية (القاهرة:المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، ١٩٦٢) ص٤١.
- فؤاد كرم، النظارات والوزارات المصرية الجزء الأول الطبعة الثانية (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤) ص ٦.
- سامي مهران، حكايات برلمانية الجزء الأول ١٨٦٦-١٩٥٦(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩)، ص٣٣، ٣٤.
- محمد خليل صبحي، تاريخ الحياة النيابية في مصر الجزء الرابع (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٤٧) ص ٢٤-٣٤.

خطاب من محمد شريف باشا رئيس النظار في ٣٠ يوليو ١٨٧٩ إلى الخديوي توفيق لعرض اللائحة الأساسية لمجلس النواب وقانون الانتخاب اللذين عدلهما مجلس شورى النواب لإصدار الأمر العالي بالتصديق عليهما.

داخلية ناظري سعادتلو باشا حضرتلري

حيث أن مجالس الشورى شوهدت منافعها ومحسناتها الجليلة في الممالك المتمدنة كان من مأمولنا تشكيل مجلس شورى يجمع منتخب أعضاء
من الأهالي فلأجل ... التي عاينت في أهالي مملكتنا من الأهلية والاستعداد ما يؤيد حصول هذا الأمل فصممنا
بالاتفاق تأسيس المجلس المذكور ولذا صار عقد المجلس المخصوص برياستنا وصارت المذاكرة بحضور أربابه لأجل تنظيم
لائحة كيفية تأسيسه وانتخاب أعضائه وصار إعمالها حسبما هو موضح أدناه تحتوي على ثمانية عشر بندا فقد أصدرنا أمرنا هذا
مرفقا على اللائحة المذكورة لإجراء مقتضاها ونحرر أيضا إلى مفتش عموم الأقاليم لنشرها لأهالي الأقاليم لأجل انتخاب
الأعضاء من جهتها كما أنه صدر أمرنا بمثل ذلك إلى ... رئيس المجلس المذكور وما القصد من هذا إلا التشاور
والتعاون على توسيع عمارية ومدنية الوطنية والاستفادة من ثمار ما أثمر انضمام الآراء في الأمور النافعة فنسأله تعالى
أن يوفقنا في كل الأمور ... بجاه النبي ...

إسماعيل

٢٥ ر ... سنة

٢٨

هذه لائحة تتضمن كيفية تأسيس مجلس شورى النواب وانتخاب أعضاه

البند الأول

تأسيس هذا المجلس مبني على المداولة في المنافع الداخلية والتصورات التي تراها الحكومة أنها من خصائص المجلس بعد المذاكرة وإعطاء آرائهم
وعرضه جميع ذلك للحضرة الخديوية

البند الثاني

يجوز انتخاب من بلغ عمره خمسة وعشرين سنة وما فوقه ذلك بشرط أن يكون موصوفا بالرشد والكمال وأن يكون من الأشخاص المعلومين عند
الحكومة بأنه من الأهالي التابعين لها ومن أولاد الوطن

البند الثالث

يحرم من صلاحية الانتخاب الأشخاص الذين حكم على أموالهم وأملاكهم بأحكام الإفلاس وتعلقت بها حقوقه للغير إلا أن أعيدت تلك الحقوق
التي حرموا منها وأيضا الفقراء المحتاجين والأشخاص الذين أعينوا على حالهم قبل الانتخاب بسنة والأشخاص الذين صار مجازاتهم بالليمان والطرد بحكم

البند الرابع

أن الأشخاص الذين ينتخبون النواب يلزم أن يكونوا من الذين لم يحكم على أموالهم وأملاكهم بأحكام الإفلاس وتعلقت بها حقوقه للغير إلا إذا
أعيدت تلك الحقوق إليهم وأن لا يكونوا سبق مجازاتهم بالليمان والطرد بحكم وأن لا يكونوا من الأشخاص الداخلين سلك العسكرية تحت السلاح

البند الخامس

المستخدمون في الخدمات الميرية والمستخدمون في الجهات الخارجة عن الميري سواء كانوا من الملكية والعسكرية أو غيرهم وكذا الداخلون سلك العسكرية
سواء كانوا تحت السلاح أو الرديف لا يجوز انتخابهم ليكونوا من أعضاء المجلس وأما من كان من المستخدمين بعد ... حسب الإيجاب أو انفصلت مدتهم من
الرديف فيجوز الانتخاب منهم إن كانوا حائزين الأوصاف المبينة المذكورة

الخطاب الموجه من الخديوي إسماعيل باشا إلى شريف باشا ناظر الداخلية متضمنًا لائحة تأسيس مجلس شورى النواب.

البند السادس

ان انتخاب الاعضا من الاقاليم يلزم ان يكون على حسب التعداد فلذا يلزم انتخاب واحد او اثنين من كل قسم من اقسام المديريات بحسب كبر القسم وصغره ويصير انتخاب ثلاثة من مصر واثنين من اسكندرية وواحد من دمياط

البند السابع

حيث ان كل بلد عليه مشايخ معلومين بمعرفة الاهالي فبالطبع هم المنتخبون من طرف اهالي تلك البلد والنائبون عنهم لانتخاب العضو المطلوب انتخابه من القسم اذا كان تلك المشايخ حائزين الاوصاف المعتبرة المذكورة فهولاء المشايخ يحضرون المديرية ويكتب كل احد منهم اسم من ينتخبه من القسم في ورقة مخصوصة ويضعها مقفولة بالصندوق المعد لقسمه بالمديرية

البند الثامن

بعدما يتم وضع الاوراق بالصناديق تفتح بيد المدير والوكيل وناظر قلم الدعاوي وقاضي المديرية فينظر اذا كان اكثر الآرا متفقة على انتخاب واحد من القسم فيصير هو نائبا عن القسم وان تساوت الآرا في انتخاب اثنين او ثلاثة فيقترع بينهم بحضورهم والذي تصيبه القرعة يصير نائبا عن القسم وفي كلا الحالين يوخذ من المشايخ الحاضرين بالمديرية من البلاد ورقة باختامهم بما استقر عليه الحال في انتخاب تلك النواب واما الانتخاب في مصر واسكندرية ودمياط فيصير باتفاق او اكثرية آرا وجوه واعيان تلك البنادر

البند التاسع

يصير تجديد انتخاب الاعضا في كل ثلاثة سنين حسبما هو موضحا بالبند السابع

البند العاشر

اعضا المجلس لا يزيدون عن خمسة وسبعين شخصا

البند الحادي عشر

لا ينعقد المجلس اذا غاب من اعضائه اكثر من الثلث وان كان احد الاعضا له عذر ضروري فيلزم عرض عذره على رئيس المجلس قبل انعقاده بشهر فان قبل عذره بالمجلس فيها والا فان لم يحضر بعد اعلانه عدم قبول عذره يصير انتخاب غيره بدله من قسمه وجهته حسب اللائحة

البند الثاني عشر

لا يسوغ التوكيل من احد الاعضا بل هو يحضر المجلس بنفسه

البند الثالث عشر

يصير تحقيق حال كل عضو من اعضا المجلس حين اجتماعهم بمعرفة قومسيون فان وجد مستكمل الشروط المعتبرة المحررة في البنود السابقة يقبل والا فتلغى نيابته وينتخب غيره من قسمه وجهته

البند الرابع عشر

بعد ما يصير تحقيق احوال النواب المنتخبين بالقومسيون وبوجودهم حائزين الاوصاف المذكورة في البنود السابقة فبعد اقرار عنهم بالقومسيون يعرض منه الى رئيس المجلس ومنه الى الاعتاب الخديوية فيعطى كل واحد منهم بيورلدي بنصه كونه منتخبا في ظرف ثلاثة سنين في شورى النواب

البند الخامس عشر

حيث من المعلوم ان كل مجلس من المجالس المنتظمة لها له حدود ونظامات فبالطبع حدود ونظامات هذا المجلس ستعطى له

البند السادس عشر

ان عقد المجلس سيكون في هذا العام من ١٠ هاتور لغاية ١٠ طوبة واما في السنين الآتية فيصير انعقاده من ١٥ كيهك لغاية ١٥ امشير

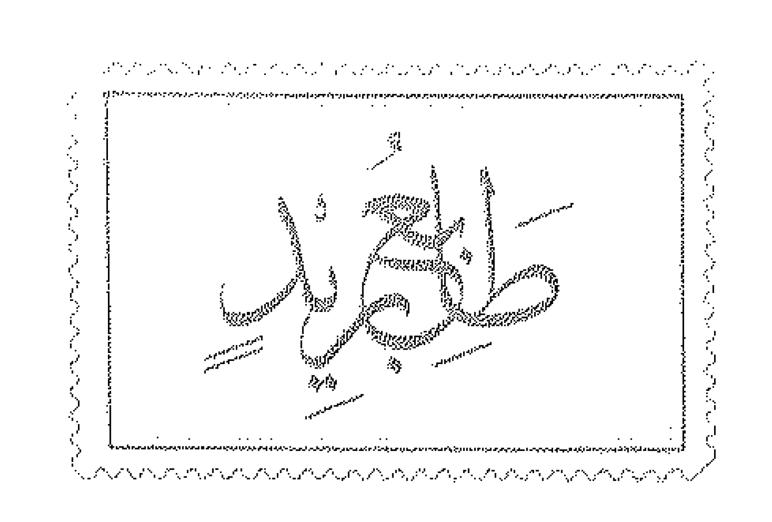
البند السابع عشر

لولي الامر جمع المجلس او تاخيره او تمديد مدته او تبديل اعضاه وانتخاب غيرهم في غير مدته حسبما هو موضح بهذه اللائحة

البند الثامن عشر

لا يجوز قبول عرضحالات من احد ما بالمجلس [illegible]


ذوق رفيع
يرضيك
هيلينا كارتر
نجمة يونيفرسال
تمتاز ساعاتنا بالمتانة والجمال
فضلا عن ذوقها الرفيع
وأسعارها التى تنفرد بتقديمها
مجوهرات
عكاوى
٤٢ شارع سليمان باشا ت ٤٨٦٦٢ - ٥٦٠٨٣
ذهب . قشرة ذهب . صلب



سميرة موسى



عالمة مصرية اشتهرت عالمياً بنبوغها في مجال علوم الذرة، وهي أول عالمة ذرة مصرية ولقبت باسم ميس كوري الشرق، وهي أول معيدة في كلية العلوم بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حالياً).

ولدت سميرة موسى في ٣ مارس ١٩١٧ بمحافظة الغربية، وعرفت بنبوغها منذ الصغر، وحفظت القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم انتقلت مع والدها إلى القاهرة والتحقت بمدرسة ابتدائية وحصلت على المركز الأول.

ألفت سميرة كتابًا في تبسيط مادة الجبر لزميلاتها في الدراسة وهي في الصف الأول الثانوي سنة ١٩٣٢، وحصلت على المركز الأول في شهادة البكالوريا.

التحقت بالجامعة وتخرجت في كلية العلوم سنة ١٩٣٩ بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف، واعترضت إدارة الجامعة على تعيينها معيدة، حيث لم يكن تقرر بعد تعيين المرأة في هيئة التدريس بالجامعة، غير أن العالم المصري الشهير الدكتور علي مصطفى مشرفة أصر على تعيينها، فاجتمع مجلس الوزراء وأصدر قرارًا بتعيينها في الجامعة، وحصلت على شهادة الماجستير من القاهرة بامتياز في موضوع "التواصل الحراري للغازات".

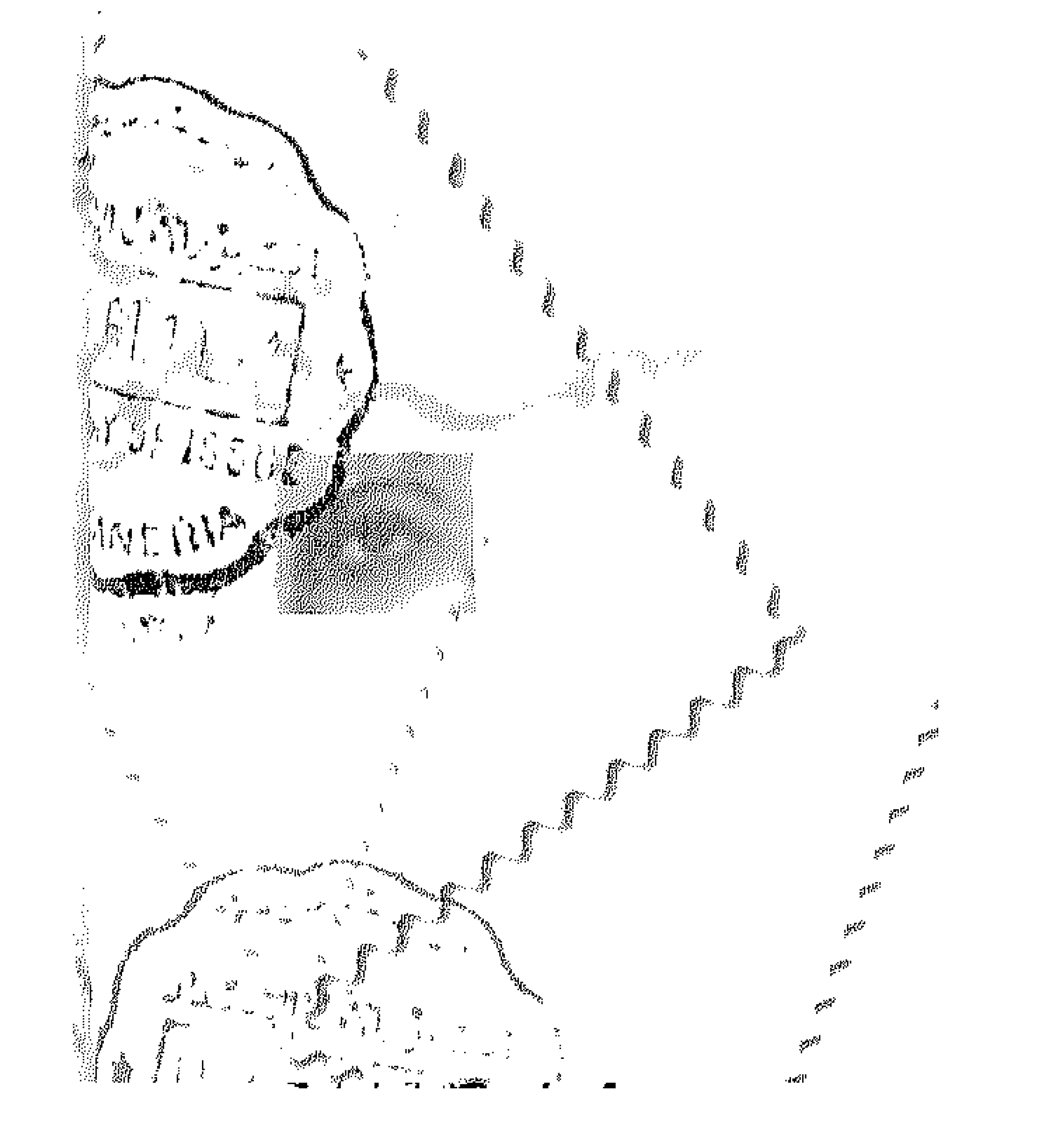
سافرت إلى إنجلترا واستطاعت أن تحصل على الدكتوراة في أقل من عامين، في موضوع الأشعة السينية وتأثيرها على المواد المختلفة. فكانت أول امرأة عربية تحصل على الدكتوراة، وأطلقوا عليها اسم "مس كوري المصرية". استغلت الفترة المتبقية من بعثتها في دراسة الذرة وإمكانية استخدامها في الأغراض السلمية والعلاج، كما كانت تأمل أن تسخر الذرة لخير الإنسان وتقتحم مجال العلاج الطبي حيث كانت تقول: «أمنيتي أن يكون علاج السرطان بالذرة مثل الأسبرين». كما كانت عضوا في كثير من اللجان العلمية المتخصصة على رأسها "لجنة الطاقة والوقاية من القنبلة الذرية" التي شكلتها وزارة الصحة المصرية.

حصلت على منحة دراسية لدراسة الذرة في الولايات المتحدة عام ١٩٥١ بجامعة كاليفورنيا، وأظهرت نبوغاً منقطع النظير في أبحاثها العلمية، وسمح لها بزيارة معامل الذرة السرية في الولايات المتحدة.

كان لسميرة موسى مشاركة في الشأن العام في مصر، فشاركت في مظاهرات الطلبة عام ١٩٣٢، وساهمت في مشروع القرش لإقامة صناعات وطنية، وشاركت في جمعية الطلبة للثقافة العامة التي هدفت إلى محو الأمية في الريف، وكانت عضوة في جمعية النهضة الاجتماعية وجمعية إنقاذ الطفولة المشردة.

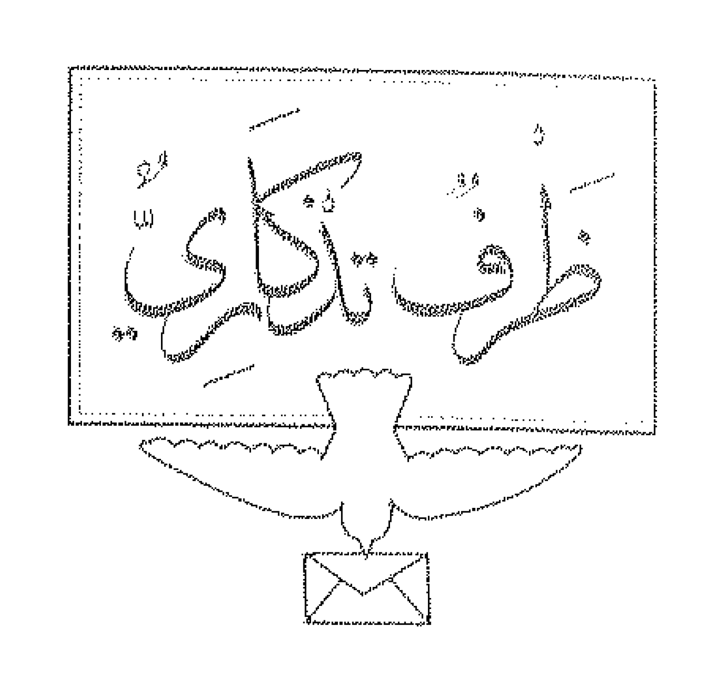
تأثرت الدكتورة سميرة بإسهامات المسلمين الأوائل كما تأثرت بأستاذها أيضا الدكتور علي مشرفة و لها مقالة عن الخوارزمي ودوره في إنشاء علوم الجبر. ولها عدة مقالات أخرى من بينها مقالة مبسطة عن الطاقة الذرية أثرها وطرق الوقاية منها شرحت فيها ماهية الذرة من حيث تاريخها وبنائها، وتحدثت عن الانشطار النووي وآثاره المدمرة وخواص الأشعة وتأثيرها البيولوجي.

توفيت سميرة موسى في حادث سيارة غامض في الولايات المتحدة في ٥ من أغسطس ١٩٥٢ وكان عمرها ٣٥ عامًا.



P.
20





الجمهورية العربية المتحدة

UNITED ARAB REPUBLIC

برج القاهرة

TOWER OF CAIRO 1961

10

UAR

11.4.61.11

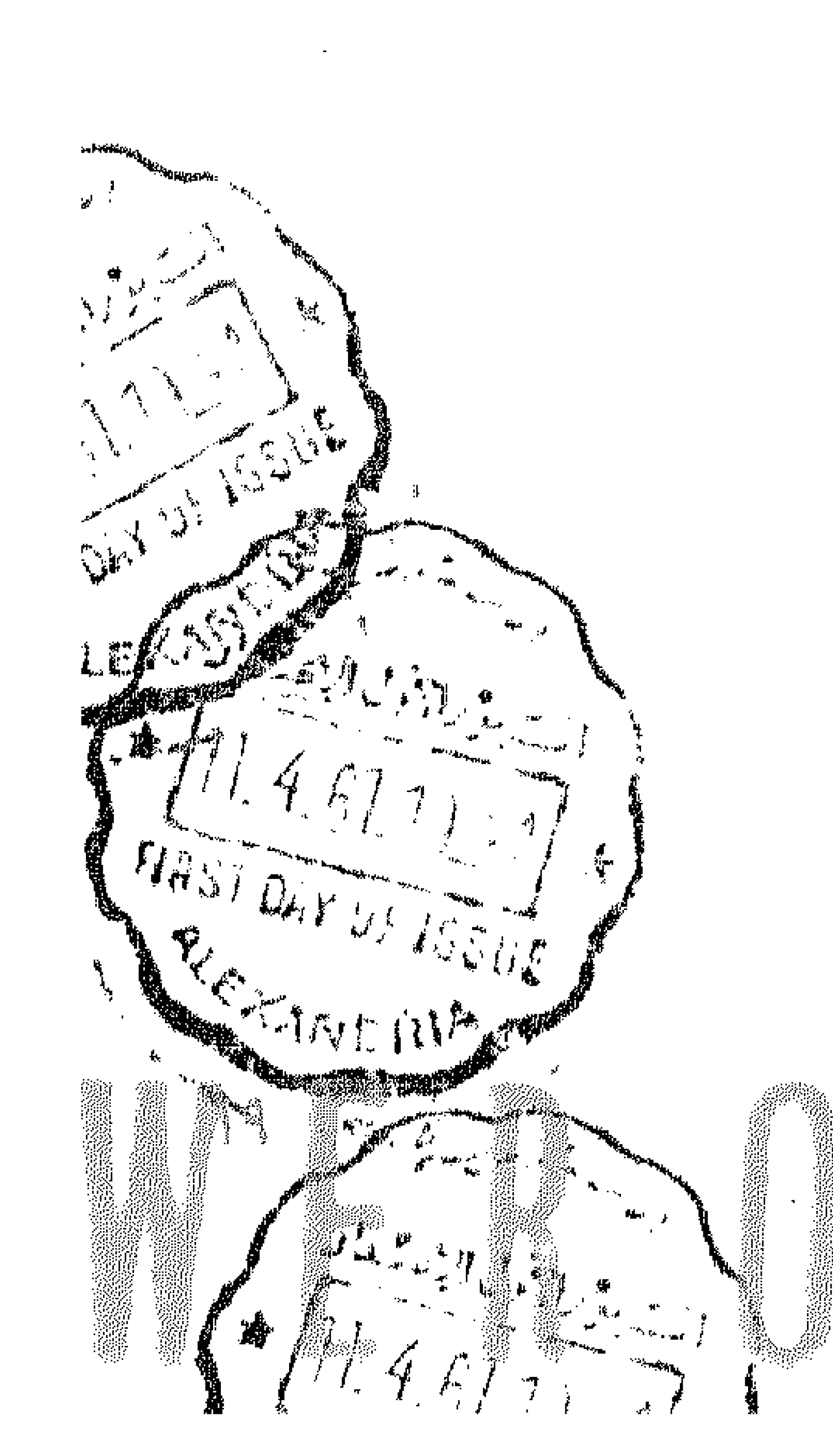
FIRST DAY OF ISSUE

ALEXANDRIA

TOWER OF CAIRO


FIRST DAY OF ISSUE

ختم أول يوم








شارع السلطان عبد العزيز


▪ السلطان عبد العزيز أول من جاء مصر زائرًا من السلاطين العثمانين بعد أن دخلها سليم الأول فاتحا عام ١٥١٧م.
▪ انقسام بين رجال الدولة في الآستانة بين مؤيد ومعارض للزيارة.
▪ قلق في الأوساط الأوروبية والمجتمع الدولي ومخاوف من زيارة السلطان لمصر.
▪ ماذا جنت مصر من زيارة السلطان العثماني لها؟

زيارة السلطان وشارع عبد العزيز

بقلم عبد الوهاب شاكر



السلطان عبد العزيز

تبدأ قصتنا مع تولي الخديوي إسماعيل حكم مصر في مطلع عام ١٨٦٣ وبالتحديد في ١٨ يناير ١٨٦٣ حيث أصدر السلطان عبد العزيز فرمانًا بتولي إسماعيل ولاية مصر، فبدأ حكمه بالتقرب إلى السلطان عبد العزيز ورجال دولته، فعندما تولى حكم مصر ذهب إلى الآستانة ليقدم فروض الولاء والطاعة وتودد إلى السلطان عبد العزيز ودعاه إلى زيارة مصر فوعده بقبول الدعوة.

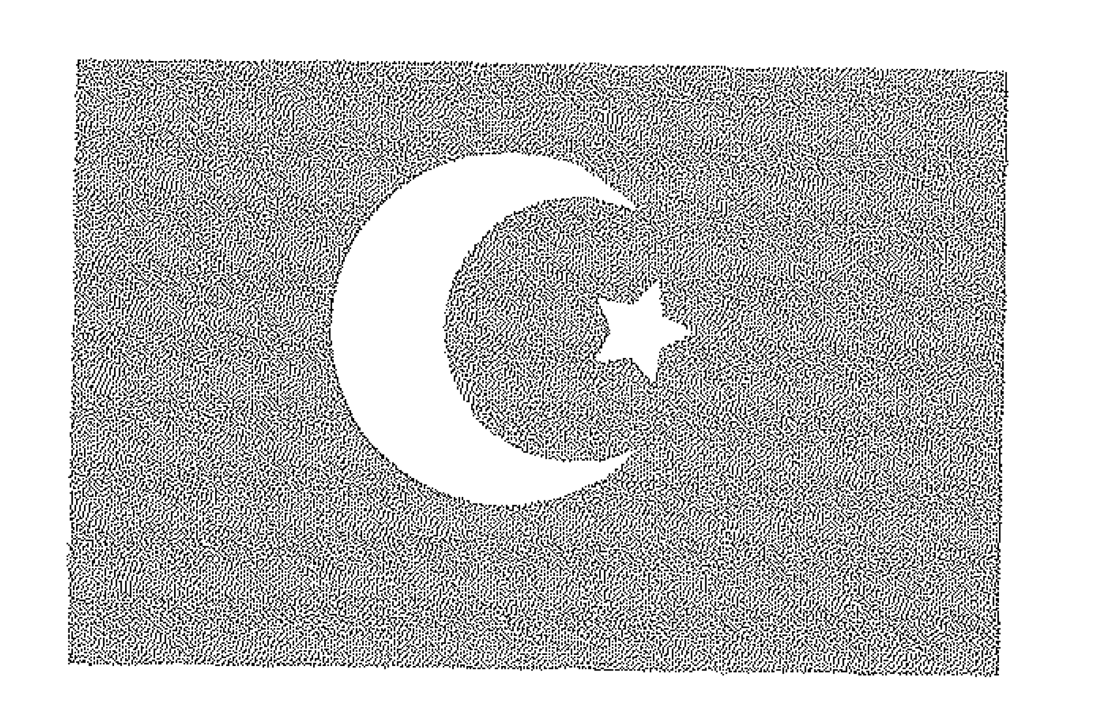
بالفعل وفى السلطان بوعده فجاء لزيارة مصر في إبريل عام ١٨٦٣ الموافق شوال عام ١٢٧٩هـ. غير أن تلك الزيارة كانت مثارًا للتساؤل فقد كان عبد العزيز هو السلطان العثماني الوحيد الذي جاء مصر زائرًا بعد السلطان سليم الذي دخلها فاتحًا عام ١٥١٧م.

كانت هذه الزيارة بمثابة تكريم كبير للخديوي إسماعيل وتعظيم لشأنه وشأن مصر، فقد تمتعت مصر بوضع خاص في نطاق الدولة العثمانية بعد أن نجح محمد علي باشا في توطيد حكم أسرته ولم يعد المصريون ينظرون إلى آل عثمان نفس نظرتهم الماضية، فولي النعم الذي يحسون به باستمرار هو الوالي من أسرة محمد علي، لهذا رأى ساسة الدولة العثمانية أن يعيدوا إلى أذهان المصريين فكرة الولاء للسلطان وهي الفكرة التي كانت تتمشى مع طموحات السلطان عبد العزيز الذي لمس الحاجة إلى ضرورة البدء في إصلاحات البنية الأساسية لإمبراطوريته المترامية الأطراف، وكان يرغب في تأكيد سلطة الدولة في كل مكان من أرجاء الإمبراطورية.

كان السلطان قد تعهد بتنفيذ برنامج إصلاحي عرف بـ «الخط الهمايوني» يهدف إلى المحافظة على سلامة الدولة ولكنه رأى أن عليه أن يبدأ بالتعرف على ما يفعله الغير وكانت مصر قد أقيمت فيها منشآت زراعية وصناعية وتوفرت لدى حكامها وسائل مواصلات لا توجد في الدولة العثمانية نفسها من خطوط سكك حديدية، وطرق معبدة، وقنوات عذبة، وكذلك حركة تجارية نشطة، ولهذا كان هناك الكثير مما كان السلطان يريد التعرف عليه وإدخاله في ولاياته المختلفة كما يوجد في مصر.

قرر السلطان التوجه لزيارة مصر لمشاهدة تلك التطورات بنفسه والاحتكاك بتلك المؤثرات لإحداث نقلة حضارية في الدولة العثمانية.

كما أن السلطان لم يكن يرضى أن يصبح ألعوبة في أيدي مستشاريه الأوروبيين ووزرائه الأتراك وقد ذكر المقربون منه أنه كان شديد الحساسية لنقص



العَلَم العثماني

تعليمه الواضح جدًا بالمقارنة بالتعليم الذي كان يتلقاه أبناء الأسرة الحاكمة في مصر على النمط الأوروبي.

وقد تساءلت الدول الأوروبية عن سر اهتمام السلطان عبد العزيز بزيارة مصر فقد اعتقدت باريس أن السلطان كان يريد أن يشرك والي مصر في تذليل مصاعب تركيا المالية.

أما سير هنري بلور فقد استعد لإحباط الرحلة بكل ما أوتي من قوة فقد كان يخشى من أن يؤثر ديليسبس في السلطان فيستدرجه إلى تحييد وجهة نظره الخاصة بمشروع قناة السويس، وعبثًا حاول تثبيط عزيمة السلطان بالتلويح باحتمال نشوب الثورة في الآستانة أو بلغاريا أثناء غيابه أو بتفاقم القلاقل في الولايات الدانوبية أو بالمسألة المالية وانشغال الباب العالي بعقد قرض جديد لتغطية فوائد الديون.

أما بالنسبة للدولة العثمانية فقد كان هناك فريقان يؤيدان الرحلة السلطانية فحزب فؤاد باشا كان يريد أن يبعد السلطان عن العاصمة بما فيها من مستشارين ونصحاء فيمهد بذلك لسيطرة فؤاد باشا عليه، كما أن



الخديوي إسماعيل
تولى حكم مصر (١٨ يناير ١٨٦٣ - ٢٦ يوليو ١٨٧٩)

الصدر الأعظم كامل باشا زوج عمة إسماعيل، ومصطفى فاضل باشا أخاه كانا يحبذان الرحلة رغبة في إحراجه وكان فؤاد ذاته والباب العالي يعارضان تنفيذ هذه الرحلة خشية أن يضطر السلطان إلى أن يقطع لممثلي الدول الأوروبية في مصر أو للوالي وعودًا تمس مصالح الدولة وتقاليدها ونظرًا لعدم قدرتهم على مواجهة السلطان بهذا الرفض فقد حاولا إقناعه بعدم تهيؤ صحته للرحلة البحرية وعدم سماح أحوال الدولة المالية بهذه النفقات الطائلة والتي ليس من ورائها عائد.

أما الحكومة الفرنسية فلم تكن مقتنعة بخلو زيارة السلطان من الدوافع السياسية فأصدر وزير الخارجية الفرنسية مسيو دروان دي ليس تعليماته إلى قنصل فرنسا العام في مصر مسيو تاستو يكلفه بمراقبة نشاط السلطان وأن يتبين ما إذا كانت ستتخذ قرارات متعلقة بقناة السويس دون علم من فرنسا. وأرسل موستييه إلى تاستو يخبره بالتيارات القائمة وأن السلطان قبل مغادرته الآستانة قد واجه ضغطًا نشطًا مستمرًا من جانب السفير الإنجليزي بقصد القضاء على مصالح فرنسا في قناة السويس.

مذكرة باللغة التركية حول وصول السلطان عبد العزيز إلى مصر

ولكن عبد العزيز أصر على القيام بهذه الرحلة وفي ٣ إبريل ١٨٦٣ استقل السلطان عبد العزيز ومعه ابنه الأمير يوسف عز الدين، ووزير الحربية فؤاد باشا، ووزير البحرية القبطان محمد باشا، وحاشية إمبراطورية كبيرة؛ اليخت السلطاني «فيض جهاد» واستقل وراءهم عدد كبير من الياورانات والضباط والموظفين سفنًا عثمانية أخرى وأبحر الجميع من الآستانة متجهين إلى مصر.

في ٧ إبريل ١٨٦٣ وصل السلطان واستقبله الخديوي إسماعيل على يخته الملكي بميناء الإسكندرية واحتفت المدافع باستقباله، كما دوت أصوات المستقبلين بهتافاتهم «باديشاميز تشوك باشا» أي يعيش السلطان.

في ٩ إبريل توجه السلطان ليستقل القطار الذي أعد ليقله إلى القاهرة ولم يكن السلطان قد رأى قبل ذلك قطارًا فأخذ يستفهم ويستفسر عن كل ما يرى. وفي اليوم التالي انتقل السلطان إلى القاهرة بقطار خاص وحين وصل استقر بقصر الجوهرة بالقلعة، وصلى صلاة الجمعة بجامع محمد علي باشا وزار ضريحه الموجود هناك.

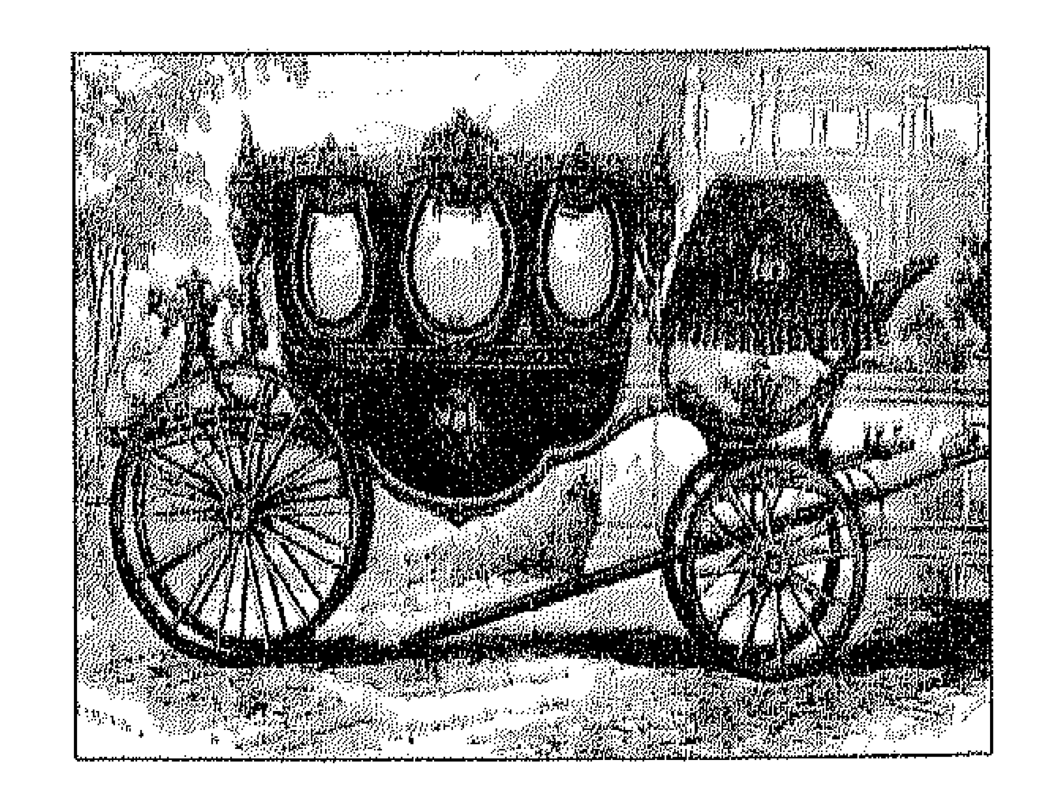


شارع السلطان عبد العزيز

وعقب عودة السلطان إلى قصر الجوهرة تقرر أن تستقبله وفود من كبار الشخصيات والعلماء فاختار الخديوي إسماعيل أربعة من كبار علماء الأزهر الشريف للمثول بين يدي السلطان والإعراب له عن ولائهم، ولم يكن هؤلاء العلماء على دراية بالتقاليد الرسمية المتبعة في موقف كهذا لذلك أمر الخديوي إسماعيل قاضي القضاة التركي أن يعلم هؤلاء العلماء الأربعة واجبات المثول بين يدي السلطان وكان العلماء الأربعة هم: **السيد مصطفى العروسي** شيخ الجامع الأزهر، **والشيخ السقا**، **والشيخ عليش**، **والشيخ العدوي**، وكان أولهم وثانيهم من دواهي الرجال وثالثهم من المتصوفين، أما الشيخ العدوي فكان لديه من الورع والتوكل على الله ما يجعله لا يهاب العظمة البشرية.

كان قاضي القضاة قد أخبرهم أن المقابلة ستكون في قاعة يقف السلطان في صدرها على منصة مرتفعة عن الأرض قليلاً بينها وبين باقي القاعة حاجز مفتوح من وسطه وأنه ينبغي عليهم إذا ما وصلوا إلى الباب ورأوا السلطان أن ينحنوا انحناءً عظيمًا ويسلموا عليه بكلتا اليدين، ثم يتقدم كل منهم نحو فتحة الحاجز بخطوات ثابتة حتى إذا صاروا أمامها كرر الانحناء والتسليم ويقف أو يرد السلطان عليه تحيته فيعيد حينئذ الانحناء والتسليم مرة أخرى ثم يتراجع ووجهه إلى السلطان إلى أن يصل إلى باب الدخول فيكرر الانحناء والتسليم ثم ينصرف مثلما دخل حتى يتوارى عن نظر السلطان.

وعندما حان دورهم في المقابلة دخل الشيخ العروسي أولاً فالشيخ السقا



عربة الخديوي إسماعيل



مراسم الاحتفال بخروج المحمل الشريف من مصر

بعده ثم الشيخ عليش وفعل كل منهم ما طلبه قاضي القضاة أن يفعل. وكان الخديوي يقف وراء السلطان بمسافة وعينه تراقب ما يحدث فأعجب بإتقانهم الدرس الذي ألقي عليهم.

ثم جاء دور الشيخ العدوي فدخل هذا العالم الجليل وانحنى عند الباب كزملائه ثم أسرع بعد ذلك نحو السلطان بمشيته العادية ولم يعاود الانحناء ولا التسليم ثم تقدم بخطى ثابتة حتى وصل إلى الحاجز وجاوزه وصعد إلى المنصة التي كان السلطان واقفًا عليها وتوجه إليه بالحديث قائلاً: «السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله»، فابتسم السلطان ابتسامة لطيفة ورد على الشيخ العدوي تحيته وانحنى أمامه انحناءً خفيفًا ثم خاطبه حول واجبات السلطان نحو رعاياه وفيما يجب على أمير المؤمنين كخليفة لرسول الله صله الله عليه وسلم وهول المسئولية الملقاة على السلطان، وأكد له أن ثوابه سيكون بمقدار ثقل المسئولية، كما أن عقابه عند الله تعالى سيكون على قدر إهماله واجباتها، فامتقع وجه الخديوي إسماعيل وأخذ يحسب لغضب السلطان ألف حساب. ولكن لم ير على وجه السلطان علامات الغضب مطلقًا بل وجد ملامحه مرتاحة إلى كلام ذلك الشيخ.

أما الشيخ العدوي فبمجرد أن فرغ من حديثه للسلطان ألقى السلام على السلطان ثم انحنى أمام السلطان وخرج من مجلس السلطان بوجهه لا بظهره كسابقيه وسبحته بيده فوجد زملاءه بانتظاره على الباب يلومونه على فعلته فقال لهم: «أما أنا فقد قابلت أمير المؤمنين وأما أنتم فكأنكم قابلتم صنمًا، وكأنكم عبدتم وثنًا».

وقد سأل السلطان عبد العزيز الخديوي إسماعيل عن هذا الشيخ فأجابه: «هذا الشيخ من أفاضل العلماء ولكنه مجذوب، وأستميح جلالتكم عفوًا عن سقطته»، فرد السلطان: «كلا، بل إني لم أنشرح لمقابلة أحد انشراحي إلى مقابلته» وأمر بمنح الشيخ العدوي خلعة سنية وألف جنيه.

في اليوم التالي ١١ إبريل كان يوم إرسال المحمل المصري إلى الحجاز فتقرر أن يرأس السلطان بنفسه الحفلة السنوية المعتادة، فتم اتخاذ كافة التدابير اللازمة لإنجاح هذه المناسبة لأنه لم يسبق لسلطان عثماني أن ترأس مثلها منذ عهد السلطان سليم الأول. وبعد الانتهاء من حفلة المحمل توجه السلطان لزيارة مساجد آل البيت وغيرها وكان العامة من سكان القاهرة كلما مر بجموعهم المحتشدة صاحوا: «الفاتحة لمولانا السلطان»، فينظر إليهم كأنه يحييهم، ثم عاد من جولته فتناول طعام الغداء في سراي الجزيرة وأبدى رغبته في رؤية أبناء الخديوي إسماعيل فأرسل إسماعيل من أحضرهم من قصرهم بالمنيل في جزيرة الروضة حيث كانوا منقطعين إلى علومهم بعيدًا عن المؤثرات الخارجية، فأعجب السلطان بذكائهم

وشجعهم على الاستمرار في دروسهم ليكونوا قرة عين أبيهم وفخر مصر وخير أحفاد للرجلين العظيمين إبراهيم باشا ومحمد علي باشا.

ثم عاد السلطان إلى القلعة وأظهر لإسماعيل رغبته في الإقامة بمصر عدة أيام أخرى وطلب منه الاكتفاء بما عمل من الزينات والألعاب النارية والامتناع عنها في الليالي التالية حرصًا على راحة سكان القاهرة.

وأمر السلطان «باش أغاه» راسم أغا ليحمل بطاقته لأميرات الأسرة العلوية في قصورهن عقيلات محمد علي باشا، وإبراهيم باشا، وعباس، وسعيد.

بعد ذلك توجه السلطان عبد العزيز لزيارة الأمير حليم باشا في قصره الفخم بشبرا قصر محمد علي باشا المشهور بفسقيته الرخامية البديعة الصنع، وقد قضى السلطان طيلة النهار وبعض المساء في تلك الروضة الغناء متجولاً بين رياحينها وأزهارها، يتحدث مع حليم باشا، وفؤاد باشا كبير مرافقيه عن زراعة البساتين ثم عن القناطر الخيرية، وكان ولي عهده قد ذهب في ذلك اليوم لزيارتها في سفينة بخارية. ثم توجه السلطان في اليوم التالي لزيارة متحف الآثار في بولاق والمصانع الكبيرة التي أقامها محمد علي باشا في ذلك الحي.

أما في يوم الثلاثاء ١٤ إبريل قرر السلطان زيارة الأهرامات فذهب معه أمراء البيت العثماني، وأمراء الأسرة العلوية وبعد أن عبروا النيل إلى شاطئه الغربي عند الجيزة، ركب السلطان عربة مفتوحة تجرها أربعة من الجياد وركب وراءه الخديوي إسماعيل وفؤاد باشا في عربة أخرى وامتطى الباقون خيولهم، فسار الموكب حتى بلغ الأهرام حيث كانت موائد الطعام قد أعدت فاستراح الجميع ثم تناولوا الطعام وبعد ذلك أخذ السلطان يتجول في المنطقة ويستفهم من مرافقيه عن تاريخ تلك الأهرام ومن بناها من حكام مصر الأقدمين. وعندما حانت ساعة الغروب عاد الموكب السلطاني إلى الجيزة ثم رجع السلطان إلى القلعة.

أما يوم الأربعاء ١٥ إبريل فجعل يوم راحة وخصص لتجهيز الأمتعة والاستعداد للسفر إلى الإسكندرية.

وفي اليوم الأخير من الزيارة السلطانية ١٦ إبريل غادر السلطان عبد العزيز القلعة في الساعة العاشرة فدوت المدافع مؤذنة برحيله وأخذ الموكب السلطاني طريقه إلى قصر النيل ثم أقله قطار خاص إلى الإسكندرية التي ودعته في اليوم التالي باحتفال كبير.

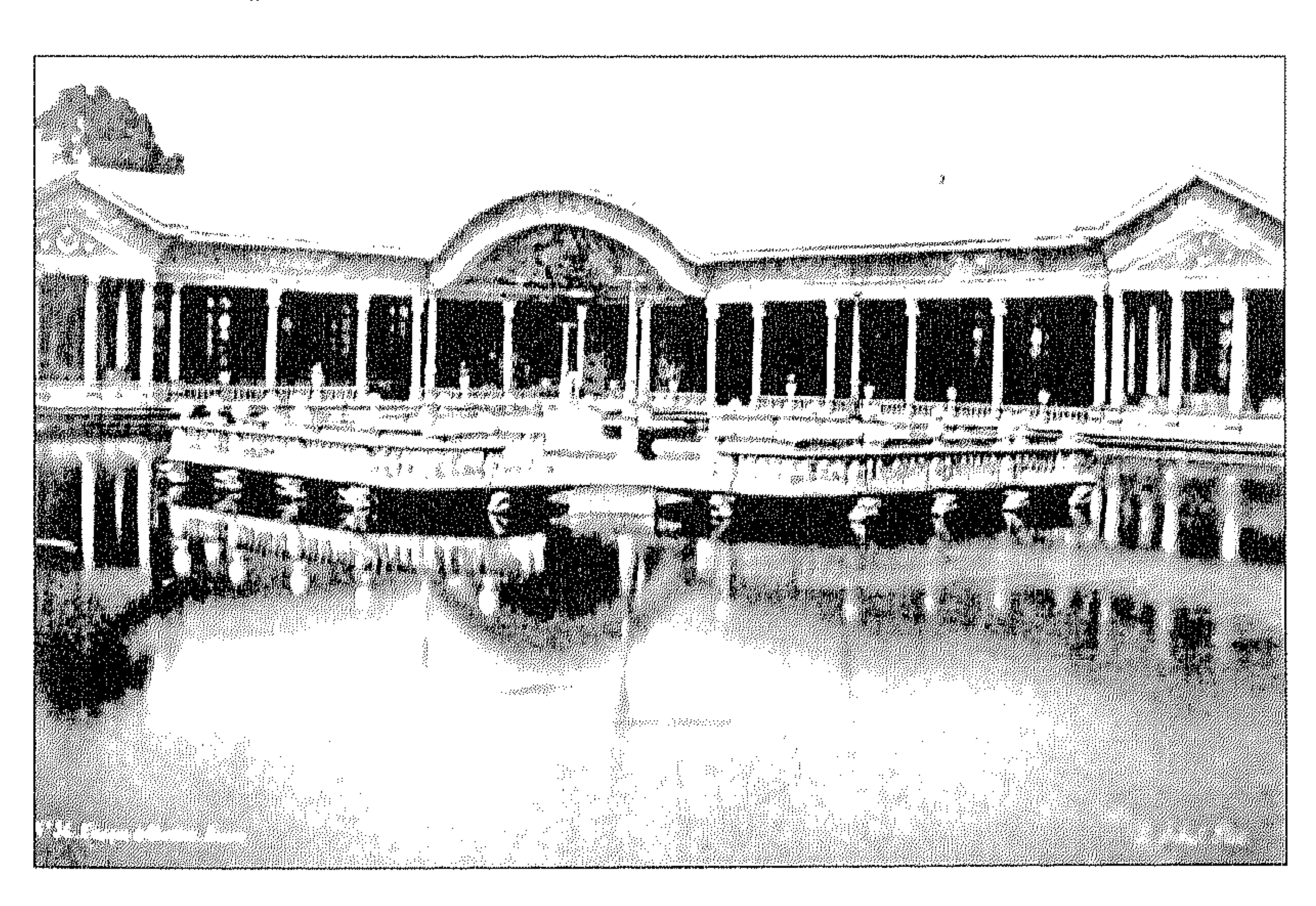
حقًا إن زيارة السلطان لمصر قد أكدت مركز الوالي الأدبي فقد حصل على وسام المجيدية أرفع أوسمة الدولة العثمانية، كما حصل كثير من رجال الحكومة المصرية على الأوسمة والألقاب المناسبة، كما تدعمت الميزات التى اكتسبتها الحكومة المصرية تدريجيًا منذ عام ١٨٤١؛ فقد تحدث قنصل فرنسا العام بأن مركز والي مصر الأدبي قد تدعم لسبب واحد هو أن حقوق البلاد لم تنتقص في شيء.

وقد أحسن الخديوي إسماعيل استغلال هذه الفرصة فاستغل المنزلة التي نالها ليحصل من الدولة العثمانية على حقوق وامتيازات جديدة، واستخدم سلاح المال فغمر السلطان وحاشيته بالهدايا والتحف الفاخرة حتى ملأ بها سفينة بأكملها وزود الصدر الأعظم فؤاد باشا وحده بستين ألفًا من الجنيهات رشوة ليتخذ منه عونًا في مساعيه لدى الباب العالي.

كان من المتوقع أن يؤثر وجود السلطان في مصر على مركز والي البلاد فإن ظهور خليفة المسلمين بصحبة أمراء البيت المالك واثنين من الوزراء المؤثرين في الباب العالي؛ كل ذلك كان لابد أن يمس مركز إسماعيل خاصة إذا جرت حادثة تسترعي الانتباه وتزعزع مركز الوالي في نظر المصريين ولكن شيئًا من ذلك لم يحدث على الإطلاق؛ إذ لم تدر طوال إقامة السلطان في مصر أية مناقشات سياسية تمس مركز البلاد.

انقضت الزيارة السلطانية لمصر ولم يبق أثر منها سوى اسم عبد العزيز الذي أطلق على أحد شوارع القاهرة إحياءً لتلك الذكرى فافتتح شارع عبد العزيز الممتد من ميدان العتبة الخضراء إلى قصر عابدين.

ولم تمض على هذه الزيارة سوى أربع عشرة سنة إلا ويتم خلع عبد العزيز عن عرشه ثم يتم قتله بعد ذلك، ثم لا تمضي ست عشرة سنة وبضعة أشهر إلا ويصدر أمر من السلطان العثماني عبد الحميد الثاني بخلع الخديوي إسماعيل فيخرج منفيًا من مصر إلى نابولي بإيطاليا.



قصر شبرا

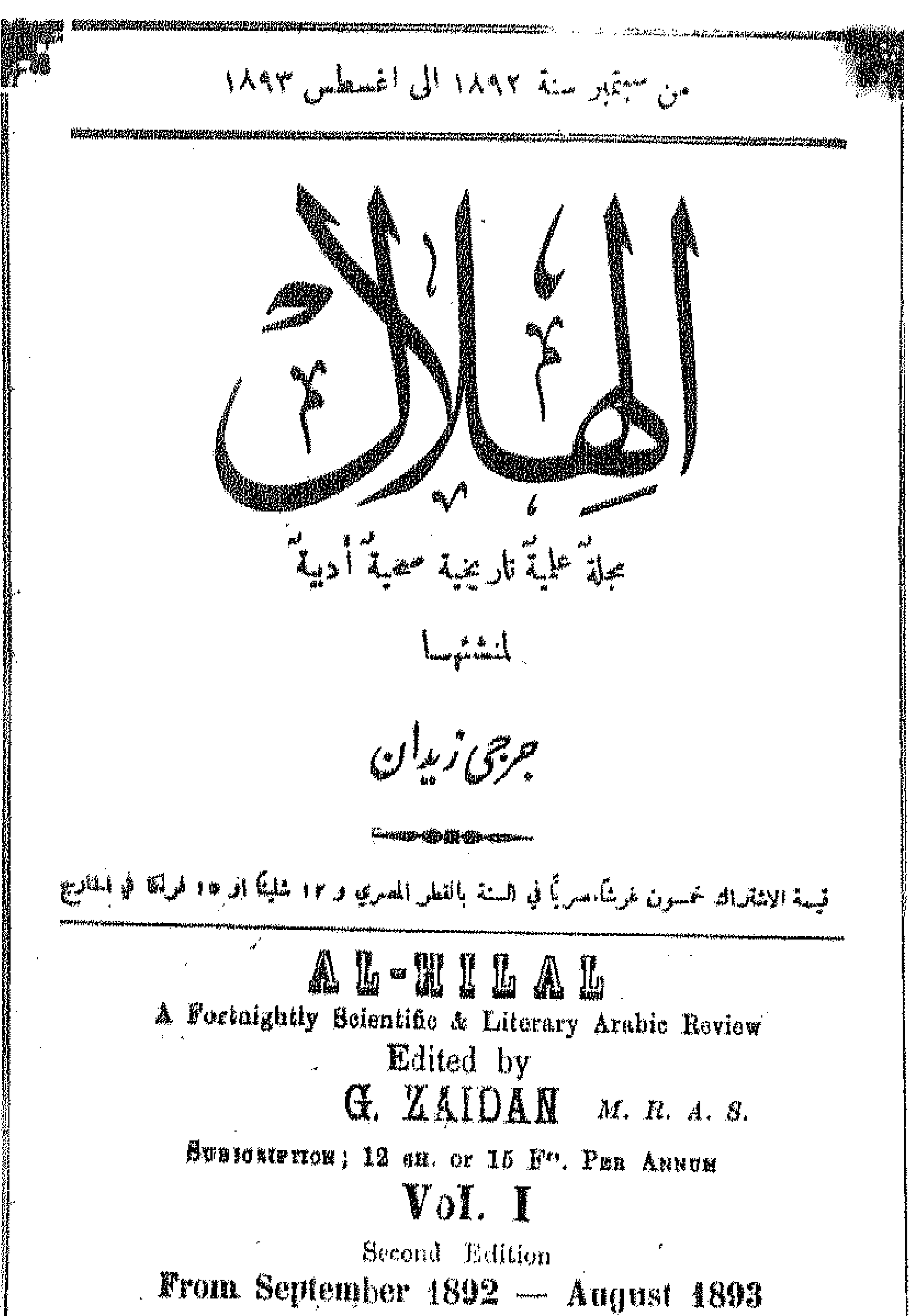
العدد الأول



صدر العدد الأول من مجلة الهلال في أول سبتمبر عام ١٨٩٢ في ٣٢ صفحة عن مطبعة التأليف التي صارت فيما بعد مطبعة الهلال بشارع الفجالة، وقد اختار جرجي زيدان هذا الحي الذي كان يسمى بحي الأعيان والوجهاء والغرباء حتى يكون قريبًا من مواطنيه السوريين واللبنانيين بالإضافة إلى موقع هذا الحي بوسط القاهرة في مواجهة محطة قطارات السكة الحديد؛ مما يسهل توزيع مجلته إلى جميع الأنحاء دون تكلفة. واكب صدور مجلة الهلال عام ١٨٩٢ وفاة الخديوي توفيق بقصره بحلوان وتولي عباس حلمي الثاني عرش مصر بعد رحيل توفيق وكان عباس شابًا سعى إلى تسلم سلطاته كاملة فوقع في صدام مع كرومر وحظي عباس بعطف الحركة الوطنية.

صدر العدد الأول يحمل افتتاحية بقلم مؤسسها جرجي زيدان أوضح فيها خطته، وغايته من إصدارها قائلاً:

"لابد للمرء في ما يشرع فيه من فتحة يستهل بها وخطة يسير عليها وغاية يسعى إليها. أما فاتحتنا فحمد الله على ما أسبغ من نعمه وأفاض من كرمه والتوسل إليه أن يلهمنا الصواب وفصل الخطاب أما خطتنا فالإخلاص في غايتنا، والصدق في لهجتنا، والاجتهاد في وفاء حق خدمتنا ولا غنى لنا في ذلك عن معاضدة أصحاب الأقلام من كتبة هذا العصر في كل صقع ومصر. أما الغاية التي نرجو الوصول إليها فإقبال السواد على مطالعة ما نكتبه ورضاؤهم بما نحتسبه وإغضاؤهم عما نرتكبه فإذا أتيح لنا ذلك كنا قد استوفينا أجورنا فننشط لما هو أقرب إلى الواجب علينا".



من سبتمبر سنة ١٨٩٢ الى اغسطس ١٨٩٣

الهلال

مجلة علمية تاريخية صحية أدبية

لمنشئها

جرجي زيدان

قيمة الاشتراك خمسون غرشاً مصرياً في السنة بالقطر المصري و ١٢ شلينًا او ١٥ فرنكًا في الخارج

AL-HILAL

A Fortnightly Scientific & Literary Arabic Review

Edited by

G. ZAIDAN M. R. A. S.

Subscription; 12 sh. or 15 Fr. Per Annum

Vol. I

Second Edition

From September 1892 — August 1893

AL-HILAL Printing office, Faggalah, Cairo, Egypt

طبع بمطبعة الهلال بالفجالة بمصر طبعة ثانية سنة ١٨٩٨

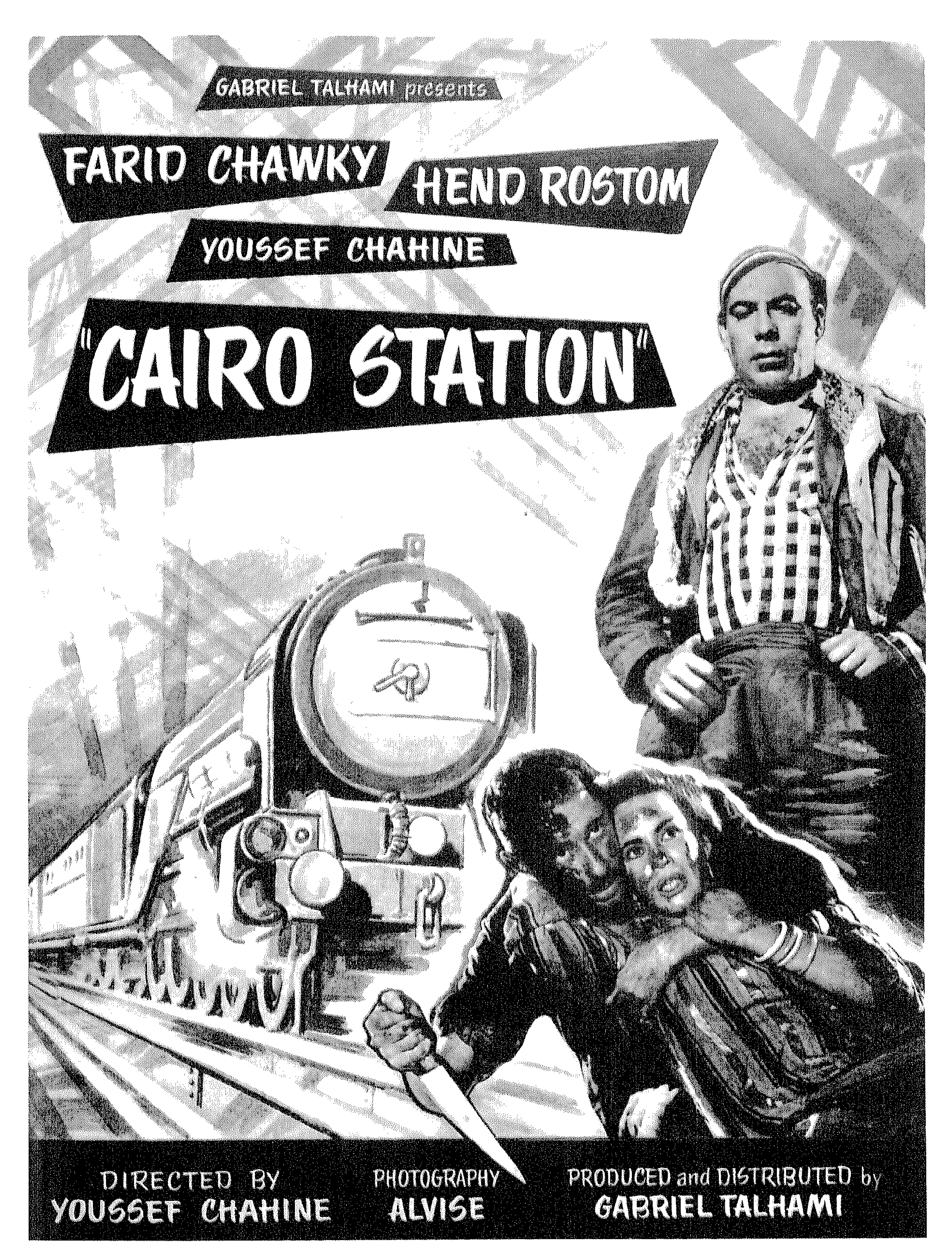
غلاف العدد الأول من مجلة الهلال

وعن سر اختيار اسم الهلال يقول جرجي زيدان في افتتاحية العدد الأول:

"وقد دعونا مجلتنا هذه "الهلال" لثلاثة أسباب. أولاً: تبركًا بالهلال العثماني الرفيع الشأن، ثانيًا: إشارة لظهور هذه المجلة مرة في كل شهر، ثالثًا: تفاؤلاً بنموها مع الزمن حتى تتدرج في مدارج الكمال. فإذا لاقت قبولاً وإقبالاً أصبحت بدرًا كاملاً بإذن الله".

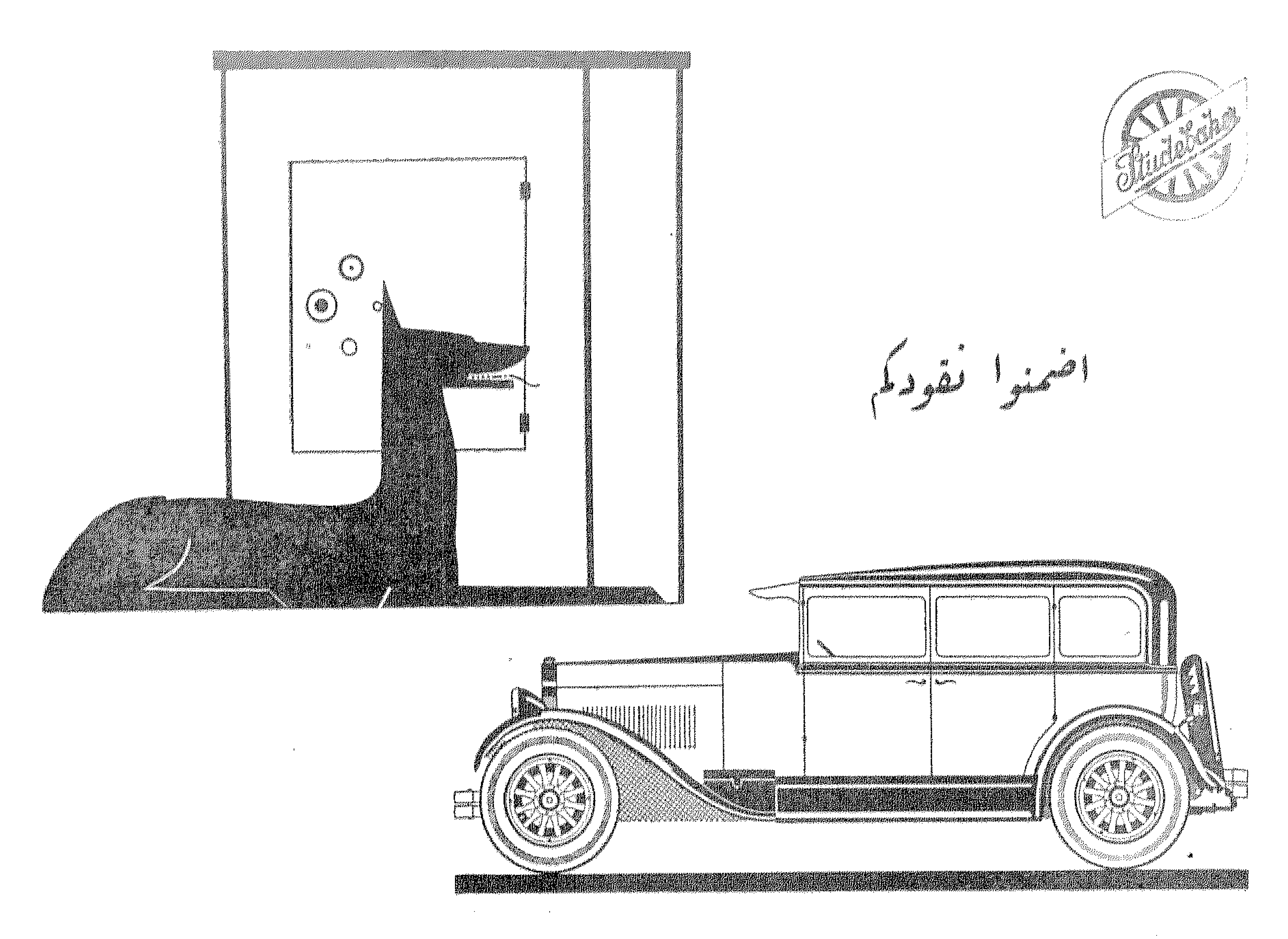
اتسم إخراج العدد الأول بالبساطة فالغلاف كان محاطًا بإطار زخرفي تتصدره كلمة الهلال بخط بارز، أسفله التعريف بالمجلة على أنها: "مجلة علمية تاريخية أدبية" لمنشئها جرجي زيدان، وقيمة الاشتراك خمسون قرشًا، وطبعت بمطبعة الهلال بالفجالة، وكتبت هذه العبارات باللغتين العربية والإنجليزية.

اعتمدت خطة جرجي زيدان على كسب القراء عن طريق الثقة والنزاهة والإخلاص والابتعاد عن التهويل أو الزيف أو الخداع، والسعي إلى الأمانة والإنصاف والاعتدال، وجعل شعارها "على الدوام إلى الأمام" وحرصت الهلال على الحياد التام، وتجنب الخوض في المسائل السياسية المباشرة، والابتعاد عن التيارات السياسية، وتحاشي الاصطدام مع سلطات الاحتلال الإنجليزي، والتركيز على تنمية الثقافة العامة ونشر الموضوعات والأخبار العلمية والأدبية والتاريخية.



في ذكرى وفاة يوسف شاهين

فيلم **باب الحديد** من إخراج المخرج العالمي الراحل **يوسف شاهين**، وقصة وسيناريو **عبد الحي أديب** أما الحوار **فلمحمد أبو يوسف**، من إنتاج **جبرائيل تلحمي**، تمثيل **هند رستم** و**فريد شوقي** و**يوسف شاهين**، ومدة العرض ٩٠ دقيقة وكان أول عرض له في ٢٠ يناير ١٩٥٨. وتدور أحداث الفيلم حول **قناوي** بائع الجرائد الذي يعاني من قصور في قدمه مما سبب له نوع من العرج في السير يعيش في باب الحديد (محطة رمسيس بالقاهرة) يقع في هوى **هنومة** بائعة المياه الغازية في نفس المحطة وتربطها علاقة عاطفية **بأبو سريع** شيال في المحطة ويحاول تأسيس نقابة للشيالين لحماية مصالحهم، ويطلب **قناوي** الزواج من **هنومة** فترفض وتسخر منه وتنهره فيقرر **قناوي** أن يقتلها حتى لا تتزوج من **أبو سريع**.



لا تدفعوا نقودا من جيبكم الا اذا وثقتم من أنها مضمونة فلا تشتروا سيارة خفيفة الا بعد أن تعاينوا (ارسكين سكس) فهي الوحيدة المضمونة للقيام بخدمة طويلة لا تقوم بها الا السيارات الغالية الثمن وذلك بفضل متانتها والتوفير في سيرها

تجدون في سيارة (ارسكين سكس) جميع ميزات السيارات الكبيرة الفاخرة ذات ستة سلندرات ستوديبكر المشهورة في العالم كله بمتانتها المدهشة

٦ سلندر — ١٢ حصان — ١٠٠ كيلو متر في الساعة

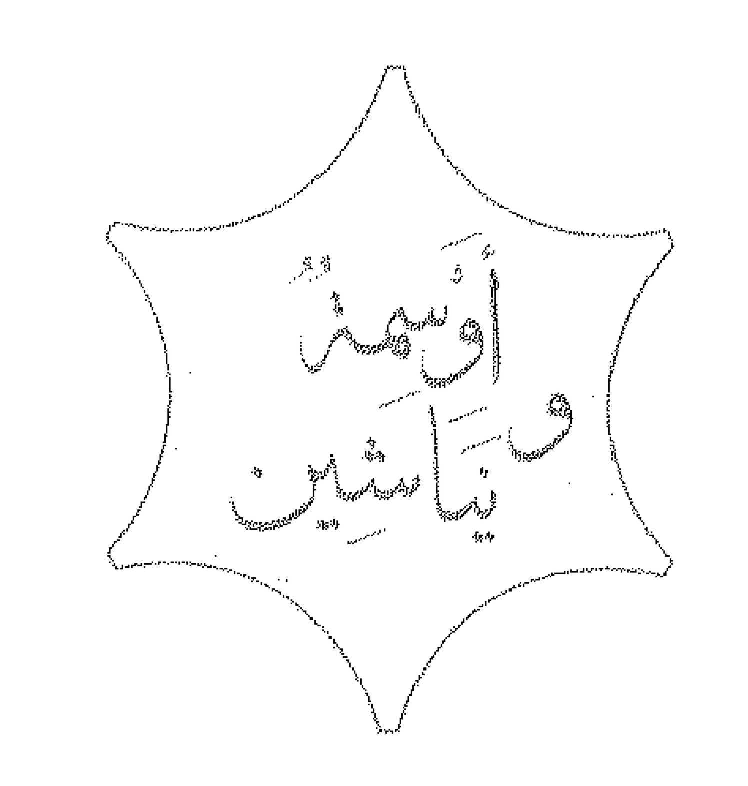
صنعها محلات ستوديبكر خصيصاً لاوربا

فيمكنكم اقتناء هذه العربة (بالتقسيط) من ريع ايرادكم بدون مس رأس المال





الوكالة العامة
لسيارات ستوديبكر
شارع طاهر أمام البوسته بمصر





ينظمه الأمر الملكي رقم ٤ لسنة ١٩٢٣ (المعدل بالأمرين الملكيين رقم ٥٠ لسنة ١٩٢٦، ورقم ١٢ لسنة ١٩٣٦) ولهذا النيشان المقام الأول بين نياشين المملكة المصرية.

ويشتمل على: قلادة، وعلى طبقة واحدة هي الوشاح الأكبر، وعلى نوطين أحدهما من الذهب والآخر من الفضة.

القلادة

يختص بها جلالة الملك، ويجوز منحها لأصحاب التيجان، وللأمراء الجالسين على منصة الملك، ولأعضاء بيتهم، وكذلك لرؤساء الدول، ولأعضاء البيت الملكي.

الوشاح الأكبر

لا يمنح هذا النيشان إلا لذوي الجدارة الفائقة أو لمن يؤدون للبلاد خدمات استثنائية. ويلقب حامل هذا الوشاح بلقب "حضرة صاحب المعالي".

وأصحاب هذا الوشاح يحملون رصيعة على صدورهم من الجهة اليسرى، ويتشحون من اليمين إلى اليسار، بوشاح عريض من الحرير الأخضر المتماوج بحاشيتين من اللون الأبيض، ويكون في نهاية الوشاح وسام النيشان.

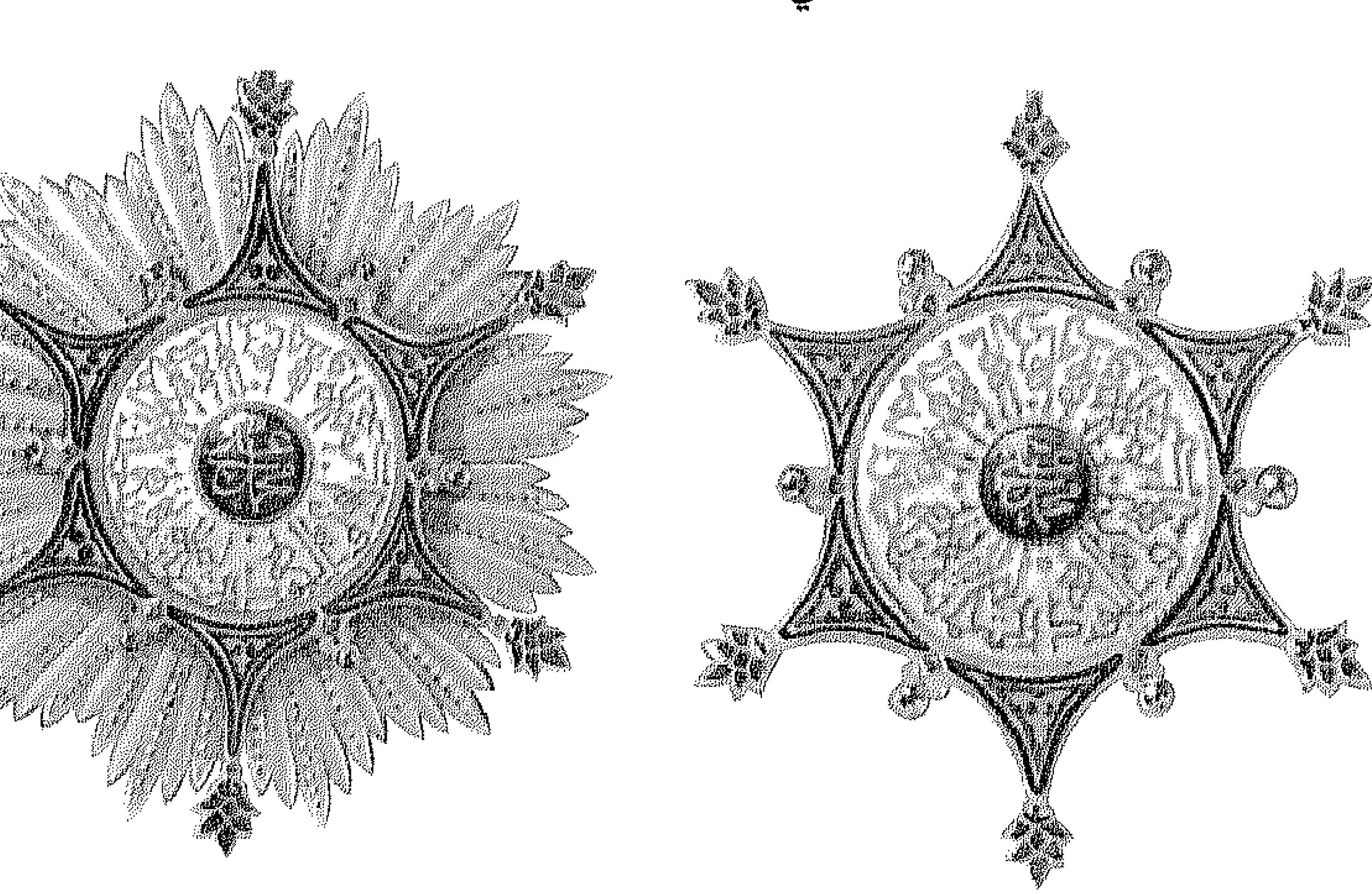
وأصحاب هذا الوشاح لا يزيد عددهم على الخمسة عشر وذلك بخلاف أعضاء البيت الملكي، والأجانب غير الموظفين بالحكومة المصرية. ويتسلم أصحاب هذا الوشاح المقيمون بمصر، أوسمتهم من يد الملك. ويعطون براءة مختومة بخاتم الملك. ويؤدى التعظيم العسكري لأصحاب هذا الوشاح عند وفاتهم.

نوطا محمد علي الذهبي والفضي

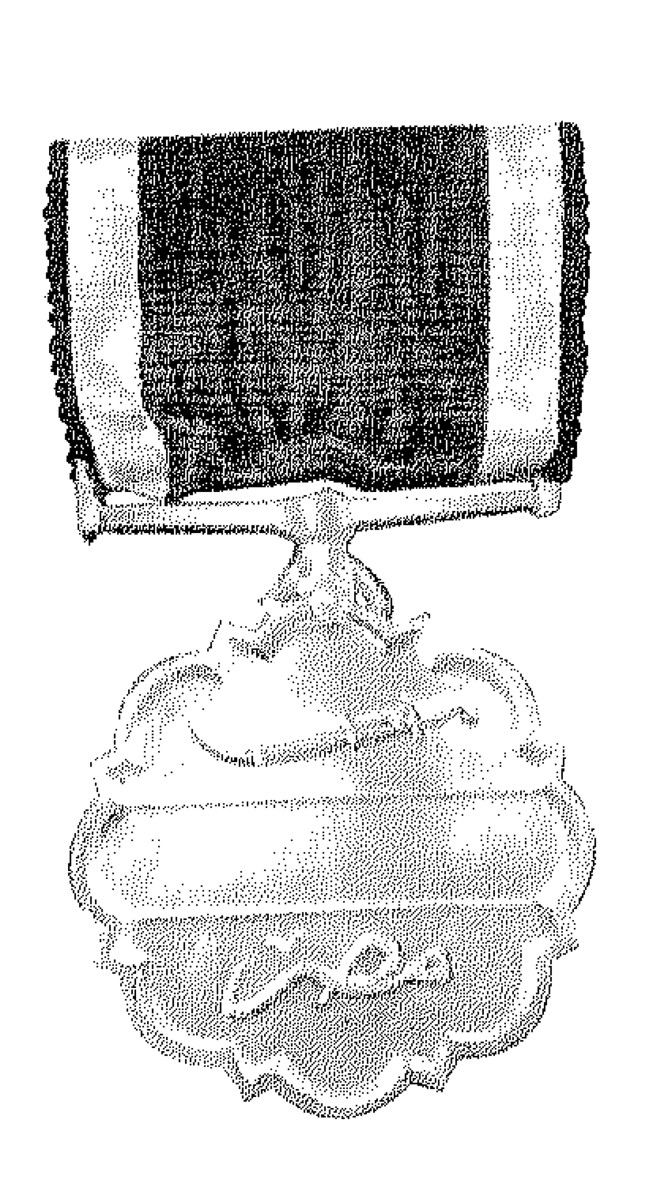
هذان النوطان مخصصان فقط لمكافأة الأعمال المجيدة التي يقوم بها رجال العسكرية والبحرية مهما كانت درجاتهم ورتبهم، ويعلق النوط على الصدر من الجهة اليسرى بشريط من لون الوشاح، وتبقى الأنواط وبراءاتها ملكاً لورثة الحائزين عليها.



نوط محمد علي الذهبي



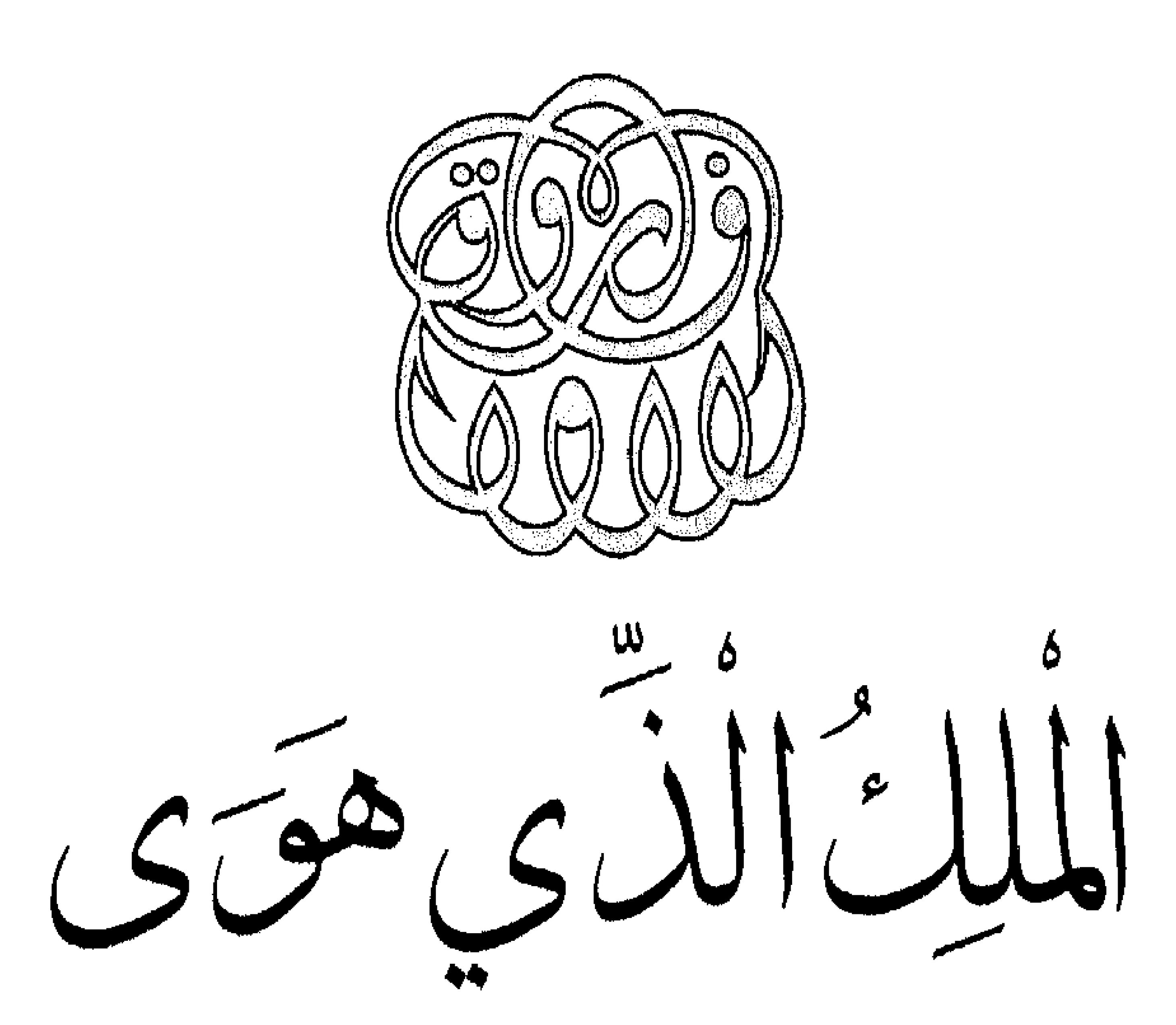
نيشان محمد علي



نوط محمد علي الفضي



الملك فاروق مع زوجته الملكة فريدة وابنته الأميرة فريال



المَلِكُ الَّذي هَوَى

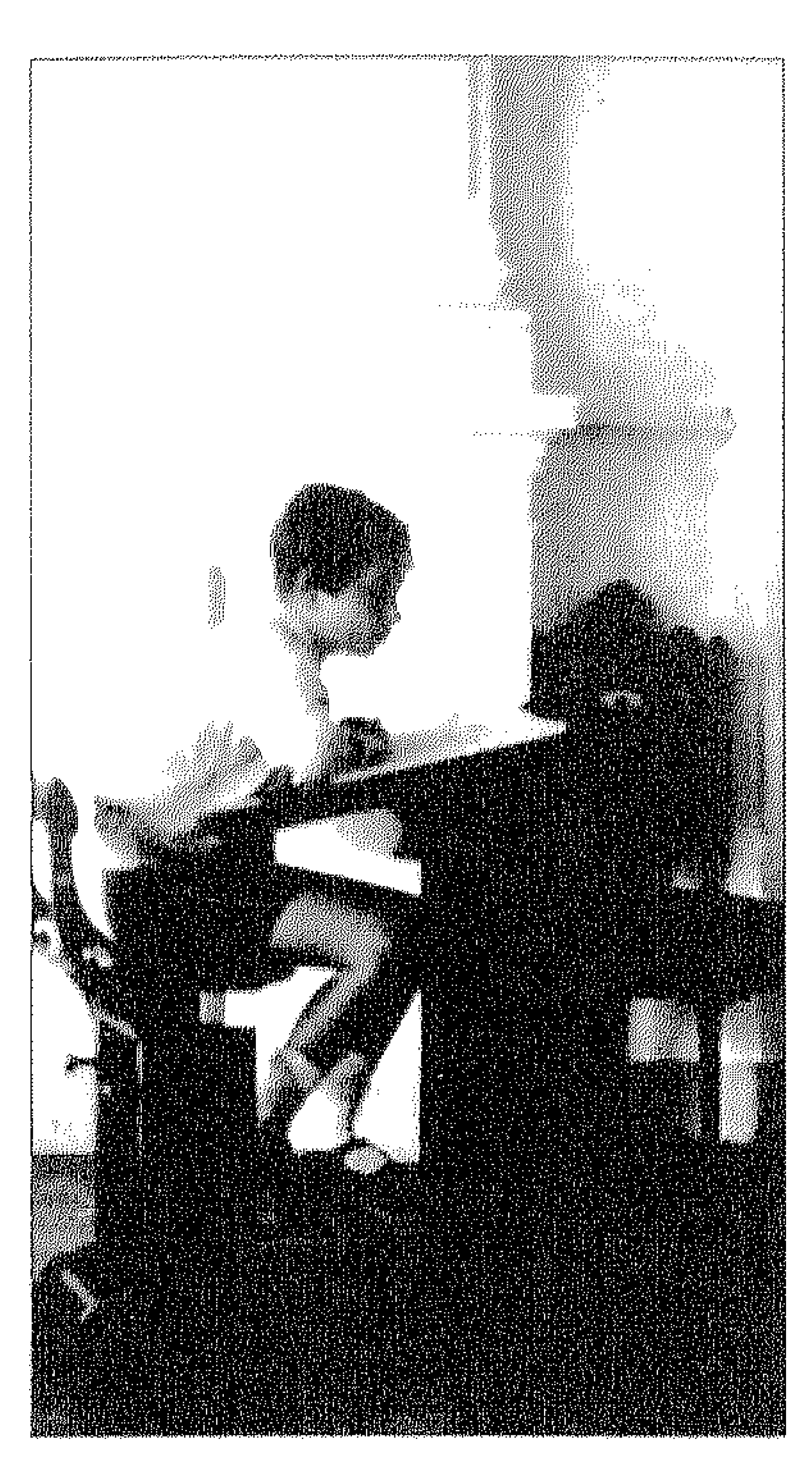
بقلم الدكتورة لطيفة سالم

لقد أثَّرت شخصية ملك مصر السابق فاروق في تاريخ مصر المعاصر تأثيرًا بالغًا، إذ تعد فترة حكمه من أخصب الفترات التي عاشتها مصر. ولد فاروق في ١١ فبراير ١٩٢٠، وأصبح وليًّا للعهد، وعهد به الملك فؤاد إلى مربيتين إحداهما أيرلندية والأخرى إنجليزية، وقد اعترف فاروق أن الأخيرة كانت قاسية عليه، ووضعته في عزلة تامة، وبالتالي ترسب ذلك في أعماقه وكان له الأثر العميق في شخصيته.

وخضع فاروق للبرنامج التعليمي الذي أعدَّ له، فأتقن اللغات، ودرس العلوم الدينية، ومارس الرياضة، وانحصرت حياته داخل القصر حتى بلغ الخامسة عشرة من عمره، وبعدها بدأ يظهر في بعض المناسبات، ولُقِّب بأمير الصعيد. وبناءً على الضغط البريطاني على الملك فؤاد سافر فاروق في ٦ أكتوبر ١٩٣٥ لاستكمال تعليمه في أكاديمية "وول وتش" Wool Wich الحربية بإنجلترا، وهناك بدأ مرحلة جديدة، فانطلق وتحرر من القيود، واندمج مع زملائه الإنجليز، فأحبوه لما يتميز به من ذكاء ومرح. ولكن تقرر عودته إلى مصر عقب وفاة والده، وانتابه الشعور بالفشل لعدم استكمال تعليمه، وانعكس ذلك على طريقته في محاولة إيهام الآخرين بأنه يعلم كل شيء. وفي الوقت ذاته غمره الاعتزاز بأنه أول حاكم لمصر يتبوأ العرش على أيدٍ مصرية.

وصل فاروق إلى الإسكندرية في ٦ مايو ١٩٣٦، ومثل استقبال الشعب له وعلى طول الطريق للقاهرة صورة حية عبرت عن إحساس صدق المشاعر ونقائها، إذ نبعت من القلوب حتى لقد وصفها السفير البريطاني لحكومته بأنها فاقت مثيلاتها لسعد زغلول، فقد رأى المصريون في ملكهم الجديد الشباب والحيوية والأمل والمستقبل، واستبشروا خيرًا باعتلائه عرش مصر، وعلى الجانب الآخر انتهج فاروق أسلوبًا للتقرب من أفراد المجتمع بمختلف قواهم، فهو يوجه الأحاديث في الإذاعة، ويلتقي بهم في صلاة الجمعة، ويقوم بزيارة بعض الأماكن، ويرسي حجر أساس المشروعات، ويحضر المباريات الرياضية، ويهب التبرعات. وإبان فترة الوصاية وبناء على توصياتها يقوم فاروق بالرحلات سواءً إلى أوروبا أو داخل مصر بهدف اكتساب الخبرة، تلك التي صحبته فيها أمه وأخواته وحاشيته.

وشاءت الظروف أن يتقلد الوفد المسئولية الوزارية مع بداية عهد فاروق، ومنذ أن تولى الحكم في ٢٩ يوليو ١٩٣٧ بدأ الاحتكاك بين الطرفين، إذ أرادت الحكومة الوفدية وهي حكومة حزب الأغلبية أن تجعله ملتزمًا بمنهجها ومبادئها، وأن تطبق سياسة "الملك يملك ولا يحكم"، في الوقت الذي اعتنق فيه الملك عكس ذلك بناءً على آراء المحيطين به الذين حاصروه بأفكارهم الأوتقراطية، ومن



الأمير فاروق في حجرته يستذكر دروسه

ثم استمر الصراع بين الجانبين. واعتمد فاروق على مساندة القوى السياسية الأخرى في المجتمع والمضادة للوفد، وأقدم على أول إقالة لأول وزارة في عهده في ٣٠ ديسمبر ١٩٣٧. ولكن عاد الوفد مرة أخرى للسلطة مع حادث ٤ فبراير ١٩٤٢، وذلك تحت التهديد البريطاني لفاروق، وازدادت العلاقة سوءًا بين الملك وحكومته، وقد استغل فاروق هذا الحادث في حشد التأييد الشعبي له، ووجد الصدى لذلك، إذ شعر المصريون بما أقدم عليه الإنجليز من إذلال لمليكهم الذي هو رمز البلاد. كما أبرزت حادثة إصابته بالقصاصين في ١٩٤٤ مدى حب الشعب وإخلاصه له، ومن هنا ينتهز فاروق إحدى الفرص ويقيل مرة أخرى وزارة الوفد في ٨ أكتوبر من العام نفسه.

ورغم شدة كراهية الملك للوفد وزعيمه، فإنه لم يغلق الباب لفكرة التصالح لتتحقق المصالح بين الطرفين وخاصة بعدما غمرته الأحاسيس بانهيار شعبيته، وعليه فإنه عندما فاز الوفد في الانتخابات عام ١٩٥٠، أصدر أمره للنحاس بتشكيل الوزارة، وكالعادة استأثر فاروق بالسلطة، وللمرة الأولى يجد التعاون من الوزارة نظرًا للسياسة الجديدة التي اتبعتها، ولكن لم يستمر الأمر طويلاً، وسرعان ما انقلب



الأمير فاروق مع أخته الصغيرة

عليها، وراح يخطط لإقالتها، وجاء حريق القاهرة في ٢٦ يناير ١٩٥٢، ليكون الفرصة للإطاحة بها.

أما عن باقي الوزارات في عهد فاروق، فقد تحكم فيها تمامًا حتى يمكن القول إن حكمها هو حكم القصر. ورغبة في مزيد من السلطة الملكية أراد أن يثبت وجوده في المجال الإسلامي، وأن يكون الملك الصالح فارتاد المساجد وشارك في الاحتفالات الدينية، وأرسل المنح المالية للخارج لتنفق على الدعوة الإسلامية، واستغل شهر رمضان للدعاية لذلك، وطمع في



الأمير فاروق في زيه الرياضي

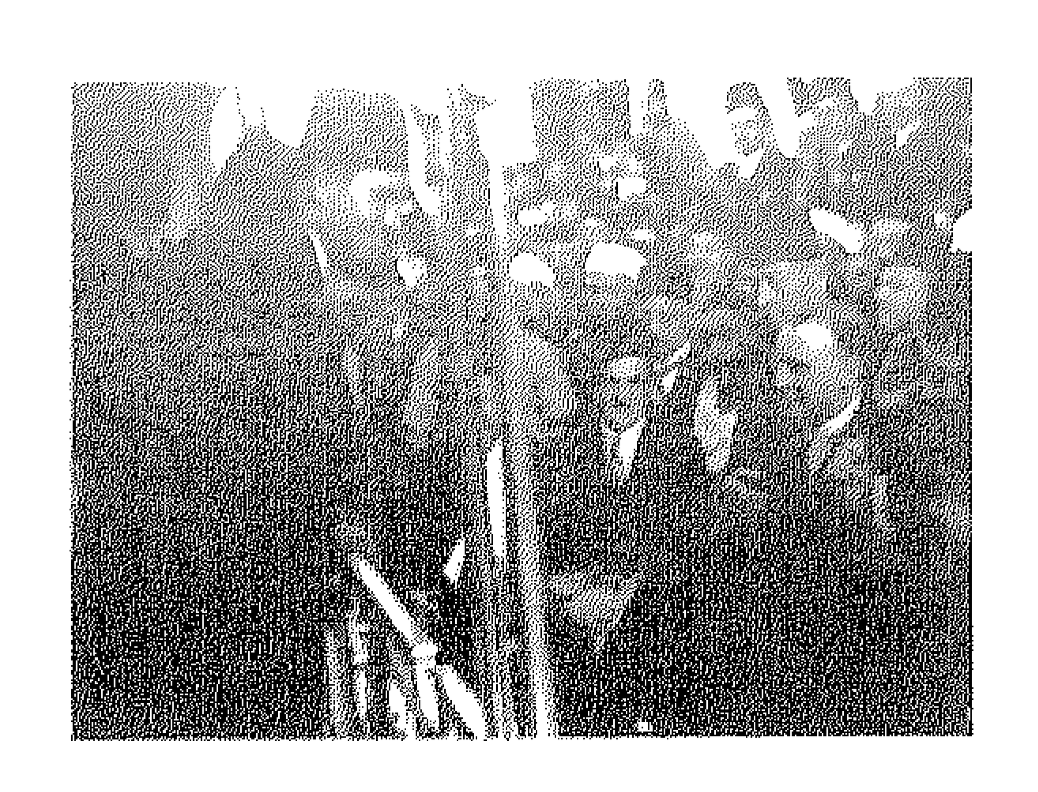
الاستحواذ على لقب خليفة، ولكن جاء الرفض من كل مكان؛ لذا اتجه إلى أن يكون زعيمًا للعرب، وسخَّر جميع الإمكانيات لذلك حتى إنه دخل حرب فلسطين عام ١٩٤٨ من أجل الحصول على المكاسب، لكنه فشل في تحقيق ما يصبو إليه.

ومع تسلط الأوتقراطية على فاروق من ناحية، وانفصام المصلحة المتبادلة بينه وبين الأحزاب من ناحية أخرى وبالذات في السنوات الأخيرة من حكمه، برزت المعارضة وأثبتت وجودها، ونجحت في استخدام صحافتها جيدًا ضد تصرفات الملك، الذي فاض به الغضب، وفقد صوابه أمام تلك الأصوات التي ارتفعت تندد به وبالمحيطين حوله وتكشف ما خفي من أوراقه.



الملك فاروق أثناء الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وإلى جواره الإمام المراغي

وبالنسبة لعلاقة فاروق بالإنجليز، فلم يكن السفير البريطاني لامبسون يكن الود له، والواقع أن الملك كانت تتحرك داخله اتجاهات مختلفة، فهو يريد تجنب الظهور بمظهر الخضوع لبريطانيا أمام الشعب حتى لا يفقد تأييده وتبدو صورته الوطنية مُشرِّفة ومشرقة، كما كانت له الميول للمحور أثناء الحرب العالمية الثانية، ثم نراه يعود ويحاول تحسين علاقته بالسفير البريطاني، بمعنى أنه كان دائم السعي للحصول على الورقة الرابحة.

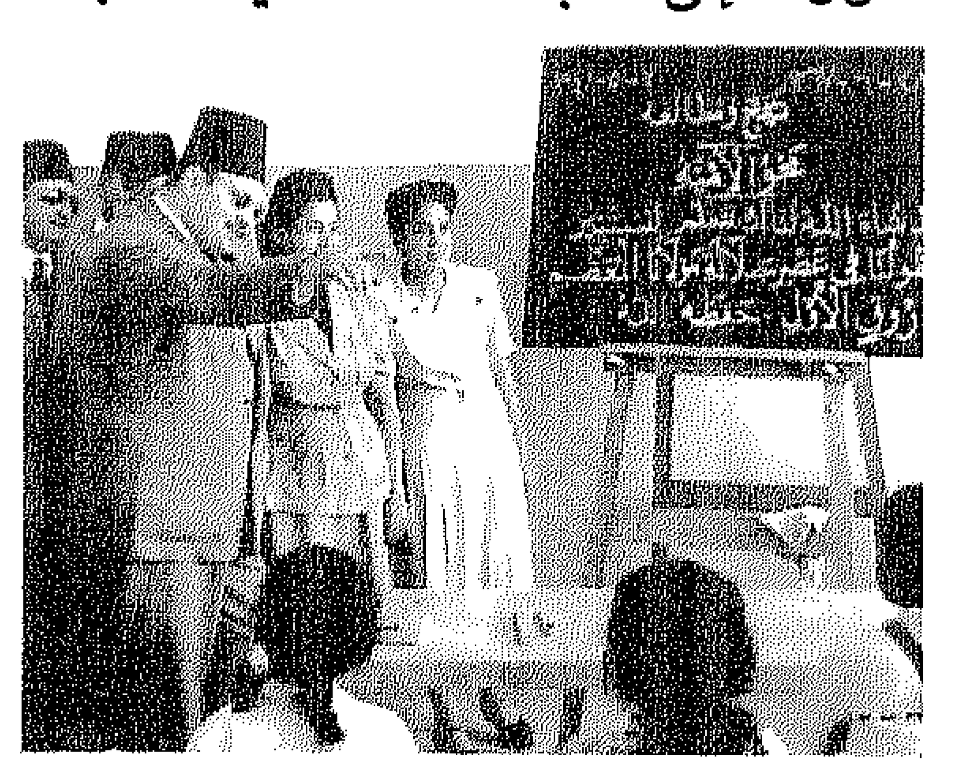


الملك فاروق يحيي الجماهير التي احتشدت لتستقبله أمام محطة القطار

ومع الخطر الألماني على حدود مصر الغربية، تم توجيه الإنذار البريطاني لفاروق في ٤ فبراير ١٩٤٢ ليكلف النحاس بتشكيل الوزارة، ورضخ فاروق رغبة في المحافظة على العرش، وساءت علاقته بالإنجليز، وتعنت في مسألة التخلص من حاشيته الإيطالية التي كانت مطلبًا بريطانيًا ملحًّا.

وما لبث الأمر أن حاول الساسة البريطانيون استقطابه، وراح هو الآخر يتصرف بذكاء لرغبته في فك الارتباط بين الوفد والإنجليز، ولضمان استمراره في الحكم خاصة أنه في هذه الفترة طغى عليه يقين اهتزاز العرش من تحته، ولفزعه من الاتحاد السوفيتي ومبادئه ونشاطه، كل ذلك جذبه إلى الجانب البريطاني.

وفي تلك الأثناء تمكن الملك من أن يكون له الموقع في المفاوضات المصرية البريطانية، ولكن مع توقيعه على إلغاء معاهدة ١٩٣٦ بعد أن أحرجته حكومة الوفد، عادت لندن لتقصي رضاها عنه، في الوقت الذي جرت فيه الاتصالات بين فاروق وواشنطن. والواقع أن العلاقة مع الأخيرة اقتصرت منذ بداية الأربعينيات على المجاملات، ثم تطورت إلى طلب الملك النصيحة منها،



الملك فاروق أثناء زيارته لإحدى المدارس

ولم تتجح لندن في الوقوف أمام ذلك، إذ شجع فاروق الوجود الأمريكي في مصر عن طريق النشاط الاقتصادي في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ثم ما لبثت أن توثقت صلاته مع السفير الأمريكي في القاهرة.

أما عن حياة فاروق الخاصة التي عجَّلت بسقوطه، نجدها تدريجيًا قد حولت حب الشعب الجارف له إلى ضيق به ونفور منه، ومن المعروف أنه ورث عن أبيه طبائع الاستبداد، أما بالنسبة لأمه، فإنه ورث عنها المغامرة وحب اللهو، كما أثرت فيه عن طريق آخر تمثل في تصرفاتها المشينة بعد وفاة والده، وبالتالي اهتزت صورتها أمامه، واستاء من سلوكها مما مزّق شخصيته، وقد أفرز الصراع النفسي داخله سلوكيات معينة، فكان يقود سيارته بسرعة جنونية، وأحياناً يجد اللذة في تعذيب الآخرين، ويختلق الألاعيب التي توصله لأغراضه، ولاحقته بعض الهوايات مثل الشراهة في الأكل، والصيد للرغبة في إظهار القوة والمباهاة، والاقتناء مما كان يدفعه للعدوان على ملكية الغير، ولعب الميسر للاستحواذ على ما في جيوب الآخرين.

وكان فاروق قد عقد قرانه على فريدة في ٢٠ يناير ١٩٣٨ ورُزق منها بثلاث بنات ولم تنجب له الوريث للعرش، وساءت علاقته بها، فاتجه إلى المغامرات النسائية، وطلّق الملكة في ١٩ نوفمبر ١٩٤٨، وعاش حياة الصخب داخل مصر وخارجها، ومضى يجمع في الثروات، ومحاولة لرأب الصدع في مسألة علاقاته الخاصة، وبناءً على نصيحة مستشاريه، تم زواجه الثاني من ناريمان لتلد له ولي العهد في فترة من أحلك فترات حياته.

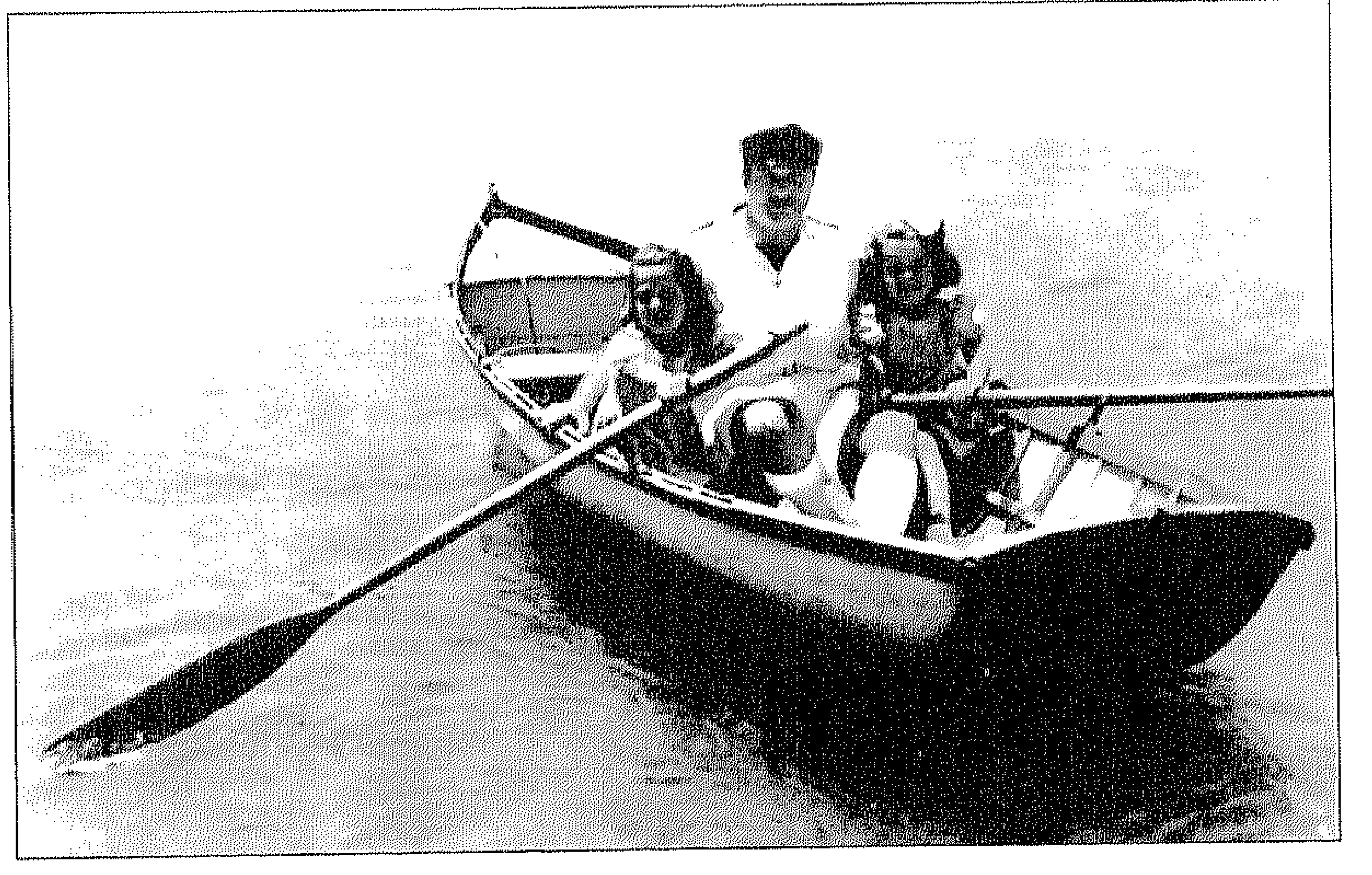


الملك فاروق في إحدى رحلات الصيد

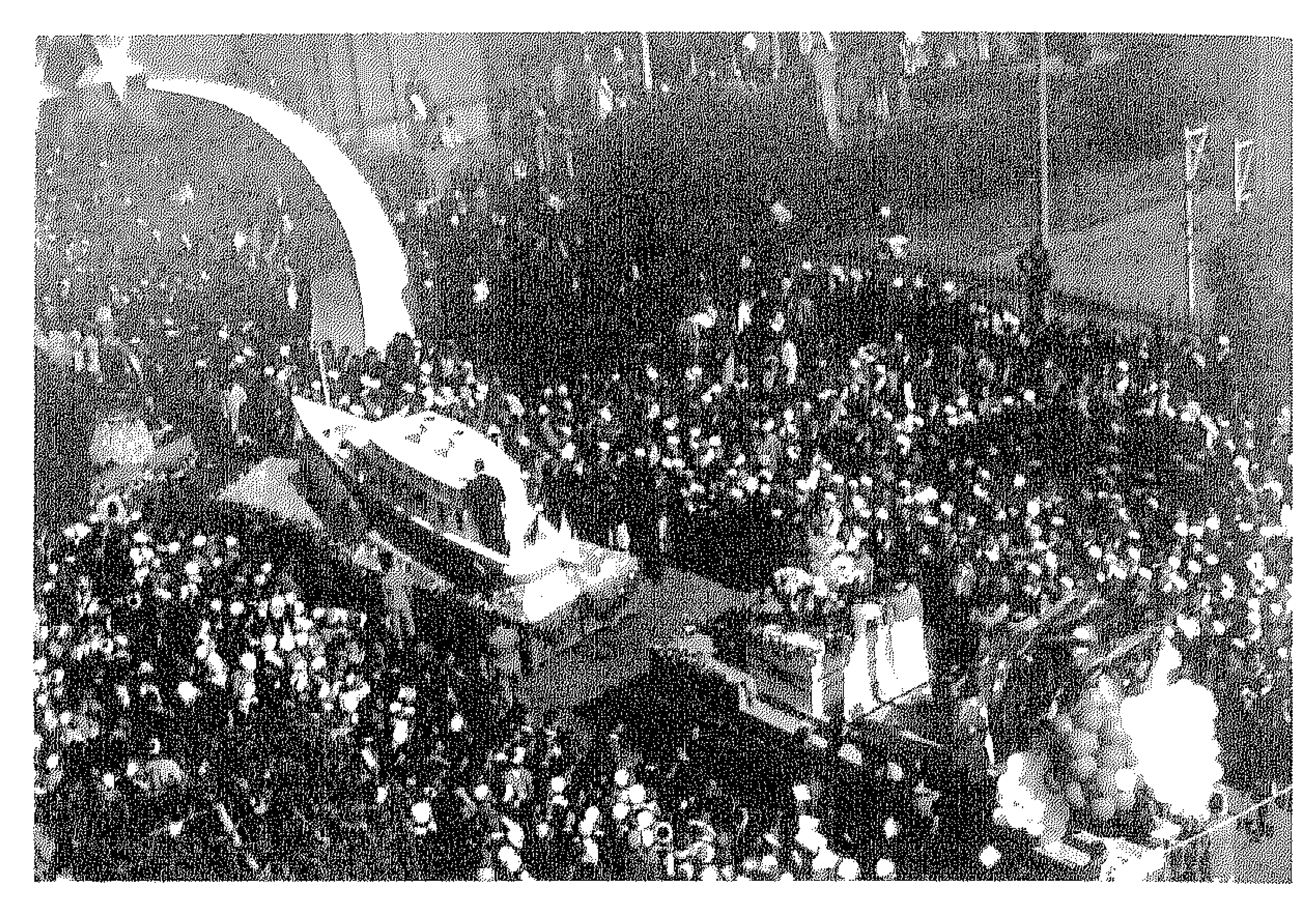
لكن ماذا عن الصلة التي ربطت فاروق بالجيش؟ لقد أراد وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة الاعتماد عليه لتدعيم سياسته في الحكم، فراح يجذب الضباط، ويفاجئ وحدات الجيش بزياراته. وكان لحادث ٤ فبراير تأثيره القوي على الضباط حتى إن محمد نجيب قدم استقالة مسببة للملك احتجاجًا على الحادث، لكن فاروق رفضها، واستغل بغض الضباط للإنجليز لصالحه.

ومع إقالة وزارة الوفد عام ١٩٤٤، بدأ السخط يدب بين شباب الضباط الذين ساءهم ما أقدم عليه مليكهم من تصرفات، وتدخلاته في الجيش فيما يختص بالرتب والتعيينات حيث حصل عليهما من لا يستحقهما، وخوض حرب فلسطين، وما أثير حول الأسلحة الفاسدة، بالإضافة إلى الأحوال المتردية التي وصلت إليها مصر، مما نتج عنه تشكيل تنظيم الضباط الأحرار، وأصبح تحديهم لفاروق سافرًا، خاصة في مسألة رئاسة مجلس إدارة نادي الضباط، ولم يحاول الملك معالجة الأمور، وإنما زادها تعقيدًا، فتم حل مجلس إدارة النادي ورفض فاروق تعيين محمد نجيب وزيرًا للحربية، اعتقادًا منه أن في ذلك هزيمة له وجرحًا لكبريائه، وعين إسماعيل شيرين في المنصب مما عجل بالانقلاب العسكري.

وقد مثلت الفترة منذ حريق القاهرة في ٢٦ يناير ١٩٥٢ وحتى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بوادر سقوط النظام القائم، إذ فقد الملك السيطرة على الظروف الصعبة القائمة، وحدث تبديل وتغيير وتعيين في الوزارات المتعددة، مما دل على أن الزمام في طريقه للانفلات من يده.



الملك فاروق مع بناته



مراسم الاحتفال بزواج الملك فاروق

ولم يُقدر فاروق خطورة الموقف، واعتقد أن ما يحدث على يد الضباط لا يخرج عن زوبعة في فنجان، فالثقة المتزايدة في نفسه سيطرت عليه، وجعلته يتأنى في تصرفاته، فضلاً عن أن حاشيته هوّنت عليه الأمر. ومضى يعمل على سحق حركة الجيش، ولكن أصحاب هذه الحركة ساعدتهم الظروف، وأذيع بيانهم في ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وأيقن الملك خطورة الموقف، واتصل بالسفير الأمريكي لينجده، ولكن الأخير وجد أن ما يجري مسألة داخلية، وأيده في ذلك السفير البريطاني، وقد نبع موقفهما من أنه أصبح لا رجاء في هذا الملك. وخضع فاروق، ونفذ مطالب الضباط، وكانت الخطوة الأخيرة توجيه إنذار له بالتنازل عن العرش، ووقع عليه في ٢٦ يوليو، ورحل في اليوم نفسه على يخت المحروسة متجهًا إلى إيطاليا، بعد أن أقيمت له مراسم الوداع الرسمية وفقًا لرغبته.

رحل ملك مصر السابق مع زوجته وبناته وولي عهده ليبدأ حياة جديدة في المنفى استمرت ما يقرب من ثلاثة عشر عامًا. وكانت لتلك الفترة قسماتها، فهو لم يقلع عن عاداته السيئة، فراح يمارسها في ظل ظروف أخرى تختلف عن السابقة. وساءت علاقته بناريمان التي عادت إلى مصر، وانتهى الأمر بطلاقها منه في ٢ فبراير ١٩٥٤، وارتبط بإحدى مغنيات الأوبرا، لكنه في الوقت نفسه حرص على تعليم أولاده الذين حصلوا على جنسية إمارة موناكو.

وتعددت رحلات فاروق الأوروبية ولم يفقد الأمل في العودة إلى عرش مصر، وأمر طبيعي أن يهاجم قادة الثورة. وعندما أعلنت الجمهورية بمصر في ١٨ يونية ١٩٥٣ نشط في اتصالاته مع أعداء الثورة في الخارج لإمكانية تحقيق حلم العودة، ولكنه لم يلق أي نجاح في هذا الأمر، ويواصل مجهوداته عندما وقع العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ويفشل، ثم عقب قيام الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨، ويواجه نفس العقبات، مما أصابه بالمزيد من الإحباط.



الجيش المصري في حرب فلسطين عام ١٩٤٨



الملك فاروق ومصطفى النحاس باشا في العربة الملكية



الملك فاروق مع زوجته الملكة ناريمان وولي العهد الأمير أحمد فؤاد الثاني

لفظ فاروق أنفاسه في ١٧ مارس ١٩٦٥، وبناءً على مساعٍ لدى السلطة في مصر نقل جثمانه إليها. وبعد ثلاث سنوات، أثيرت قضية اختصت بمسألة أن موته لم يكن طبيعيًا وإنما هو اغتيال عن طريق المخابرات المصرية، ولكن انعدم الدليل القاطع على ذلك؛ إذ من المعروف أنه كان يعاني من أمراض قد تفضي بصاحبها إلى الوفاة.

هذا هو فاروق . . الملك الذي هوى، وكيف أنه بدأ حياته محاطًا بحب الشعب، حيث قدمت الظروف نفسها إليه، لكنه لم يوظفها جيدًا لصالح استمراره في الحكم، وذلك نتيجة لعوامل متعددة، اختصت برواسب أثرت في نفسيته وتعلقت بتربيته وتكوينه وأسرته، وكذلك أولئك الذين التفوا حوله من حاشيته سواءً غير الرسمية أو الرسمية، أيضًا ذلك المناخ الدولي الذي أثَّر في اتجاهاته ونتج عنه السياسة المتأرجحة التي اتبعها مع الدولة المستعمرة، مما أدى في النهاية إلى أن لفظه المصريون، ولم يندموا لحظة على ما حدث له.



الملك فاروق في حفل تكريم المتفوقات

أنت شريك فى نجاح نابلسى فاروق

وحصتك فى نجاحه هذا التخفيض الجديد!



مصطلحات من زمن فات



هيئة "البك" في مصر عام ١٨٠١

بك

بيك صحتها بك وهي كلمة تركية من "بيوك" أي كبير، ولها كثير من المعاني منها أمير حاكم، ورئيس، وآمر، وقد ورد هذا اللقب بالعديد من النقوش الكتابية في العالم الإسلامي قبل القرن التاسع عشر الميلادي.

وقد مر لقب بك في عصر محمد علي بعدة تطورات، فقد تطور هذا اللقب ليصبح مثله مثل لقب باشا لقبًا فخريًا رسميًا تقتضيه مكانة الشخص في المجتمع، فيقترن بها اسم صاحب الرتبة في المخاطبات والمكاتبات إما جوازًا وإما حتمًا بحسب الظروف فبالنسبة للعسكريين كان يطلق على الحائزين لرتبة أميرالاي وقائمقام، وكان الأول يخاطب بـ "حضرة صاحب العزة" والثاني يخاطب بـ "صاحب العزة". أما في الرتب المدنية فليس حتمًا اقتران أسماء رتب معينة بلقب بك، بل يجوز اقتران اسمهم بلقب بك أو أفندي حسب مكانتهم في المجتمع، وقد ظل ذلك سائدًا في مصر حتى عام ١٩١٤. وتجدر الإشارة إلى أنه تبعًا لقانون الألقاب المصرية الصادر في ٨ يناير ١٩٢٣، ألغيت الأوامر السابقة الصادرة في ١٩١٤-١٩١٥، الخاصة بتنظيم الألقاب. وفي هذا القانون الجديد قسمت البكوية إلى درجتين، الأولى يلقب حاملها بـ "حضرة صاحب العزة"، ولا تمنح إلا للموظفين الذين لا يقل مرتبهم عن ١٢٠٠ جنيه سنويًا، ويجوز منحها للأعيان الذين قاموا بخدمات للبلاد، والثانية يلقب حاملها بلقب "صاحب العزة" ولا تمنح إلا للموظفين الذين لا يقل مرتبهم عن ٨٠٠ جنيه سنويًا، ويجوز منحها للأعيان الذين قاموا بخدمات للبلاد، وبمقارنة الرتب المصرية في ظل الدولة العثمانية والرتب المصرية بعد قطع العلاقات مع الدولة العثمانية عام ١٩١٤ نجد أن الألقاب المصرية أنشئت في صورة الألقاب العثمانية، وإن خالفتها في أنها جعلت الباشوية والبكوية رتبًا بعد أن كانت مجرد لقبين تقليديين.

ألاجة

لفظ تركي بمعنى الشيء الملون بألوان كثيرة، وهو غطاء طاولة أو سرير مصنوع من قصاصات الحرير المخاطة مع بعضها بعضًا.

ألاي

اصطلاح عسكري منذ العصر العثماني، يقصد به وحدة عسكرية، اختلف عدد أفرادها تبعًا لاختلاف نظام الجيش بين مرحلة وأخرى، يوازيها اليوم في المصطلحات العسكرية الحديثة ما يعرف باسم : لواء، وقد كان يعرف قائدها باسم: أمير ألاي.

السلحدار

سلاح دار أو سلحدار، وظيفة اشتهرت في العالم الإسلامي، تتألف من الكلمة العربية "سلاح"، والكلمة الفارسية "دار" بمعنى صاحب أو حامل السلاح.

كان كبير السلحدارية يدعى السلحدار أغا، وكانت أهم مهامه هي حراسة سيف السلطان وبندقيته وقوسه ودرعه، وحمل سيف السلطان أثناء خروجه للمواكب الرسمية، كما كان يصاحب السلطان في نزهاته ورحلاته، تمثلت أهم مهام السلحدار في تقديم المراسلات الواردة إليه من الوزراء، كما كانت أوامر السلطان تنتقل بواسطة السلحدار إلى الضباط المختصين. بالإضافة إلى كل ذلك كان السلحدار الرئيس الأعلى لجميع الخدم الموجودين في القصر.

ألغي منصب السلحدار سنة ١٢٤٧هـ، ١٨٣٠م، كما ألغيت أيضًا السلحداريات التي كانت في مكاتب الوزراء ورجال الدولة.

أسطى

لفظ تركي بمعنى معلم أو خبير، أصبح في مصر منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي رتبة عسكرية توازيها اليوم رتبة جندي أول، كان حاملها يتقاضى مرتبًا شهريًا.



الباشا

ورد في اشتقاق هذا اللقب عدة أقوال، الأول: أن أصلها "باي شاه" الفارسية، ومعناها قدم الملك، وقد بني هذا التأويل على أساس أن الفارسية القديمة كان فيها موظفون يسمون "عيون الملك"، وقيل إن أصلها الكلمة التركية "باش" ومعناها رأس أو طرف أو قمة أو زعيم أو قائد أو البداية أو القاعدة أو الأساس. وتوضع قبل الصنعة أو الوظيفة مثل باشكاتب أو في آخرها مثل حكيمباشي ويلزم في هذه الحالة الأخيرة أن تلحق بالشين ياء هي ياء الإضافة في التركية ويكون المعنى رئيس الحكماء.

وقد قيل إن هذا الرأي خاطئ، فإن باشا صيغة مخففة لكلمة "باشكال" ومعناها حاكم عسكري، وقد استعملت هذه الكلمة كلقب عسكري بمعنى كبير الأغوات، وقيل: إن باشا مأخوذة من الكلمة التركية "باش أغا" وذكر في تأييد هذا أن معنى هذه الكلمة الأخ الأكبر. وقيل أيضًا إنها مأخوذة من اللفظ الفارسي "بادشاه" أي الملك. وآخر تلك الآراء أنها مأخوذة من الكلمة التركية "باصقاق" وقد رسمت "باشقاق" ومعناها حاكم أو صاحب شرطة.

وقد ظهر اللقب أول ما ظهر في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي فقد ورد لقب لبعض أمراء الترك في المكاتبات الصادرة إليهم من قبل ديوان الإنشاء المملوكي، وقد عرفت مصر هذا اللقب في العصر العثماني كلقب للولاة من قبل الدولة العثمانية، وفي نهاية العصر العثماني تعددت الباشات بمصر، فلم يكن حاكم مصر هو الباشا الوحيد بها، بل إن الموانئ المصرية –السويس والإسكندرية ورشيد ودمياط– اعتبرت في العصر العثماني أقاليم إدارية يرسل إليها السلطان ثلاث قبودانات يحمل كل منهم لقب باشا، بل إن أمير الحاج وشيخ البلد كان يحمل كل منهما في تلك الفترة لقب باشا بذيلين.

وفي عصر محمد علي انتشر هذا اللقب انتشارًا كبيرًا، ومن خلال النصوص نرى أنه كان لقبًا عامًّا لكل رجال الأسرة المالكة، من ذلك ورد لقبًا لمحمد علي بنص معسكر قصر العيني ١٢٢٨هـ، وبنص سبيل محمد علي بالعقادين ١٢٣٦هـ، وورد لقبًا له بعد وفاته بنص سبيل أم مصطفى فاضل ١٢٨٠هـ، وبشاهد قبر رستم بك ١٢٧٨هـ، وبنص إنشاء مدفن إدريس أفندي ١٣١٣هـ، وبنص سبيل أم محمد برمسيس ١٢٨٦هـ، وبنص تجديد جامع البنات ١٢٨٦هـ.

أيضًا ورد لقبًا لابنه إبراهيم باشا بنص إنشاء مدفن الست خديجة ١٢٧٧هـ، وبشاهد قبر الست خديجة وبشاهد قبر الست سارة ١٢٨٦هـ، وبنص تأسيس حوش الباشا ١٢٧٠هـ.

كما ورد لقبًا لطوسون باشا ابن محمد علي بشاهد قبره بحوش الباشا ١٢٣١هـ، أيضًا ورد لقبًا لمصطفى فاضل أخي الخديوي إسماعيل بنص تجديد مسجد بشتاك ١٢٩٦هـ، وباسم طوسون باشا بمدفن زوجته ماهيتاب ١٢٨٣هـ، وباسم حسين باشا ابن الخديوي إسماعيل بنص تأسيس حوشه ١٢٨٧هـ، أيضًا ورد لقبًا لتوفيق باشا بحوش أفندينا ١٣١١هـ، وباسم إلهامي باشا بشاهد قبر ماهوش قادين بحوش الباشا ١٣٠٧هـ.

كما ورد لقبًا للعديد من كبار رجال الدولة، من ذلك وروده لقبًا لخليل باشا بنص سبيل محمد علي بالنحاسين ١٢٤٦هـ، وأحمد باشا الطوبجي ناظر الجهادية بنص تأسيس حوشه ١٢٧٦هـ، ولقبًا لمحمد زكي باشا مدير الأوقاف ١٣٠٣هـ، ولقبًا لحيدر يكن باشا بنص إنشاء مدفنه ١٢٩٣هـ بنص إنشاء مسجد حسن باشا طاهر لقباله ١٢٢٤هـ، ولقبًا لعلي باشا رضا والذي ولي عدة مناصب مدنية وعسكرية بنص الإمام الشافعي ١٣٠٩هـ، ولقبًا لمحمد باشا فتحي مدير عموم الأوقاف المصرية بالجامع الأزهر ١٣١٤هـ، ولقبًا لسليم باشا الحجازي بشاهد قبر فاطمة هانم وعائشة هانم بحوش شاهين باشا كنج ١٢٨٣هـ، ١٣١٤هـ.

إن لقب باشا تطور في عصر محمد علي ليصبح لقبًا فخريًا رسميًا تقتضيه مكانة الشخص في المجتمع يرتبط بالمدنيين والعسكريين على حد سواء، فقد جرت العادة في الديوان الهمايوني في تركيا على أن يقترن به حتمًا اسم أصحاب أربع رتب مدنية هي رتب (وزير– روم إيلي– ميرميران– أمير الأمراء)، ويقترن به حتما أصحاب أربع رتب عسكرية هي مشير– فريق أول– فريق– لواء.



هيئة الباشا في مصر عام ١٧٤٩

تبعًا لقانون الألقاب عام ١٩٢٣ فإن رتبة الباشوية لم تكن إلا لكبار الموظفين الذين لا يقل مرتبهم عن ١٨٠٠ جنيه سنويًا، ولقب الأعيان المصريين الذين امتازوا بتأدية خدمات للبلاد ويجوز منحها بصفة استثنائية للمحافظين والمديرين الذين يبلغ أقصى مرتب درجتهم ١٦٠٠ جنيه في السنة بشرط أن يكون مرتبهم فيها قد بلغ ١٥٠٠ جنيه في السنة على الأقل، هذا وقد ألغى المجلس الوطني الكبير بأنقرة هذا اللقب في ٢٦ نوفمبر ١٩٣٤، واستبدل به لقب جنرال وألغي اللقب في مصر سنة ١٩٥٢.

الروزنامجي

هي مزيج من الفارسية والتركية، روزنامة من الفارسية؛ رزو بمعنى يوم ونامة بمعنى كتاب "كتاب اليوم" أي دفتر اليومية، وجي التركية تدل على النسب إلى الصناعة فيكون معناها كاتب اليومية. وقد كان الروزنامجي يرأس ديوان الروزنامجي. وهو يلي الدفتردار في رئاسة الإدارة المالية.

السَّفِينَةُ مباحث

MABAHISS

عَلاَمَةٌ فَارِقَةٌ فِي تَارِيخِ عُلُومِ البِحَارِ

بقلم أميرة داود

قد لا يعلم الكثيرون شيئًا عن السفينة "مباحث"، تلك السفينة التي قامت برحلة استكشافية في أول تعاون علمي بين مصر وإنجلترا عام ١٩٣٣، وخرجت بعدد كبير من الاكتشافات الهامة مثل اكتشاف نظام تبادل كتل المياه والتيارات البحرية السطحية والعميقة، بين خليج عدن والمحيط الهندي، واكتشاف منطقة خالية من الحياة، في بحر العرب، تقع على عمق ما بين مائة وثلاثمائة متر، واكتشاف (مناجم) من كرات، أو (عقد) المنجنيز، على قاع المحيط الهندي، وقد ظلت هذه الاكتشافات وغيرها ولفترة طويلة، هي كل المعلومات المتاحة عن المنطقة؛ وبالتالي تعد بعثة السفينة مباحث بمثابة بداية حقيقية لتاريخ علوم البحار في مصر، والمنطقة العربية بأسرها، فهي تحمل تاريخ رحلات علمية غاية في الأهمية شاهدة على السبق العلمي الذي تميزت به مصر، وهذا ما يدفعنا لإلقاء الضوء



السفينة مباحث في الميناء الغربي بالإسكندرية وبجانبها المشتركون في ندوة الاحتفال بالذكرى الخمسين لبعثة جون موري/ مباحث، في سبتمبر عام ١٩٨٣

على هذه التجربة الشيقة والتعرف على قصة "مباحث" التي ليست ككل السفن الأخرى، بل هي سفينة ذات طابع خاص، تذهب في مهام تاريخية لا تتكرر كثيرًا، وهذه المهام لم تحدث في حياة مباحث سوى مرتين ولكنها أكسبتها شهرة فريدة، تجاوزت دوائر علماء المحيطات إلى العامة والخاصة من المثقفين.

كانت مصر في مطلع القرن العشرين لها تطلعات في مجال علوم البحار، على الرغم من أنها لم يكن لها تقاليد علمية مستقرة في هذا المجال، وكانت معظم البحوث التي أجريت متوجهة إلى مصايد الأسماك التجارية، فضلاً عن أن المناصب الرئيسية كان يشغلها علماء بريطانيون في بادئ الأمر قبل أن يحل محلهم مصريون.

وعلوم البحار في ذلك الوقت كانت علومًا حديثة نشأت مع النهضة العلمية فى الغرب خلال القرن التاسع عشر، فهي أكثر حداثة من العلوم الأساسية، وعلى الرغم من أن البدايات الأولى لعلوم البحار يمكن إرجاعها للملاحظات الكثيرة والدقيقة التي سجلها البحارة والرحالة الأوائل، والتي نجد أمثلة لها في النقوش الدقيقة للأسماك والحيوانات البحرية التي تركها المصريون القدامى والفينيقيون والإغريق وغيرهم من شعوب البحر المتوسط، أو في الكتب والسجلات التي تزخر بها اللغة العربية وغيرها عن المحيطات والظواهر البحرية، فإن علماء المحيطات يتفقون على أن البداية الحقيقية لهذه العلوم نشأت مع رحلات البحوث البحرية في القرن الماضي، وبالتحديد مع رحلة السفينة "تشالينجر" البريطانية حول العالم من عام ١٨٧٢ وحتى عام ١٨٧٦.

غير أن بحوث مصايد الأسماك توقفت عام ١٩٢٣ بعد تقاعد (ج. ماجيت) أول مدير لمصلحة مصايد الأسماك، ثم عادت إلى النشاط بعد تولي (ويمبيني) أمورها عام ١٩٢٧ حيث صاغ برنامجًا للبحوث، وقام بتكوين مجموعة صغيرة من العلماء البريطانيين والمصريين والفنيين المحليين، وكان ذلك البرنامج يقتضي توفير سفينة بحوث متطورة للقيام بهذه الأعمال العلمية في المياه العميقة.

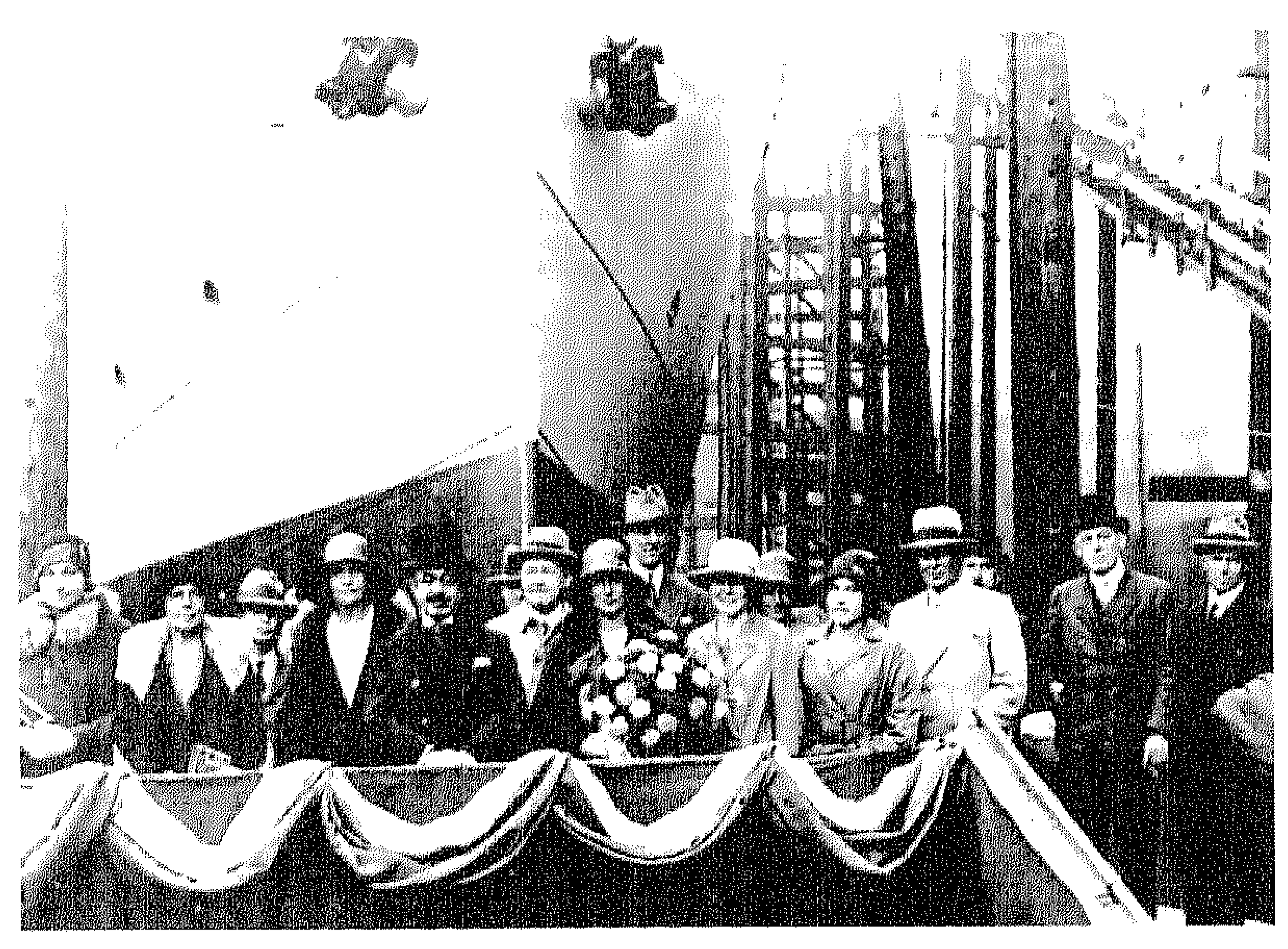
وقد تحقق أمل ويمبيني حيث تم بناء سفينة لهذا الغرض باسم "مباحث" (وهي كلمة عربية تعني البحوث)، وتولى بناءها شركة إنجليزية، وتسلمتها مصلحة خفر السواحل ومصايد الأسماك المصرية سنة ١٩٣٠.

خلف ويمبيني في منصب مدير بحوث مصايد الأسماك الدكتور حسين فوزي عام ١٩٣١ الذي كان مسئولاً، من الناحية الفنية الرسمية، عن السفينة مباحث طوال عامين تقريبًا قبل بدء بعثة (جون موري)، ولكنه لم يتمكن من استخدامها في بحوث مصايد الأسماك إلا لبضعة أسابيع فقط طوال تلك الفترة.

ولا يجب أن نغفل حقيقة شخصية (جون موري) الذي سميت بعثة السفينة "مباحث" باسمه، لأن قصته شديدة الارتباط بشأن هام هو قصة النهب الاستعماري لموارد المستعمرات، فقد بدأ الرجل حياته بدراسة الطب ولكنه لم يعتزم حضور أية امتحانات في هذا المجال، فألحقه أهله للعمل كمساعد فني في بعثة السفينة "تشالينجر"، حيث اكتسب بعض الخبرات؛ وأثناء العمل في جزيرة بالمحيط الهادي تُعرف بجزيرة "الكريسماس"، لاحظ موري أن صخور الجزيرة غنية جدًا بخام الفوسفات؛ وتطور الأمر فاتصل بوزارة المستعمرات البريطانية، وتم إعلان الجزيرة (جزءًا) من أملاك التاج البريطاني؛ واتفق ذلك مع مصالح بريطانيا الاقتصادية، حيث كانت تستورد سماد الفوسفات من المنتج الوحيد في ذلك الوقت، الولايات المتحدة، فلما توفر خام الفوسفات، استغنت عن السماد الأمريكي، وانتعشت صناعة الأسمدة البريطانية، وكذلك الزراعة الإنجليزية. وهكذا، كان العلم في خدمة أعمال النهب الاستعماري لموارد جزيرة تعاني أزمات اقتصادية خانقة.

ومن ثم فقد صار جون موري عالمًا في مجال علوم البحار، اكتسب خبرات كبيرة. وأوصى قبل وفاته بجانب من أرباح بعض أسهم شركة الفوسفات التي أسسها، لتخصص لدعم دراسات وبعثات علوم البحار. ومن هذه الأموال مولت رحلة السفينة "مباحث" والتي بلغت وقتها ٢٠ ألف جنيه مصري فقط.

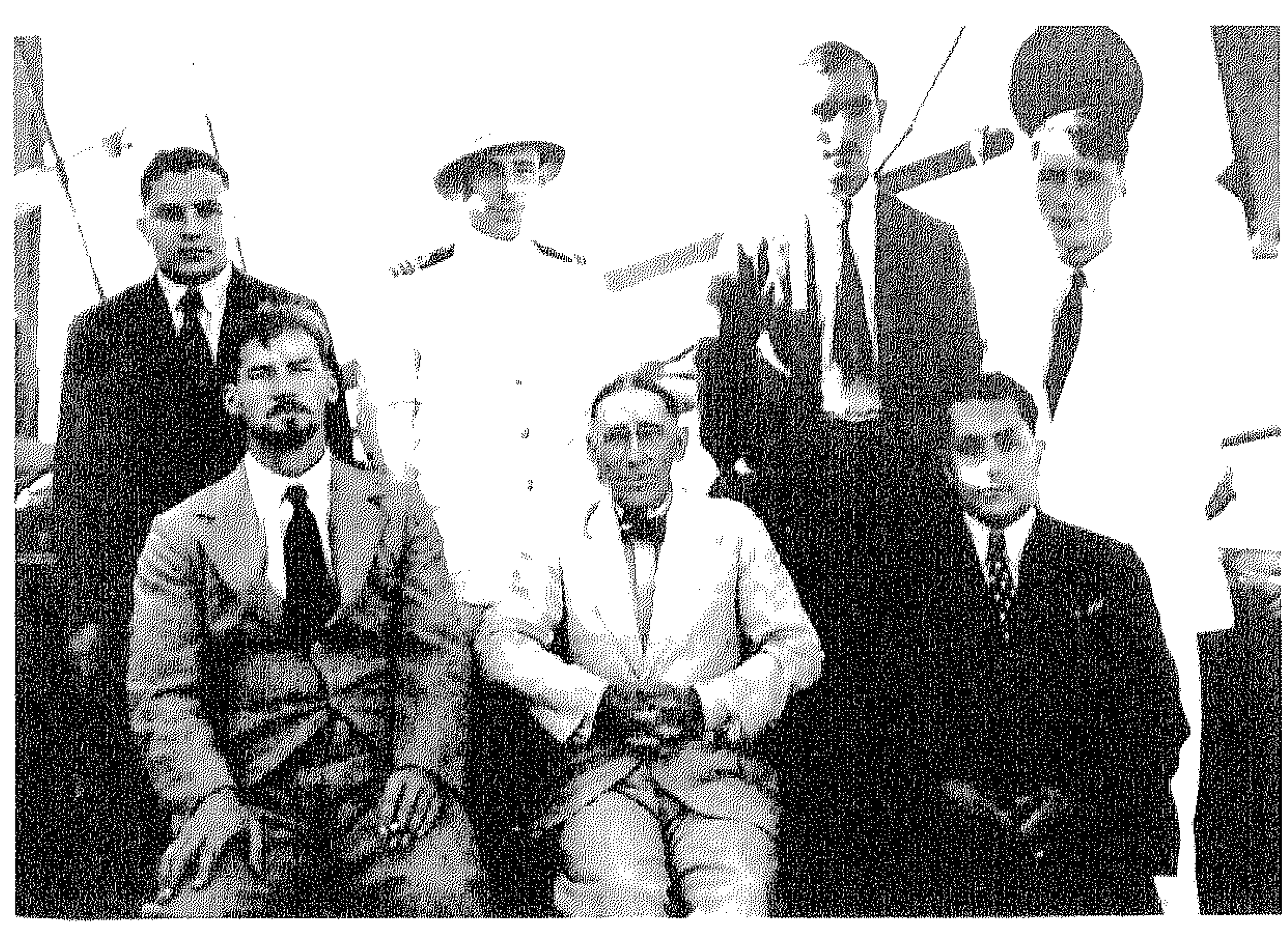
بنيت السفينة "مباحث" وفق تصميم سفينة كبيرة ذات محرك بخاري للصيد



تدشين مباحث وإنزالها إلى البحر في ١١ سبتمبر عام ١٩٣٠، وقد قام بتسمية السفينة حضرة صاحب العزة سيزوستريس سيداروس بك، سفير مصر في بلجيكا وهولندا (مرتديا القبعة العالية)، الذي قام بتمثيل سفير مصر لدى بلاط سان جيمس (بريطانيا العظمى)، وقد صحبه في تلك المناسبة فؤاد الماوردي بك نائب مفتش عام الهندسة في الحكومة المصرية، و ر. س. براونتج بك مفتش مصلحة خفر السواحل ومصايد الأسماك المصرية.

بشباك الجر، بطول قدره ١٣٨ قدمًا، وعرض قدره ٢٣ قدمًا ونصف قدم، وغاطس قدره ١٢ قدمًا ونصف القدم، وحمولة صافية قدرها ٢٠٠ طن، تتيح لها أن تحمل قدرًا من الفحم يكفي لسيرها مدة ١٥ يومًا بأقصى سرعة، كما زودت السفينة بمختبر صغير وسط السطح، وكان بها من التسهيلات ما يكفي لإيواء عدد صغير من العلماء، بالإضافة إلى طاقمها البحري الذي يبلغ ٣٤ ضابطًا وبحارًا.

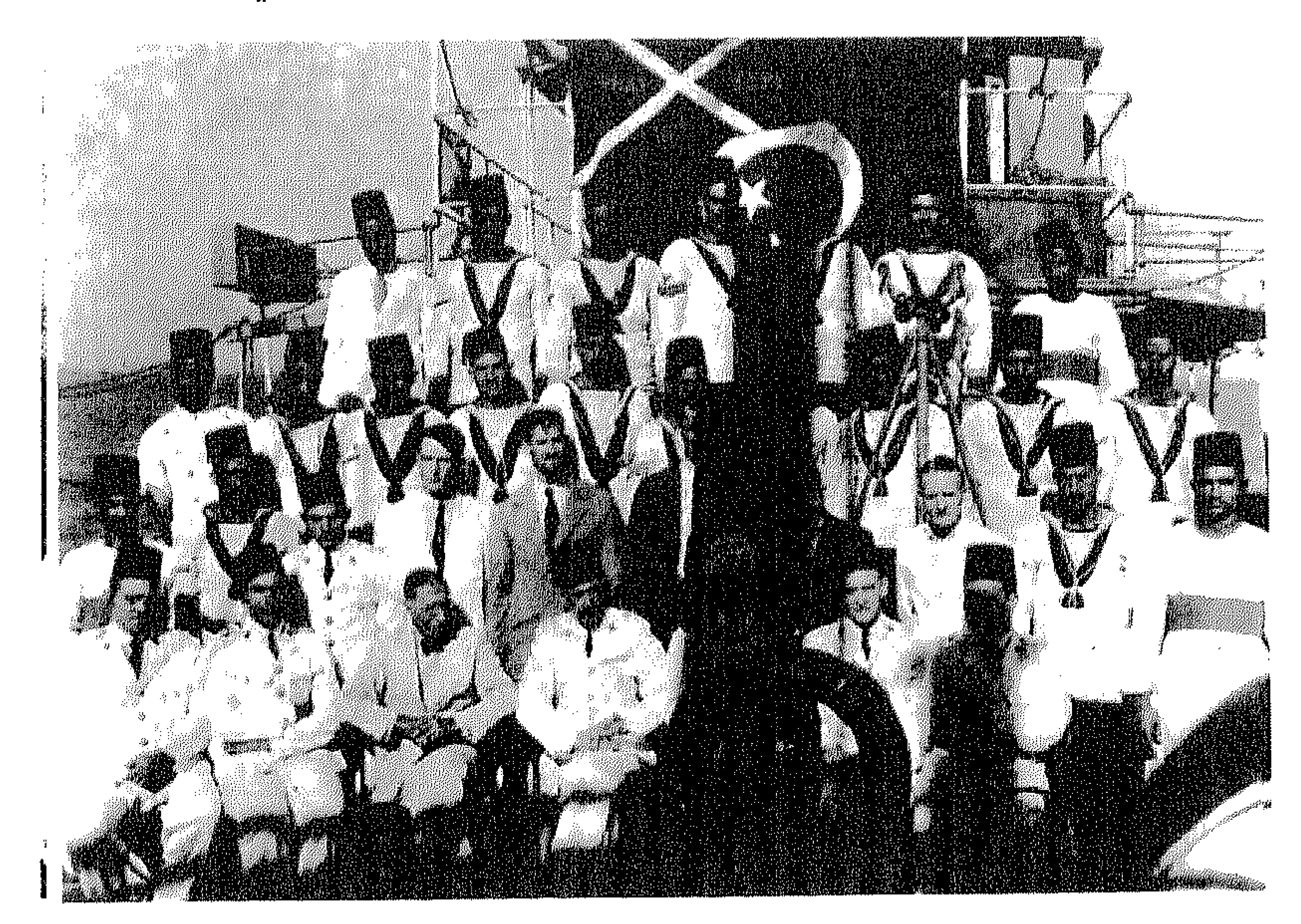
وعندما وصلت "مباحث" إلى مصر لم يكن لدى ويمبيني العدد الكافي من العاملين كي يبدأ المصايد، فبدأت السفينة تستخدم بصفة مؤقتة في مكافحة التهريب، وقد أشار التقرير السنوي لعام ١٩٣٢ إلى أن مباحث قامت بسلسلة من الجولات القصيرة في البحر المتوسط، ولكنها استخدمت بقية العام كسفينة دورية لحراسة السواحل ومكافحة التهريب.



الهيئة العملية لبعثة جون مرّي/ مباحث (١٩٣٣- ١٩٣٤)
الصف الخلفي: من اليسار إلى اليمين: عبد الفتاح محمد كيميائي، اللفتنانت كوماندر و. أ. فاركوهارسون من البحرية الملكية (مساح وملاح)، وهـ. سي. جيلسون كيميائي، ت. ت ماكان عالم أحياء. الصف الأمامي: من اليسار إلى اليمين: أ. ف. طومسون كيميائي أول، ر. ب. سيمور سيويل قائد البعثة وعالم أحياء، حسين فوزي عالم أحياء وطبيب السفينة.

خرجت السفينة "مباحث" من ترسانة الشركة البريطانية التي قامت ببنائها لحساب الحكومة المصرية، وتمت الاتصالات بين الحكومتين البريطانية والمصرية، حيث اتصل "ستانلي جاردينر" بجامعة كمبردج بالدكتور حافظ عفيفي باشا وزير مصر المفوض بلندن في تلك الفترة، واقترح عليه فكرة التعاون العلمي بين العلماء الإنجليز والمصريين، فتستعير البعثة الإنجليزية سفينة البحوث المصرية لتعمل عليها في المحيط الهندي، على أن تقوم البعثة المصرية بالعمل في البحر الأحمر فيما بعد، وقد وجدت الحكومة المصرية في هذا الاقتراح فرصة سانحة لتدريب شبابها من العلماء والضباط والبحارة على أعمال البحث العلمي في المحيط الهندي، حتى إذا عادوا أمكن الاستفادة من السفينة استفادة كاملة في البعثة المصرية إلى البحر الأحمر التي كانت مصر تطمح في إيفادها، وفي تنشيط أبحاث مصايد الأسماك في البحرين: المتوسط والأحمر، بعد أن ظلت السفينة بدون عملٍ جاد منذ اقتنائها.

ولكن فرضت الحكومة المصرية بعض الشروط لكي تعمل بعثة "جون موري" على ظهر مباحث، كان أهمها أن يكون معظم طاقم القيادة والملاحة عدا قائد السفينة من ضباط البحرية المصرية؛ وأن يشارك عالمان مصريان في الفريق العلمي للبعثة، وأن تحتفظ مصر بالأجهزة العلمية على السفينة وفي مختبراتها بعد عودة البعثة، بالإضافة إلى نماذج وعينات من كل العينات العلمية التي جمعتها البعثة في رحلتها، وأن ترفع السفينة على صاريها العلم المصري مع العلم البريطاني، وتتولى الحكومة المصرية من خلال قنواتها الدبلوماسية إخطار البلاد التي ستعمل فيها "مباحث" بأغراض جولاتها، وكان العالمان المصريان هما: الدكتور (حسين فوزي) عالم الأقيانوغرافيا البيولوجية (الأحياء البحرية) وأول عميد لكلية العلوم بجامعة الإسكندرية والذي اضطلع بمهمة طبيب البعثة، بالإضافة إلى دوره كاختصاصي بيولوجيا بحرية بالفريق



طاقم السفينة: البحارة والعلماء

العلمي للبعثة، والكيميائي (عبد الفتاح محمد) عالم الأقيانوغرافيا الطبيعية والكيماوية وأول رئيس لقسم علوم البحار بكلية العلوم عام ١٩٤٨، وقد قام بوضع برنامج الرحلة الكولونيل (سيمور سيريل)، مدير متحف التاريخ الطبيعي في حكومة الهند، وهو من أكبر أخصائيي بحوث البحار الاستوائية في ذلك الوقت وكان من الطبيعي أن يهتم هذا العالم، الذي يحمل رتبة ضابط في جيش الإمبراطورية البريطانية، التي لم تكن تغرب عنها الشمس، بالمنطقة الشمالية الشرقية للمحيط الهندي، وهي منطقة لم تكن البعثات الاستكشافية قد ارتادتها من قبل فبقيت شبه مجهولة.

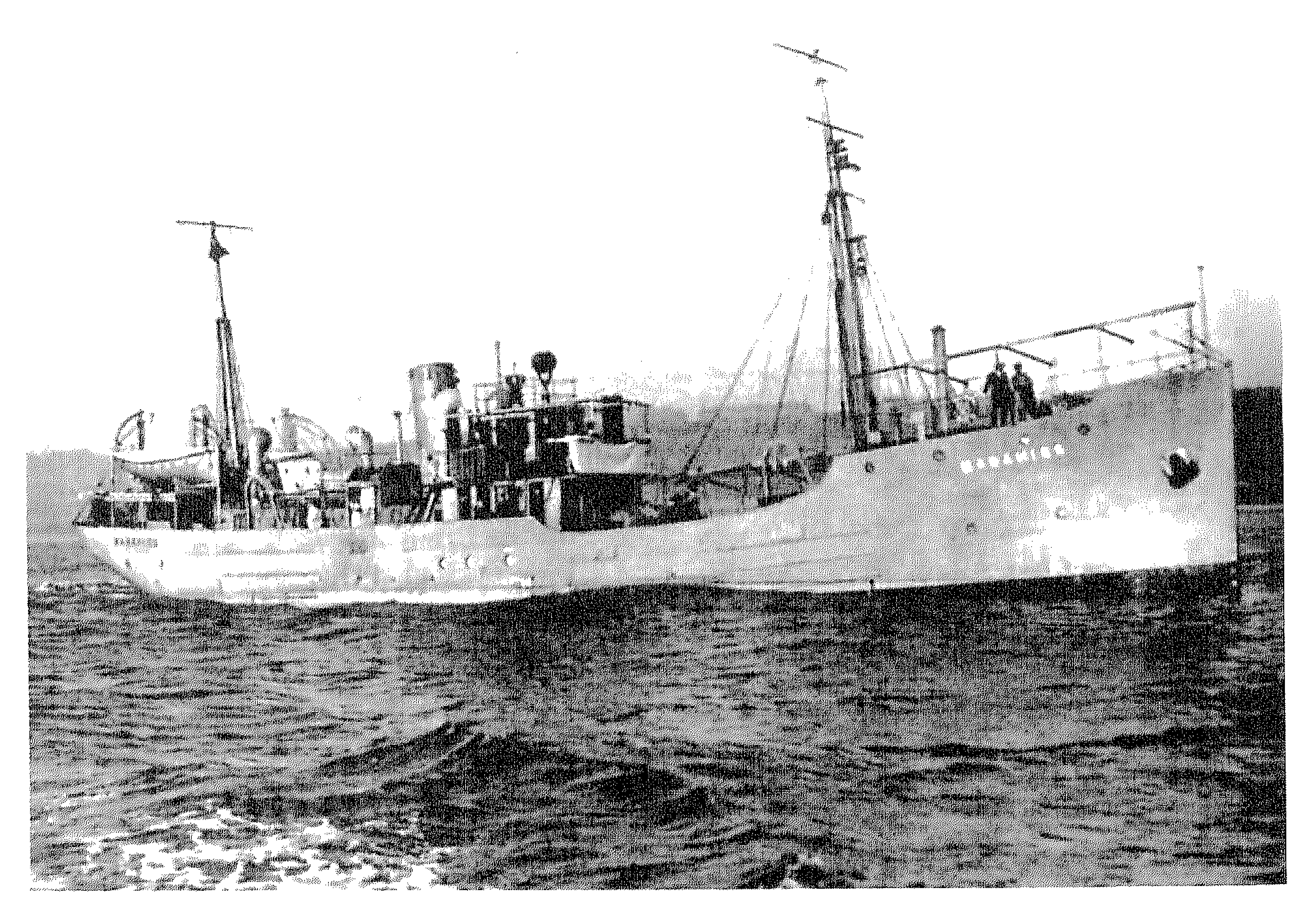
وقد تكونت بعثة "مباحث" برئاسة الكولونيل سيمور سيريل، وعضوية ممثل البحرية الملكية اللفتنانت كوماندر إيان فاركسون وثلاثة بريطانيين (طومسون-جيلسن-مكان) من جامعة كمبردج، والعالمين المصريين.

غادرت سفينة ملك مصر (الملك فؤاد الأول) "مباحث" ميناء الإسكندرية، في الثاني من سبتمبر ١٩٣٣ حاملة البعثة إلى بورسعيد فالسويس فالغردقة ثم قامت بعشر رحلات في عدن وكراتشي وبومباي وخليج عمان وعرض المحيط الهندي وزنجبار وكولومبو والمالديف ثم عدن، وأخيرًا عادت إلى الإسكندرية في ٢٥ مايو ١٩٣٤، وقطعت في تسعة أشهر، هي زمن البعثة، ٢٢ ألف ميل، اخترقت خلالها العديد من المناطق في البحر الأحمر والمحيط الهندي، من النواحي الطبيعية والكيميائية والبيولوجية والجيولوجية.

ولم تمض أشهر على عودتهم في مايو ١٩٣٤ حتى قاموا بالبعثة المصرية إلى البحر الأحمر على ظهر مباحث في ديسمبر ١٩٣٤، وقد كانت هذه البعثة ثمرة التعاون والتنسيق بين الجامعة المصرية (جامعة القاهرة حاليًا) التي كانت قد تأسست عام ١٩٠٨ كجامعة أهلية ومحطة الأحياء البحرية بالغردقة التي تتبعها والتي أنشئت عام ١٩٢٩، ومعهد الأحياء المائية الذي كان يعمل بالإسكندرية منذ ١٩٢٤ كما ساهم البحارة المصريون بجهد كبير من خلال مصلحة خفر السواحل التي كانت مسئولة عن السفينة وضباطها وبحارتها.

قاد هذه البعثة التي استغرقت ٣ أشهر في البحر الأحمر الدكتور "سيريل كروسلاند" مدير محطة الغردقة، وكان القصد من هذه البعثة أن تكون تمهيدًا لبعثة أخرى أوسع نطاقًا تنفذ في البحر الأحمر، ولكن مع نشوب الحرب العالمية الثانية قضي على آمال البعثة في الخروج إلى البحر الأحمر.

كان من ثمار بعثة السفينة "مباحث" إنشاء قسم علوم البحار بجامعة الإسكندرية عام ١٩٤٨، على يد نفس العالمين المصريين اللذين عملا على ظهر السفينة في المحيط الهندي، وكان لإنشاء أول قسم لعلوم البحار في الجامعات العربية أثر بالغ في نهضة علوم البحار في كثير من دول المنطقة التي تعلم بعض أبنائها في هذا القسم. كما قام أساتذته وخريجوه بالعمل والتدريس في معاهد وأقسام علوم البحار التي أنشئت في هذه الدول خلال العقد الأخير.



السفينة مباحث أثناء إجراء الاختبارات عليها بعد إنزالها إلى الماء في عام ١٩٣٠.

ونجد أن بعض معاهد علوم البحار قد تأسست منذ زمن بعيد، فبالإضافة إلى مصر تأسست المحطة البحرية بجامعة الجزائر عام ١٨٨١ ومعهد علوم البحار والمصائد بسلامبو بضواحي تونس عام ١٩٢٤، ومعهد المصايد بالدار البيضاء عام ١٩٤٦، وقد أصبحت هذه المعاهد مؤسسات وطنية بعد حصول هذه الدول على استقلالها.

كما سارعت اليونسكو منذ أوائل السبعينيات إلى تبني هذه الرسالة والمساعدة على تدريب شباب هذه الدول والدعوة إلى إنشاء معاهد وأقسام علوم البحار وتقديم المعونة الفنية اللازمة لذلك، وفي ظل هذه الظروف الخصبة تأسست مراكز لبحوث علوم البحار في كل من البصرة (١٩٧٣)، والكويت (١٩٦٧) والدوحة (١٩٧٧) ومسقط (١٩٨١) وعدن (١٩٧٧) وصنعاء (١٩٧٦) وجدة (١٩٧٤)، والعقبة (١٩٧٤) وسواكن (١٩٧٣) وبور-سودان (١٩٧١) واللاذقية (١٩٧٨) وبيروت (١٩٧٢) وطرابلس (١٩٦٨) وتاجورة، ليبيا (١٩٧٧)، وبالإضافة إلى إنشاء هذه المراكز فقد تم بناء سفن أبحاث حديثة لعدد من هذه المراكز، وفي نفس هذه الفترة تلقت المعاهد التي سبق إنشاؤها في مصر وتونس والجزائر والمغرب دعمًا كبيرًا من دولها ومن منظمات الأمم المتحدة، وشاركت هذه الدول في بعض البرامج الإقليمية وعقدت اتفاقات ثنائية، مما ساعد على نمو علوم البحار في المنطقة العربية. وهكذا نرى أن بعثة جون موري للمحيط الهندي لم تقتصر فائدتها على الدولتين اللتين أسهمتا في إيفادها، بل إن هذا الجهد المشترك أسفر عن سلسلة من التفاعلات في خدمة العلم عامة والدول العربية والإفريقية خاصة.

ولكن ما يحزننا أنه مع مجيء عام ١٩٥٣ لم تجد السفينة "مباحث" إلا كل إهمال، وظلت تعمل في أعمال مصايد الأسماك وخفر السواحل في المياه الساحلية الإقليمية حتى عام ١٩٥٩، حيث نقلت تبعيتها إلى مصلحة الموانئ والمنائر، فاقتصر عملها في تموين الفنارات والتفتيش على منارات الملاحة في البحر الأحمر وخليج السويس وشرق البحر المتوسط، إلى أن أرسيت عام ١٩٦٥ في الميناء الغربي بالإسكندرية تمهيدًا لنقل تبعيتها إلى وزارة البحث العلمي لاستخدامها مرة أخرى في بحوث علوم البحار، فرقدت السفينة مهملة في الميناء الغربي سنوات طويلة، ثم نقلت ملكيتها إلى جامعة الإسكندرية عام ١٩٨٣ على أن تتحول إلى متحف عائم يصور تاريخ علوم البحار في مصر.

رأى عدد من كبار علماء البحار المصريين عام ١٩٨٣ وجوب الاحتفال بمرور خمسين عامًا على رحلة مباحث، فاتصلوا باليونسكو وبالجمعية الملكية البريطانية وبعدد من زملائهم في المملكة المتحدة طلبًا للعون والتعاون في هذا الصدد، وكان من بين ما أسفر عنه ذلك عقد ندوة عن بحر العرب والمناطق المجاورة، اجتمعت في الإسكندرية في شهر سبتمبر ونشرت أعمالها في مجلد خاص من مجلة "بحوث البحار العميقة" تولى تحريره الدكتور م. ف. أنجيل.

وبمناسبة الاحتفالية، طرح الدكتور أنور عبد العليم، رئيس جامعة الإسكندرية وقتذاك، اقتراحًا بتحويل السفينة إلى بيت للشباب، بعد تثبيتها في مياه الميناء الشرقية بالإسكندرية، على أن يستخدم جزء منها كمتحف بحري. ولم يجد الاقتراح صدًى، حتى أكد الدكتور عبد العليم في ندوة الاحتفالية على أن الدراسات الخاصة بموقع السفينة في الميناء الشرقية قد تمّت، وأنها – السفينة – ستعمل كمتحف يضمُّ، إلى جانب المواد العلمية، الوثائق الخاصة بالسفينة ورحلتها التاريخية.

ولكن طال الانتظار مع السفينة المسكينة التي كانت راسية في الميناء الغربية، ثم تم سحبها حيث ألقت إلى جوار حاجز أمواج الميناء الشرقية. والمعروف أن بدن السفينة من الحديد، فتسبب الإهمال الطويل في إصابتها بالصدأ حتى كان يوم من شتاء ١٩٨٨، عندما ابتلعت مياه البحر الهائجة السفينة العجوز (مباحث). ولا تزال السفينة مهجورة في قبرها إلى جوار حاجز الأمواج بالميناء الشرقية على بعد أمتار قليلة من نادي الصيد.

وقد قام قائد البعثة المقدم بحري ر.ب. سيمور سيويل، بوضع مقدمة للتقارير العلمية (نشرت في عام ١٩٣٥) أورد فيها عرضًا مختصرًا للرحلة، أحال فيه إلى عرض أكثر تفصيلاً لوقائعها ذكر أنه "سينشر في موضع آخر" غير أن محاولات سيويل خلال حياته لم تنجح في العثور على ناشر يتولى إصدار هذه الوقائع المفصلة، وعقب وفاته في عام ١٩٦٤، انتقل المخطوط إلى المتحف البريطاني (قسم التاريخ الطبيعي) حيث لا يزال محفوظاً حتى الآن.

وبمناسبة الاحتفالية أيضا كلفت اليونسكو الدكتور أنطوني أ. رايس بتحرير مجلد يضم مذكرات قائد الرحلة والتي عثر عليها غير منشورة

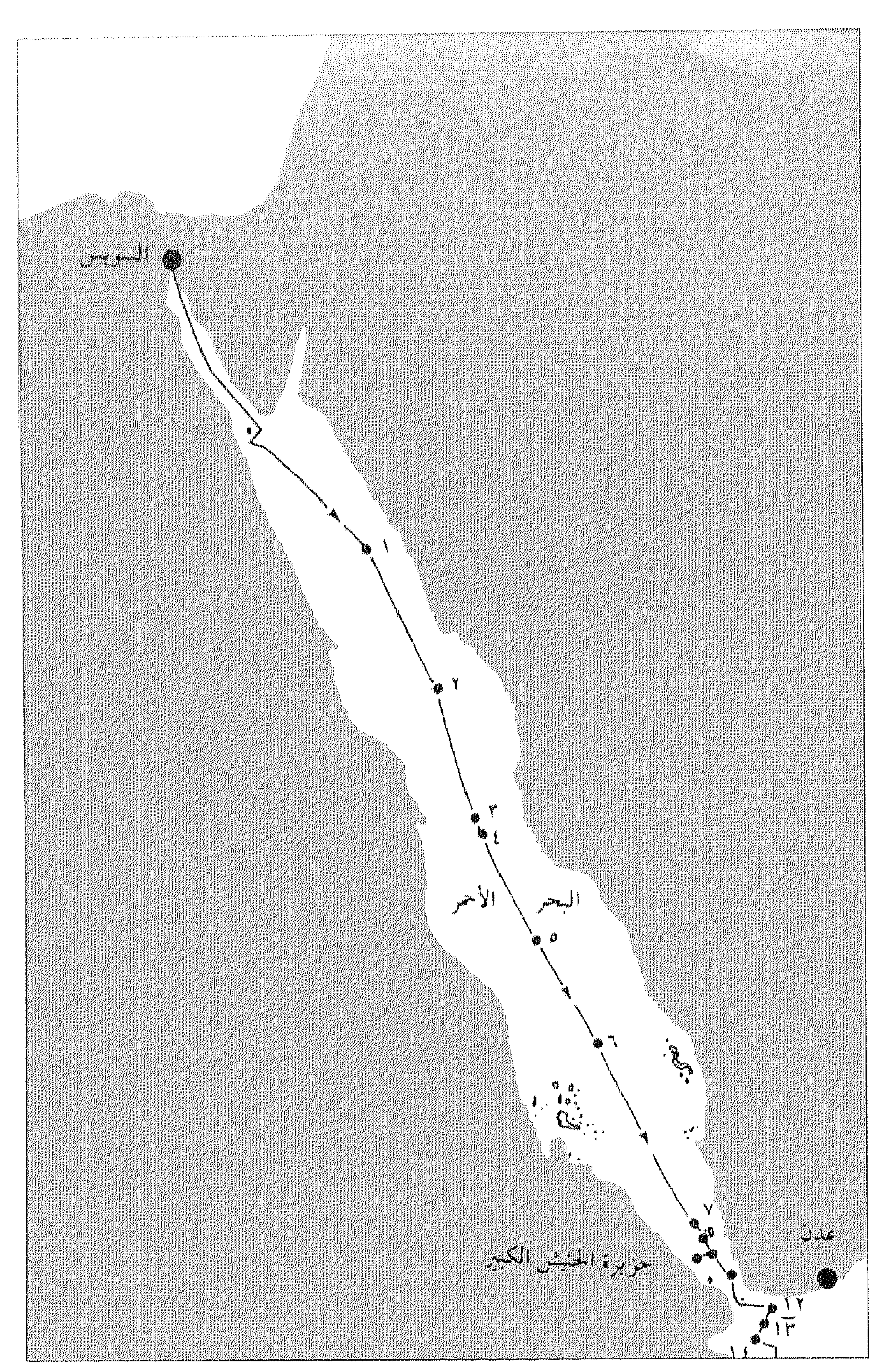




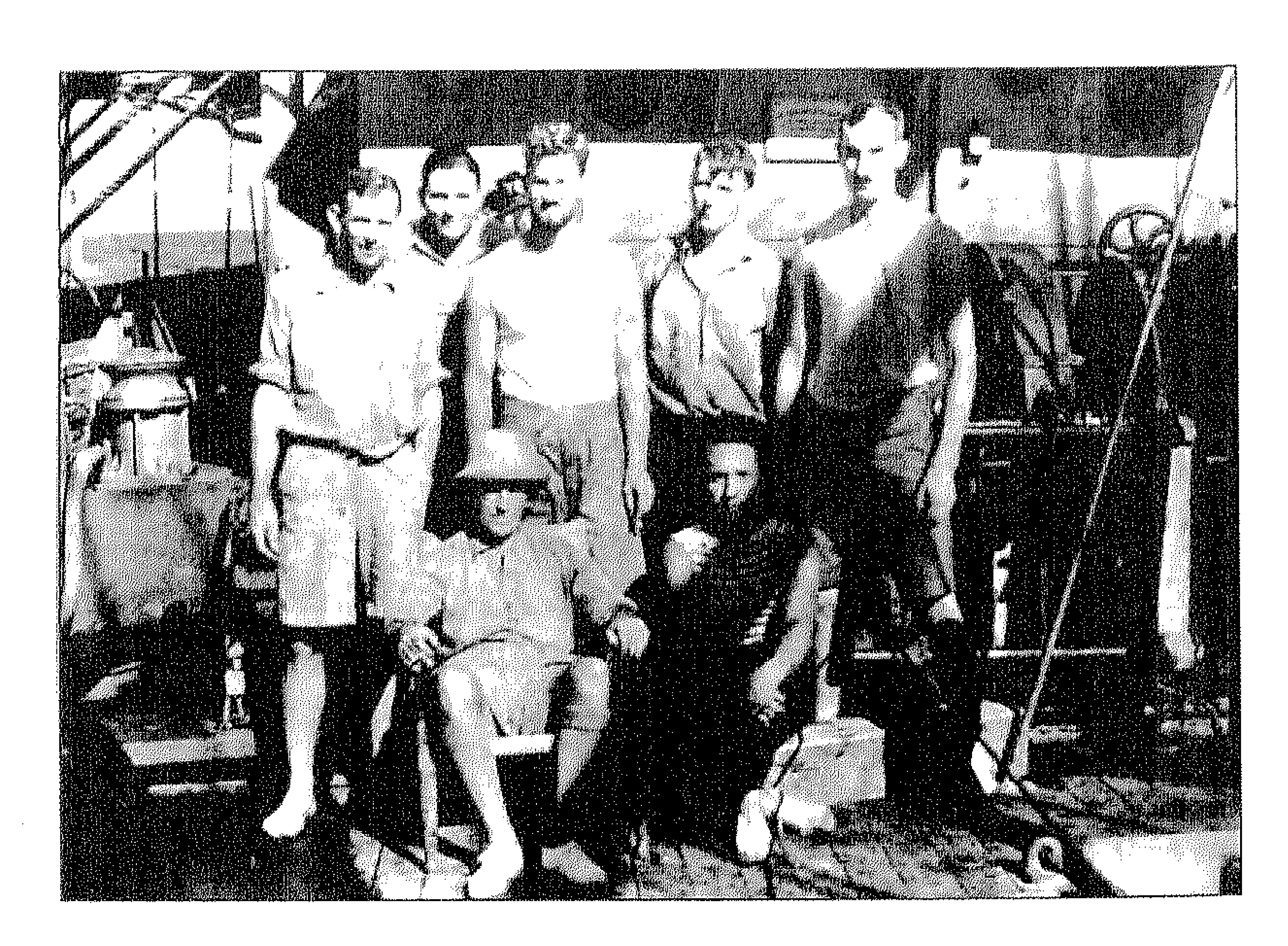
ميدالية بعثة جون مرّي التي قدمت إلى المشتركين في البعثة في ختام جولة السفينة "مباحث"

في المتحف البريطاني، بالإضافة إلى كثير من المعلومات الشيقة عن تاريخ الإعداد للبعثة والمشتركين فيها وأهميتها العلمية، وعن تاريخ السفينة "مباحث" ووصف للأجهزة العلمية التي استعملت على ظهرها، وقد أصدرت هذا الكتاب باللغة الإنجليزية عام ١٩٨٦.


وقد قامت جامعة الإسكندرية بإعادة إحياء فكرة انتشال السفينة "مباحث" من جديد، وقد تم تقديم دراسة لليونسكو من أجل تبني هذا المشروع الحضاري الكبير، وبالفعل تم تشكيل لجنة برئاسة الدكتور محمد عبد اللاه رئيس جامعة الإسكندرية السابق والدكتور كمال قنديل عميد كلية العلوم السابق وتحت إشراف الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي والبحث العلمي السابق من أجل وضع خطوات عملية لتنفيذ هذا المشروع، حيث أكد الدكتور عبد اللاه أن هذا المشروع قام بوضعه نصب عينيه منذ تولى رئاسة جامعة الإسكندرية، وهو مشروع لا يقل أهمية عن إعادة إحياء مكتبة الإسكندرية، وخاصة في ظل وجود موافقة بالفعل من اليونسكو من عام ١٩٨٣ لتحويل السفينة مباحث إلى متحف بحري.

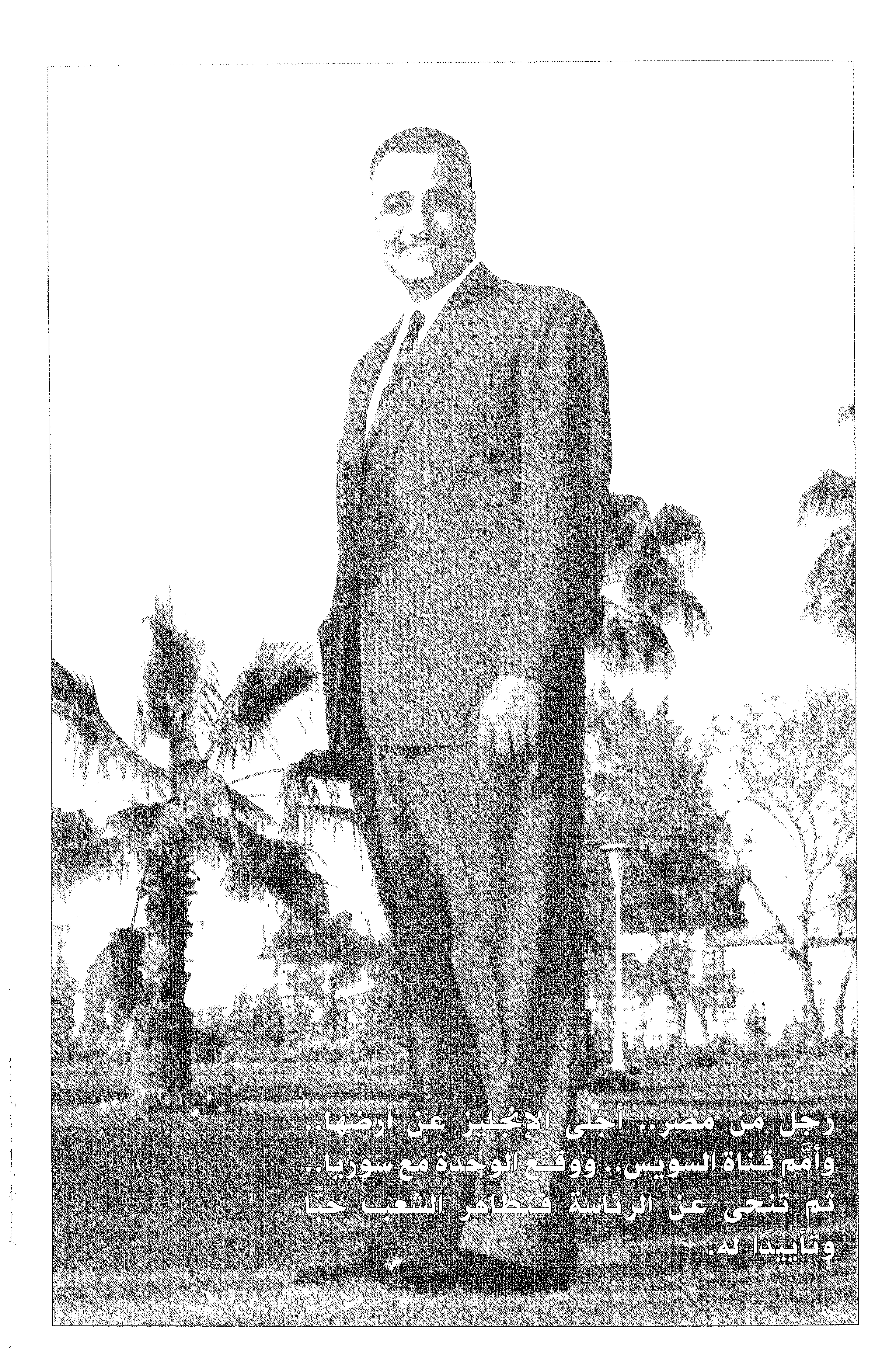


خريطة خط سير الرحلة: الجولة ١٠/ البحر الأحمر، من عدن إلى السويس، مبينًا عليها أرقام المحطات من ١٣ إلى ٢٥ مايو عام ١٩٣٤.



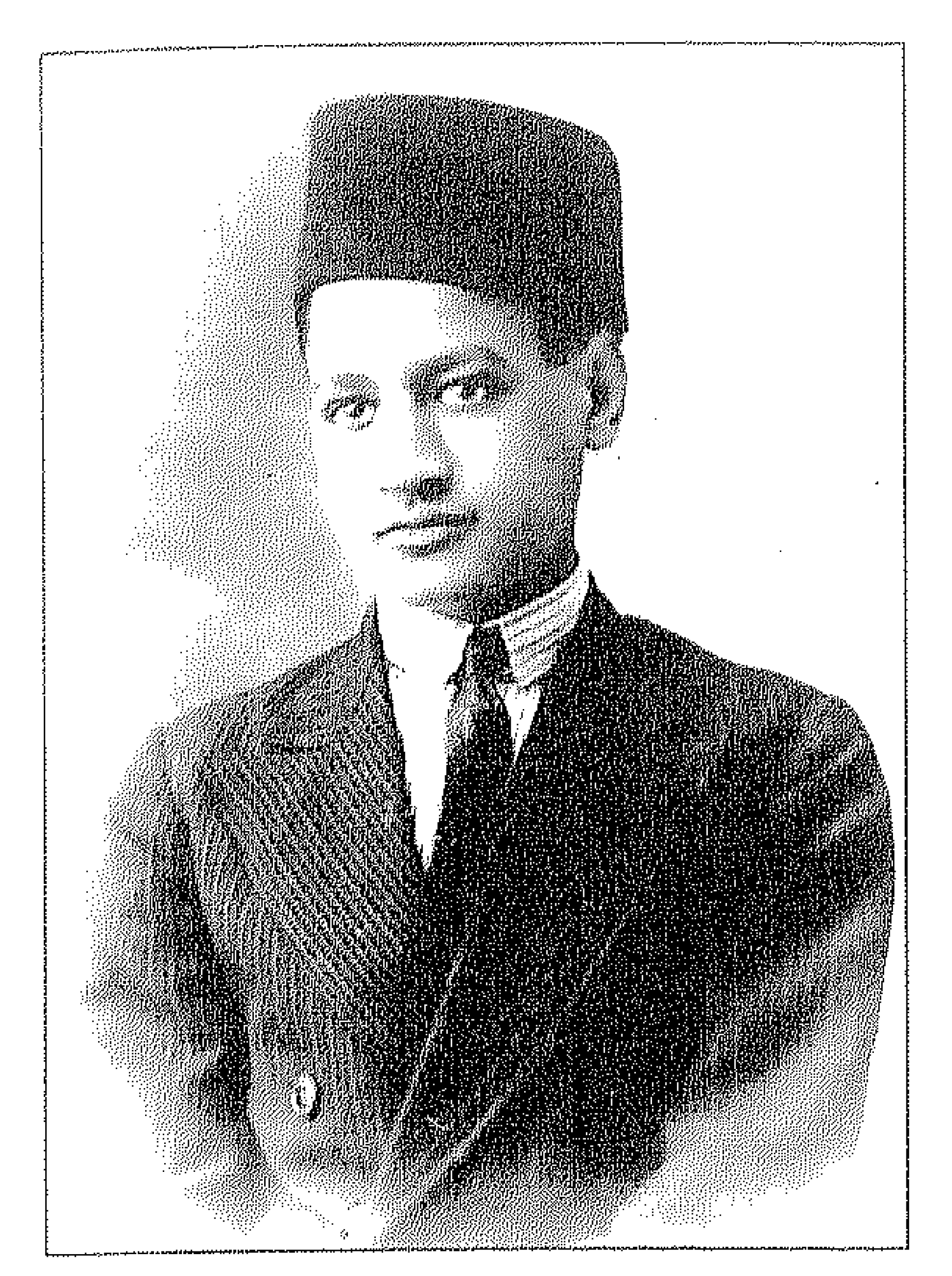
الهيئة العلمية بملابس العمل، أمام بومباي، في ديسمبر ١٩٣٣، من اليسار إلى اليمين وقوفا: فاركوهارسون، عبد الفتاح محمد، طومسون، ماكان، جيلسون، وجلوسا: سيويل وفوزي




رجل من مصر.. أجلى الإنجليز عن أرضها..
وأمَّم قناة السويس.. ووقَّع الوحدة مع سوريا..
ثم تنحى عن الرئاسة فتظاهر الشعب حبًّا
وتأييدًا له.

٩٠ عامًا على ميلاد
جمال عبد الناصر

بقلم صفاء خليفة



في مدرسة حلوان الثانوية ١٩٣١

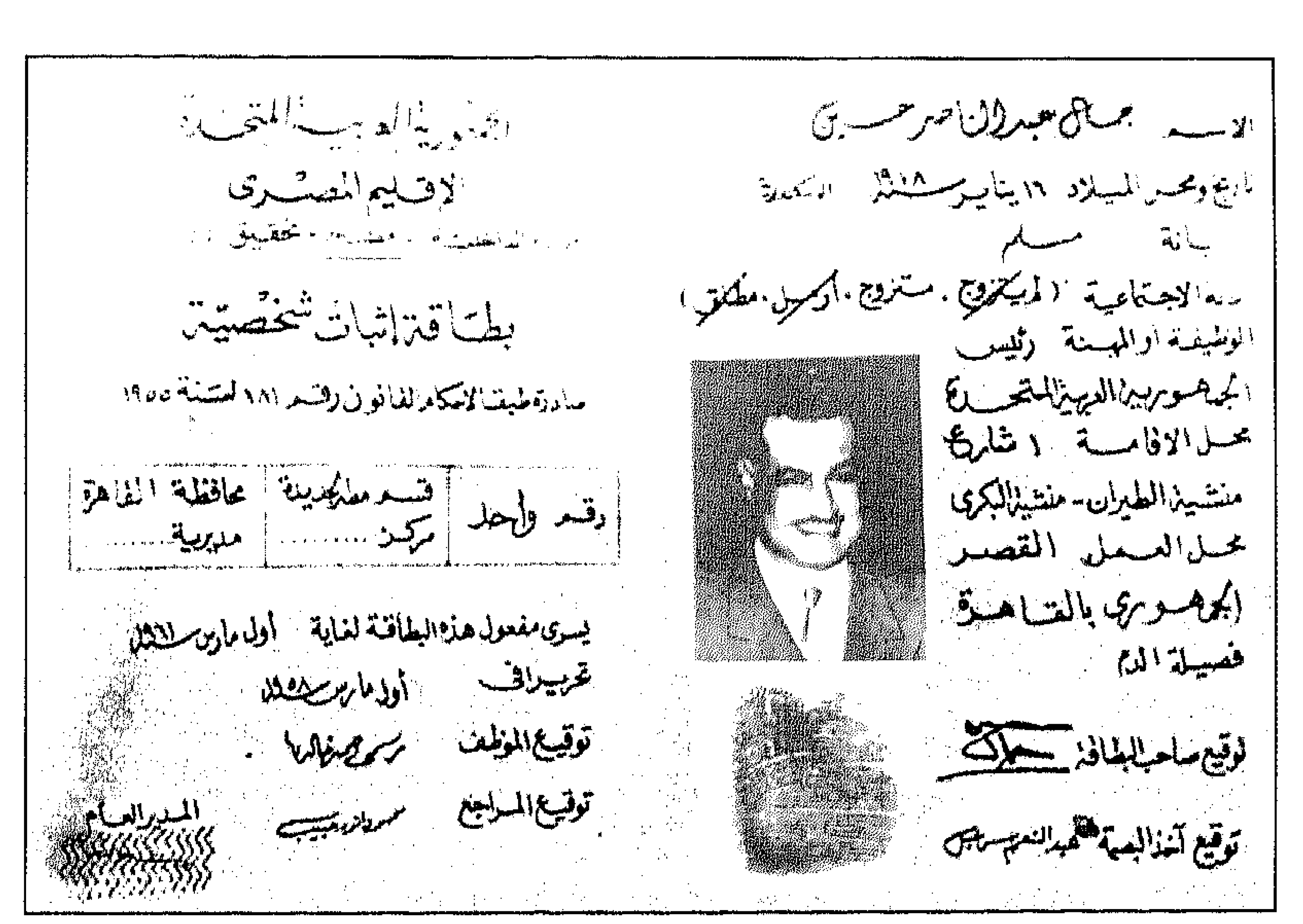
ولد جمال عبد الناصر بالإسكندرية في ١٥ يناير ١٩١٨. وتخرج في المدرسة الثانوية عام ١٩٣٦، وحاول دخول الكلية الحربية، لكن محاولته باءت بالفشل، كما لم يتمكن من الالتحاق بكلية الشرطة، والتحق بكلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول ومكث فيها ستة أشهر، انتقل بعد ذلك عام ١٩٣٩ إلى الإسكندرية ثم رقي إلى رتبة (الملازم أول) في سبتمبر عام ١٩٤٠.

ثم رقي إلى رتبة النقيب في سبتمبر عام ١٩٤٢، وفي فبراير ١٩٤٣ عين مدرسًا في الكلية الحربية، وبقي فيها حتى يوليو عام ١٩٤٦.

نبعت فكرة إقامة تنظيم للضباط الأحرار برئاسة الملازم ثان جمال عبد الناصر في منطقة منقباد عام ١٩٣٨، عقب تخرجه حيث التقى هناك بأنور السادات وزكريا محيي الدين، ثم سافر جمال عبد الناصر للسودان. أثناء عمله مدرسًا بالكلية الحربية عام ١٩٤٣، قام بالدعاية إلى تنظيمه بحذر بين طلابه، وبذلك تكونت النواة الأولى للمنظمة، ودخل هذه النواة زملاؤه الذين تعرف عليهم في منقباد.

انتهز الضباط الأحرار فرصة صدور قرار تقسيم فلسطين في نوفمبر ١٩٤٨، وقرروا مساعدة المقاومة في فلسطين، ولكن الحكومة المصرية قررت أن يشترك الجيش رسميًا في الحرب، فسافر جمال عبد الناصر لفلسطين في ١٦ مايو ١٩٤٨، بعد أن كان قد رقي إلى رتبة رائد في أوائل العام نفسه، وتولى قيادة الكتيبة السادسة مشاة، وقد أصيب جمال عبد الناصر في معركة نجبا في ٩ يوليو ١٩٤٨ بجرح في صدره، كما أصيب إصابة شديدة في معارك حصار الفالوجا وعراق المنشية، ونظراً لبطولته في المعارك السابقة، فقد منح نيشان النجمة العسكرية في عام ١٩٤٩. عقب عودته من فلسطين عين مدرساً في كلية أركان حرب، والتي كان قد نجح في امتحانها في ١٢ مايو ١٩٤٨، وكان جمال عبد الناصر قد حاول وهو في فلسطين، بعد فضيحة الأسلحة الفاسدة، حشد الضباط من أجل العمل على تحرير مصر، خاصة بعد أن أدرك عجز حزب مصر الفتاة والإخوان عن الوصول للسلطة، إلى جانب فساد الملك وحاشيته وقيادات الأحزاب، لذلك عزم عبد الناصر على أن يأخذ زمام المبادرة، بعد أن أصبح الجيش هو أمل الأمة في تغيير الأوضاع القائمة.

في يوليو ١٩٤٩ تشكلت اللجنة التأسيسية للضباط الأحرار في سرية تامة، وكانت تتكون في أول الأمر من خمسة ضباط هم: جمال عبد الناصر، حسن إبراهيم، خالد محيي الدين، كمال الدين حسين، عبد المنعم عبد الرءوف، وكان يشرف على اللجنة جمال عبد الناصر، وأوكل لزملائه مهمة تشكيل مجموعة أخرى في أسلحتهم، وقد زاد عدد الأعضاء المؤسسين بعد ذلك إلى عشرة خلال



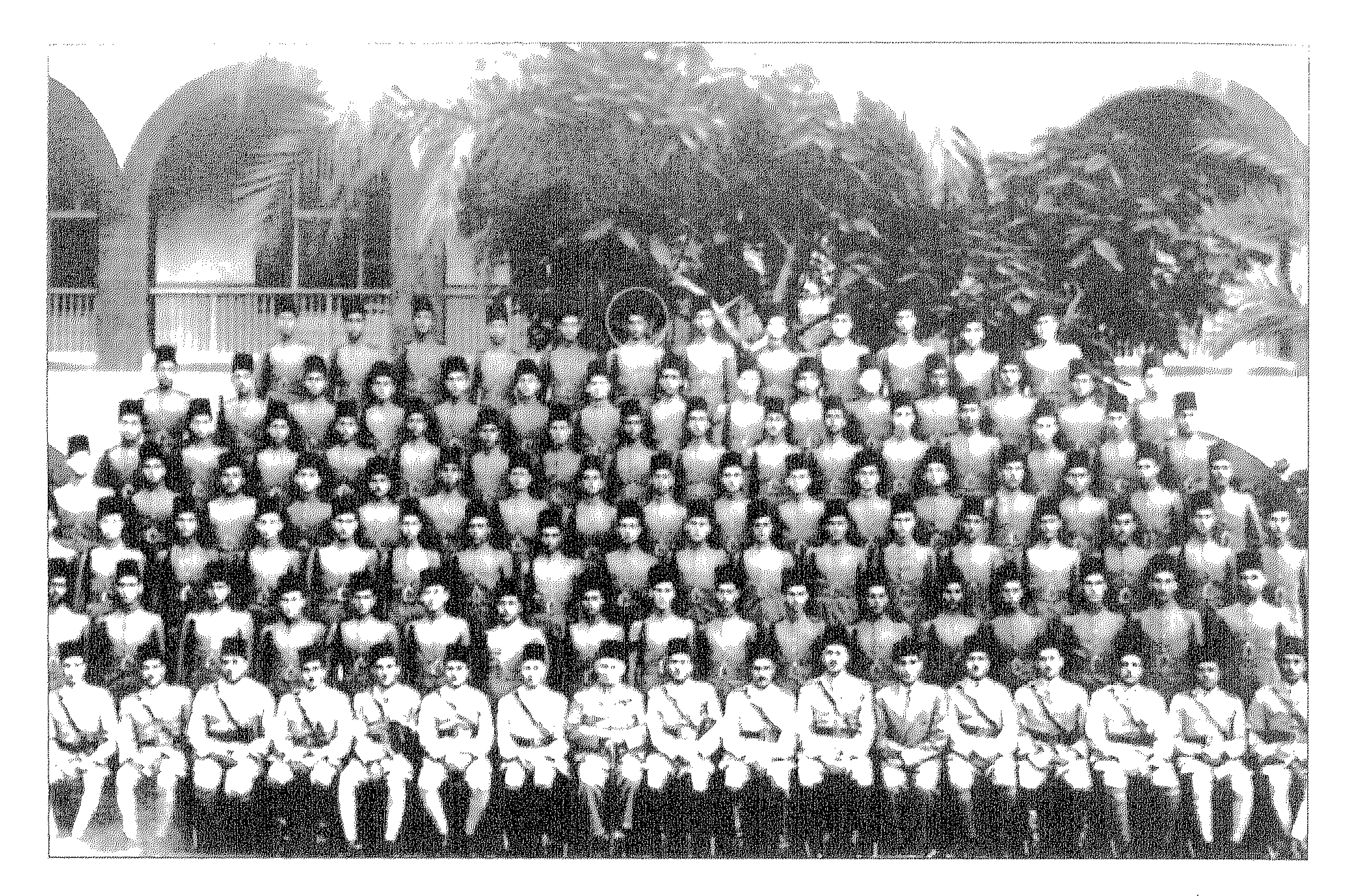
الاسم جمال عبد الناصر حسين
تاريخ ومحل الميلاد ١٦ يناير سنة ١٩١٨ الإسكندرية
الديانة مسلم
الحالة الاجتماعية (لم يتزوج. متزوج. أرمل. مطلق)
الوظيفة أو المهنة رئيس الجمهورية العربية المتحدة
محل الإقامة ١ شارع منشية الطيران - منشية البكري
محل العمل القصر الجمهوري بالقاهرة
فصيلة الدم
توقيع صاحب البطاقة
توقيع آخذ البصمة عبد المنعم

الجمهورية العربية المتحدة
الإقليم المصري
بطاقة إثبات شخصية
صادرة طبقاً لأحكام القانون رقم ١٨١ لسنة ١٩٥٥

رقم واحد	قسم مصر الجديدة مركز	محافظة القاهرة مديرية ....

يسري مفعول هذه البطاقة لغاية أول مارس سنة ١٩٦١
تحريراً في أول مارس سنة ١٩٥٨
توقيع الموظف
توقيع المراجع
المدير العام

البطاقة الشخصية لجمال عبد الناصر



في السنة الأولى بالكلية الحربية

عامي ١٩٥٠-١٩٥١ بانضمام عبد الحكيم عامر، وصلاح سالم، وعبد اللطيف البغدادي، وجمال سالم، وأنور السادات، وانتخب جمال عبد الناصر رئيسًا للجنة التأسيسية التي أصبحت تمثل القيادة العليا للتنظيم وظل يرأسها حتى قيام الثورة، ويرى البعض أن جمال عبد الناصر تولى القيادة دون عناء، ودون قرار منه أو من المجموعة.

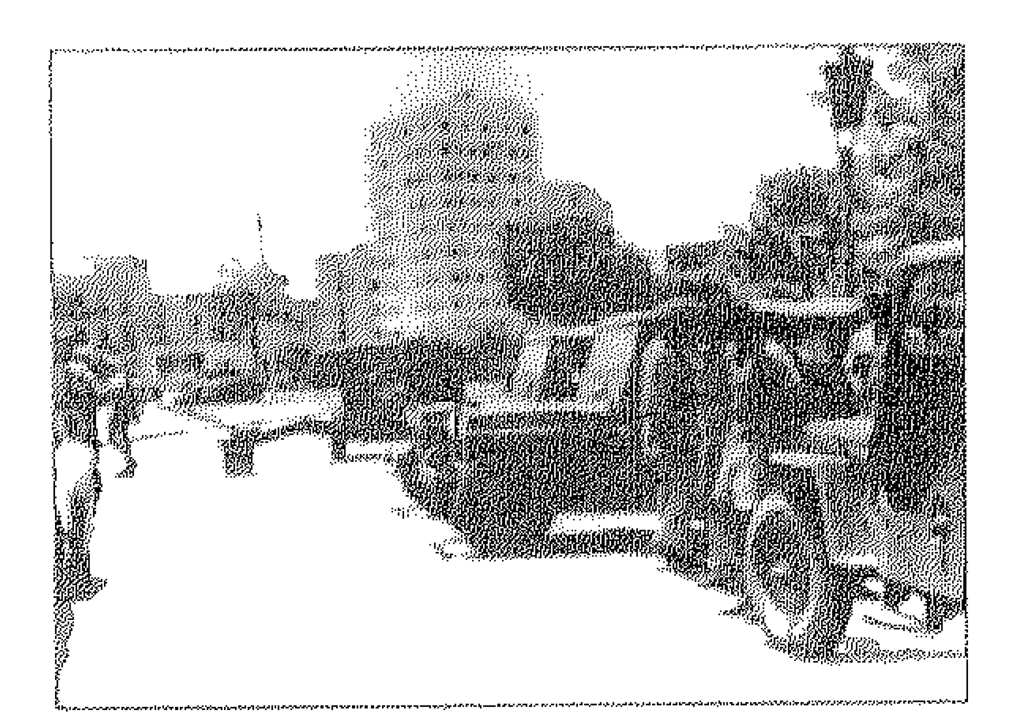
قرر تنظيم الضباط الأحرار إصدار منشوره الأول في ديسمبر ١٩٥٠، وتولى خالد محيي الدين مسئولية إصداره أمام مجموعة القيادة، وكتب جمال منصور أحد أعضاء تنظيم ضباط الجيش (الفرسان) المسودة الأولى للمنشور، وكان جمال عبد الناصر يراجع هذه المنشورات، وظلت هذه المنشورات تصدر بمساعدة تنظيم الفرسان، وكان جمال منصور هو صاحب اقتراح اسم الضباط الأحرار.

حرب فلسطين ١٩٤٨

في ٨ مايو ١٩٥١ رُقّي جمال عبد الناصر إلى رتبة المقدم، وقام بتدريب المتطوعين والفدائيين سرًا ضد القوات البريطانية في منطقة القناة، وأمدهم بالأسلحة خارج الإطار الحكومي، واستمر ذلك حتى بداية ١٩٥٢.

اتصل الضباط الأحرار بفؤاد سراج الدين سكرتير عام الوفد عن طريق البكباشي (المقدم) أحمد أنور في أواخر ديسمبر عام ١٩٥١، وكان الوفد في الحكم آنذاك، وعرضوا عليه وضع الجيش في خدمة الأهداف القومية في سبيل التصدي للملك ووقف اعتداءاته على الدستور، فكان رده "أن الجيش يجب أن يلزم شئونه الخاصة"، ومن هنا قرر الضباط الأحرار أن ينفرد الجيش بالحركة دون أي تعاون مع أي هيئة سياسية أو غير سياسية خارج نطاقه.

نتيجة للخلافات المستمرة داخل مجلس قيادة الثورة صدرت عدة قرارات تعتبر تراجعًا عن أهداف الثورة، فأولاً ألغيت الفترة الانتقالية التي حددت بثلاث سنوات، وتقرر في ٥ مارس ١٩٥٤ عقد جمعية تأسيسية تنتخب بالاقتراع المباشر،

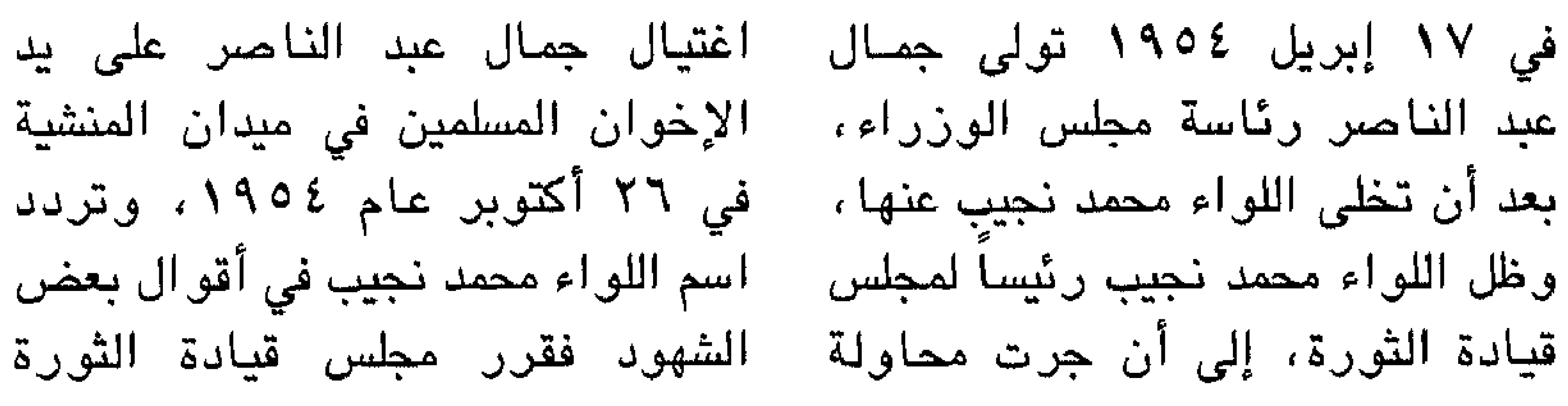


قيام ثورة يوليو ١٩٥٢

على أن تجتمع في يوليو ١٩٥٤، وتقوم بمناقشة إعداد الدستور الجديد وإقراره، وتقوم بمهمة البرلمان لحين انعقاد البرلمان الجديد، ثانيًا: قرر مجلس الوزارة تعيين محمد نجيب رئيسًا لمجلس قيادة الثورة ورئيسًا لمجلس الوزراء بعد أن تنازل جمال عبد الناصر عن رئاسة الوزارة، وأصبح نائبًا لرئيس مجلس قيادة الثورة، كما قرر مجلس قيادة الثورة في ٢٥ مارس ١٩٥٤ السماح بقيام الأحزاب، وحل مجلس قيادة الثورة في ٢٤ يوليو ١٩٥٤، وقد ألغيت هذه القرارات، مما أدى إلى احتدام الصراع بين محمد نجيب، ويعضده خالد محيي الدين، وجمال عبد الناصر، وباقي الأعضاء.

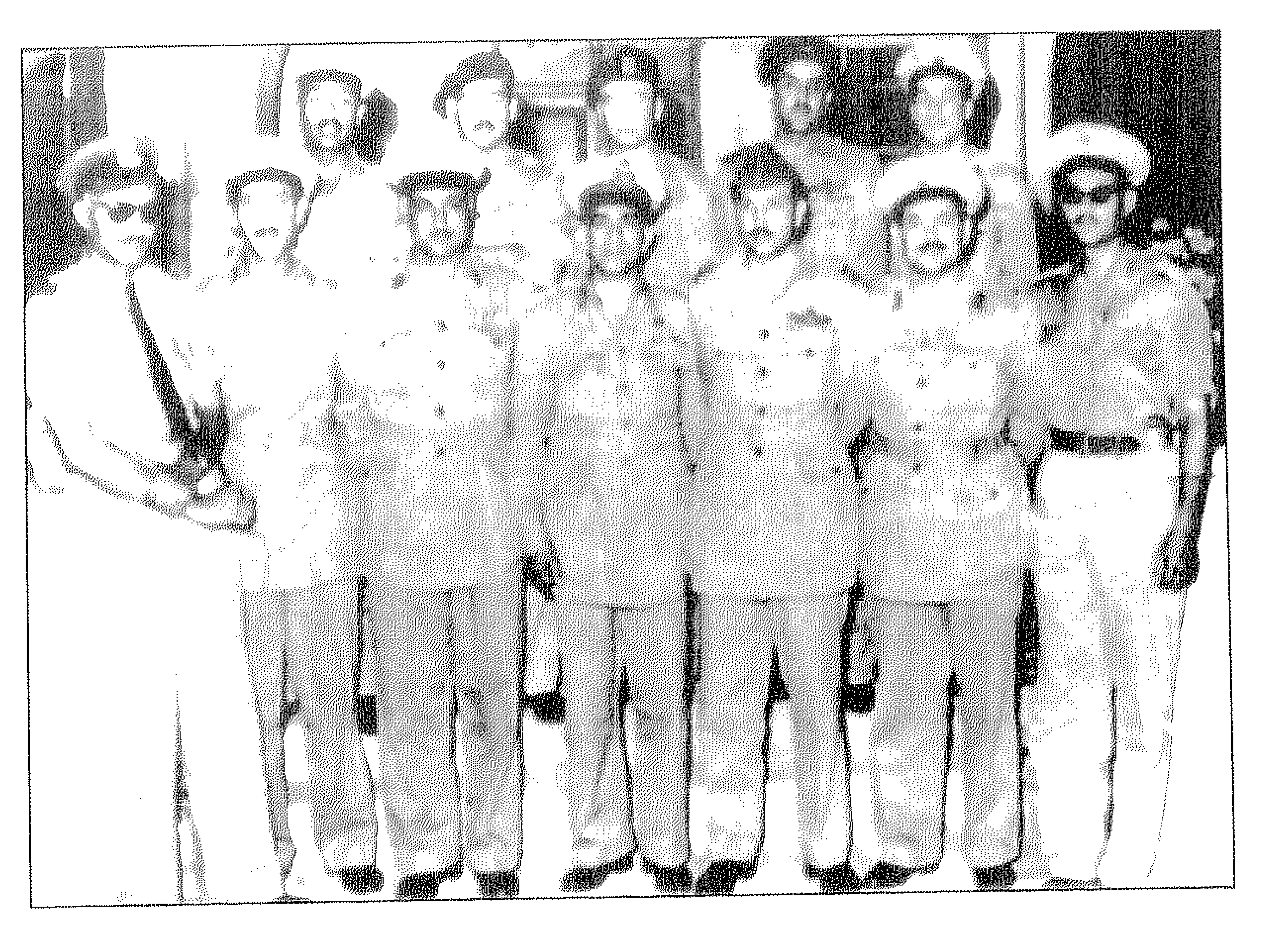


توقيع اتفاقية الجلاء



في ١٧ إبريل ١٩٥٤ تولى جمال عبد الناصر رئاسة مجلس الوزراء، بعد أن تخلى اللواء محمد نجيب عنها، وظل اللواء محمد نجيب رئيساً لمجلس قيادة الثورة، إلى أن جرت محاولة اغتيال جمال عبد الناصر على يد الإخوان المسلمين في ميدان المنشية في ٢٦ أكتوبر عام ١٩٥٤، وتردد اسم اللواء محمد نجيب في أقوال بعض الشهود فقرر مجلس قيادة الثورة في ١٤ نوفمبر ١٩٥٤، إعفاء محمد نجيب من جميع مناصبه، على أن يبقى منصب رئيس الجمهورية شاغرًا، ويتولى مجلس قيادة الثورة كافة سلطاته بقيادة جمال عبد الناصر.

في ٢٤ يونية ١٩٥٦، انتخب جمال عبد الناصر رئيسًا للجمهورية بالاستفتاء الشعبي، وفقًا لدستور ١٦ يناير ١٩٥٦، وهو أول دستور للثورة.



مجلس قيادة الثورة



الرئيس محمد نجيب مع عبد الناصر



يوم إعلان الجمهورية المصرية

توقيع اتفاقية الوحدة مع سوريا

من أهم أعمال الرئيس جمال عبد الناصر:

توقيع اتفاقية مع بريطانيا لجلاء قواتها عن مصر في ١٩ أكتوبر عام ١٩٥٤:

بعد حل مشكلة السودان التي كانت في مقدمة العقبات التي حالت دون الوصول لاتفاق بين الطرفين- وبعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢- وجدت إنجلترا نفسها مضطرة لأن تستجيب لطلب الجانب المصري الذي كان يصر على الجلاء غير المشروط للقوات البريطانية عن أرض مصر، وعلى عدم دخول مصر في أحلاف أو منظمات دفاعية، وانتهى الأمر بتوقيع اتفاقية الجلاء بين مصر وبريطانيا – في ١٩ أكتوبر ١٩٥٤.

لعب دورًا هامًا في مؤتمر باندونج عام ١٩٥٥، حيث انطلقت صيحة الحياد الإيجابي من دول آسيا وإفريقيا، وتطورت إلى مبدأ عدم الانحياز.

مساندة حركات التحرر الوطني في كافة البلاد العربية، وكان نجاح ثورة يوليو دافعًا قويًا للثوار في كل أنحاء القارة الإفريقية بل وفي العالم كله للمطالبة بحقوقهم.

كان له دور بارز في صدور دستور عام ١٩٥٦، وتم عمل استفتاء شعبي عليه، وعلى رئيس الجمهورية.

أعلن عبد الناصر في ٢٦ يوليو ١٩٥٦ في مدينة الإسكندرية بقرار جمهوري تأميم شركة قناة السويس شركة مساهمة مصرية لتمويل مشروع السد العالي بعد سحب الولايات المتحدة والبنك الدولي مشروع تمويل بناء السد.

إعلان الوحدة بين مصر وسوريا (الجمهورية العربية المتحدة):

تشكلت الجمهورية العربية المتحدة في فبراير ١٩٥٨ باتحاد مصر وسوريا، وهي المرة الأولى في القرن العشرين التي حاولت فيها دولتان عربيتان إقامة حكومة مشتركة. حيث أعلن جمال عبد الناصر وشكري القوتلي في ٢٢ فبراير ١٩٥٨ الوحدة بين مصر وسوريا تحت اسم "الجمهورية العربية المتحدة" وانتخب جمال عبد الناصر رئيسًا لها، حتى وقع الانفصال في ٢٨ سبتمبر ١٩٦١.

صدور القوانين الاشتراكية في ٢٦ يوليو ١٩٦١، التي خفضت الحد الأعلى للملكية الزراعية إلى مائة فدان، وأممت المؤسسات الكبيرة.

إنشاء الاتحاد الاشتراكي العربي، ليحل محل الاتحاد القومي عام ١٩٥٧، وهيئة التحرير عام ١٩٥٢، وعلى المستوى العربي:

ساند ثورة الجزائر (١٩٥٤- ١٩٦٢) على الاستعمار الفرنسي، كما ساند ثورة اليمن عام ١٩٦٢، وعلى المستوى الإفريقي: شارك في مؤتمر الدار البيضاء عام ١٩٦٢، ومؤتمر أديس أبابا عام ١٩٦٤، حيث وضع ميثاق الوحدة الإفريقية، بناء السد العالي.

في مايو ١٩٦٢ أصدر جمال عبد الناصر وثيقة قومية أسماها "الميثاق الوطني" وقام بإقراره المؤتمر الوطني لقوى الشعب العاملة، وفيه التزم جمال عبد الناصر بالخط الثوري الذي يقوم على الاشتراكية والقومية العربية.

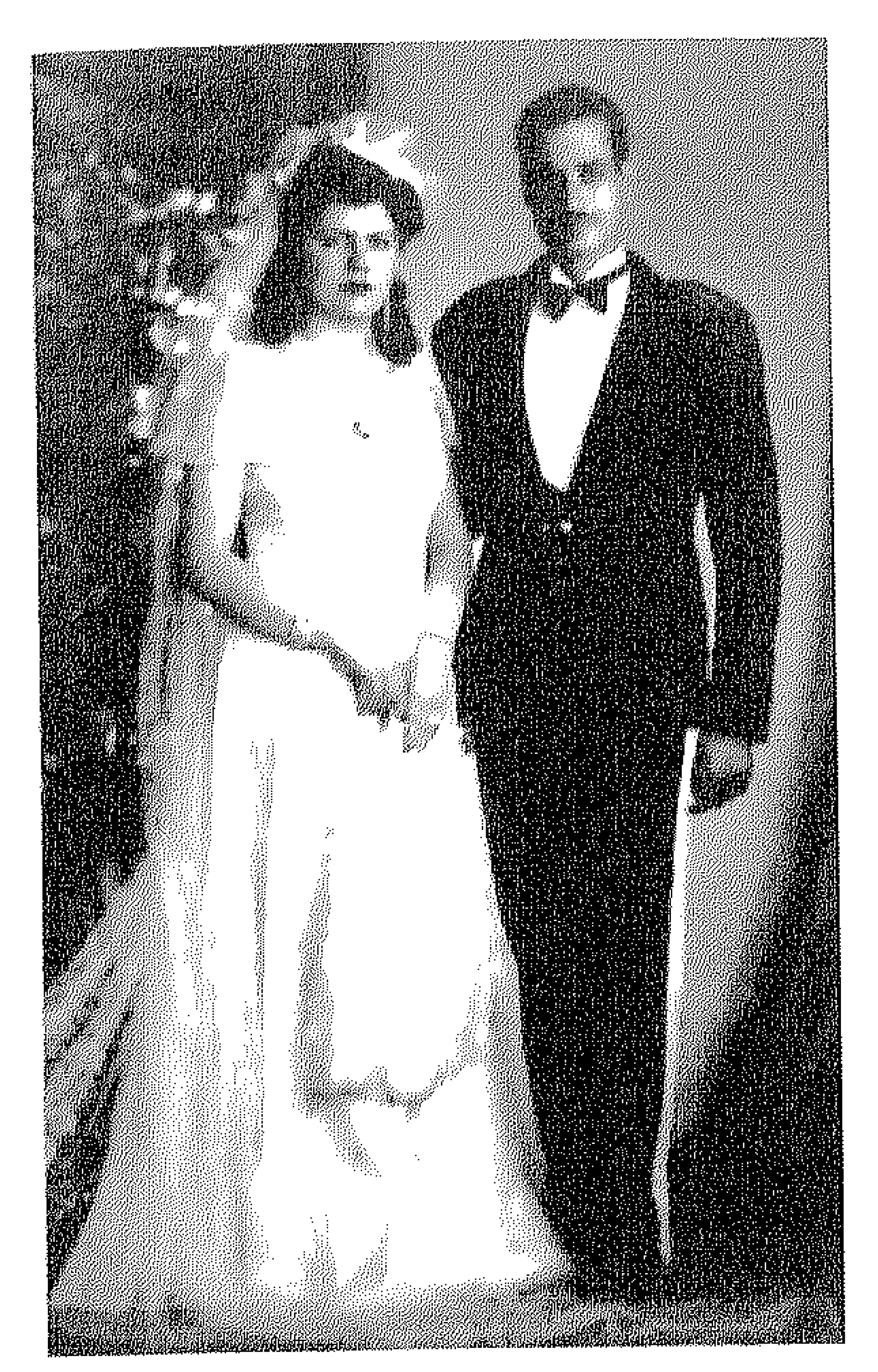
عاصر الغزو الإسرائيلي لسيناء ١٩٦٧، وأعلن تحمله مسئولية الهزيمة، واهتم عبد الناصر بإعادة بناء القوات المسلحة، ودخل في حرب استنزاف مع إسرائيل عام ١٩٦٨،



إصدار قوانين الإصلاح الزراعي



بعد هزيمة يونية ١٩٦٧



صورة الزفاف

وكان من أبرز أعماله بناء شبكة صواريخ الدفاع الجوي، آخر مهام جمال عبد الناصر إيقاف أحداث أيلول الأسود بالأردن بين الحكومة الأردنية والمنظمات الفلسطينية في القاهرة (٢٦- ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠).

من مؤلفاته

شهدت المدرسة الثانوية أول كتابات عبد الناصر، فقد كتب مقالة بعنوان (**فولتير، رجل الحرية**) نشرها في مجلة المدرسة وهو في السادسة عشرة من عمره.

في سبيل الحرية: وهي رواية تدور حول انتصار المصريين على حملة فريزر البريطانية في معركة رشيد، لكنه لم ينته منها، بل كتب ستة فصول استكملها بعد الثورة قاض يدعى (عبد الرحيم عجاج)، وقام بنشرها في الخمسينيات، **فلسفة الثورة**، سلسلة من المقالات نشرتها مجلة آخر ساعة، عام ١٩٥٥، تحت عنوان (يوميات الرئيس جمال عبد الناصر وحرب فلسطين).





مع أفراد الأسرة

أما عن حياته الأسرية، فقد اقترن جمال عبد الناصر في ٢٩ يونية ١٩٤٤ بالسيدة تحية محمد كاظم ابنة تاجر من رعايا إيران، وأنجب منها ابنتيه هدى ومنى، وثلاثة أبناء هم خالد وعبد الحميد وعبد الحكيم.

وفاة جمال عبد الناصر

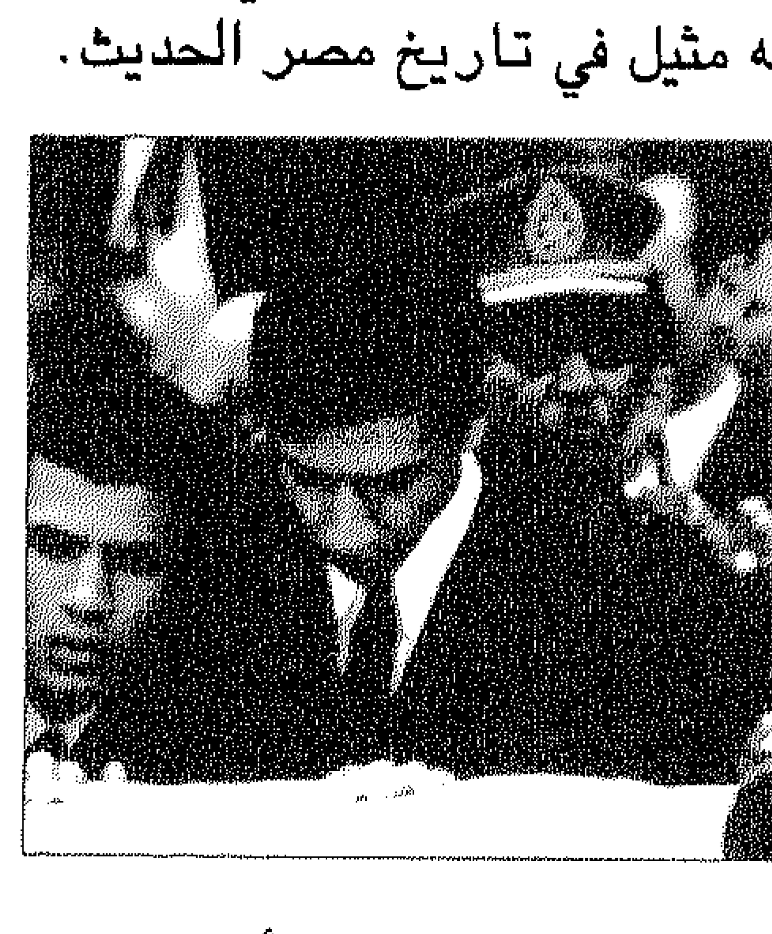
ظل جمال عبد الناصر رئيسًا للجمهورية حتى أدركته المنية في مساء يوم السبت ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠، ولقد أعلن عن تشييع جنازة جمال عبد الناصر يوم الأول من أكتوبر ١٩٧٠ لإتاحة الفرصة لرؤساء الدول الراغبين في المشاركة فيها بالحضور، وعلى مدى ثلاثة أيام توافد إلى مصر رؤساء الدول العربية والصديقة في أوروبا وآسيا والاتحاد السوفيتي ووفود تمثل حكومات معظم دول العالم.

وسارت الجنازة وسط نحيب الجماهير، إلى كوبري قصر النيل، وما إن تعدت الكوبري واتجهت إلى شارع النيل، أمام فندق هيلتون، حتى هجمت الجماهير تربت بأيديها على النعش، لتلمسه للمرة الأخيرة، وكانت الجنازة تكاد لا تسير، من فرط الازدحام، وتدافع الجماهير نحو عربة المدفع.

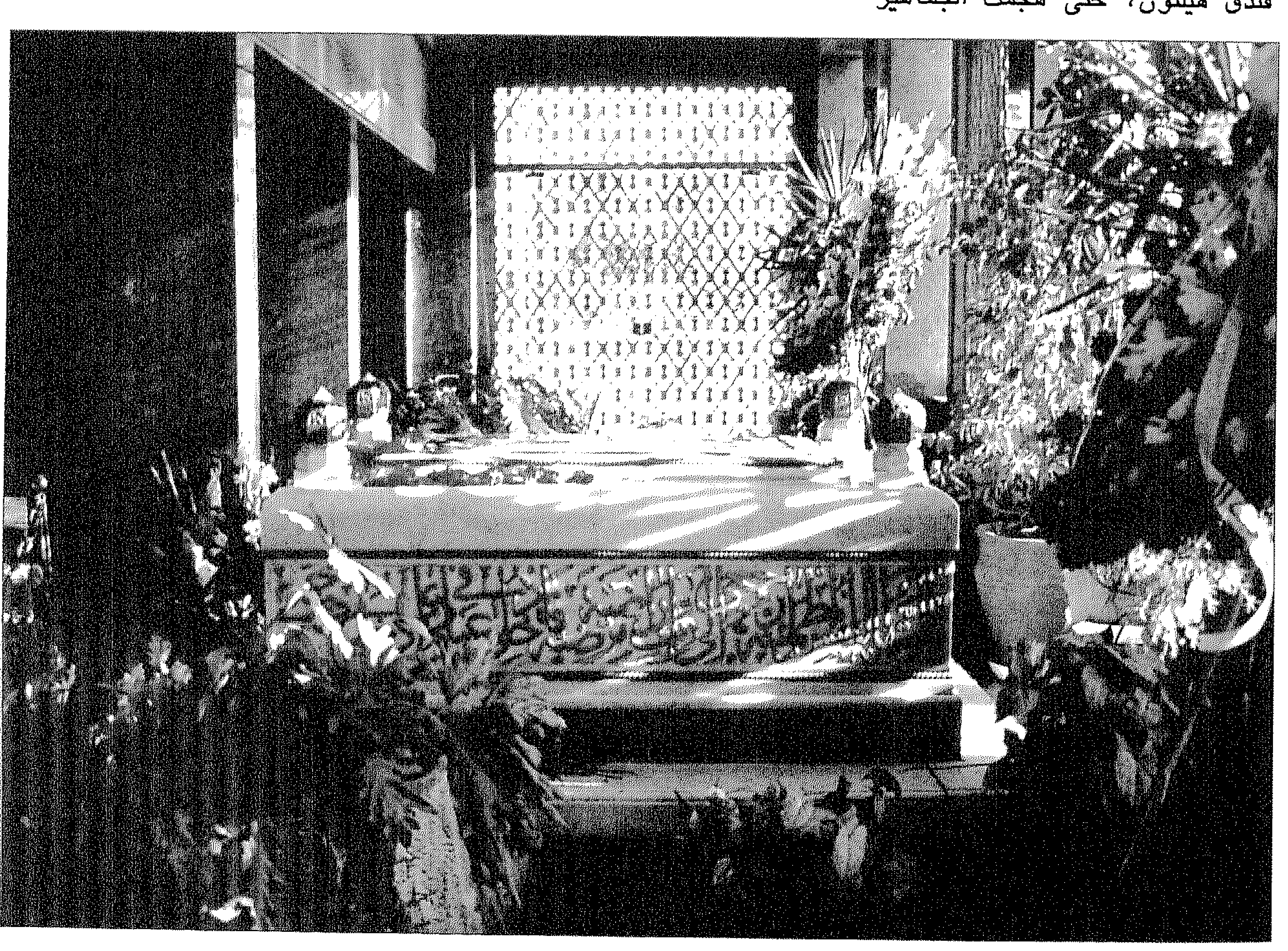
وبعد عدة ساعات، وصلت الجنازة إلى منطقة غمرة، وبدا واضحًا أن النعش الذي تم تغيير العلم الذي يلفه عدة مرات خلال هذه الفترة، لن يصل قبل الليل، فتم نقله إلى عربة مدرعة، ولكن الجماهير ظلت حول الرئيس، تحيط بالعربة المدرعة، حتى وصل إلى جامع عبد الناصر بعد الظهر، وشيع جمال عبد الناصر إلى مثواه الأخير، في وداع لم يسبق له مثيل في تاريخ مصر الحديث.



أبناء الرئيس جمال عبد الناصر أثناء الجنازة



يوم الجنازة



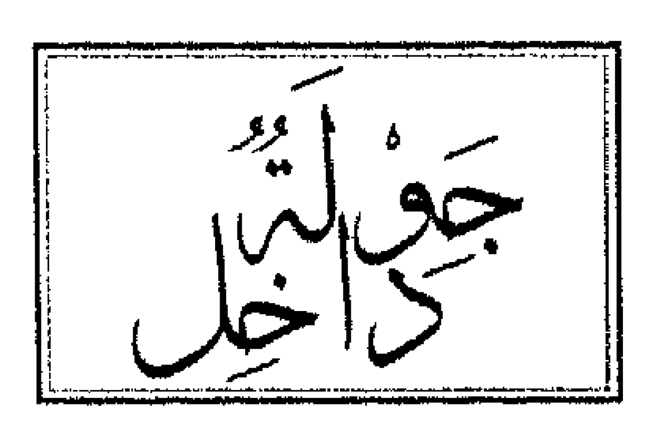
قبر جمال عبد الناصر



متحف الرئيس محمد أنور السادات بمكتبة الإسكندرية



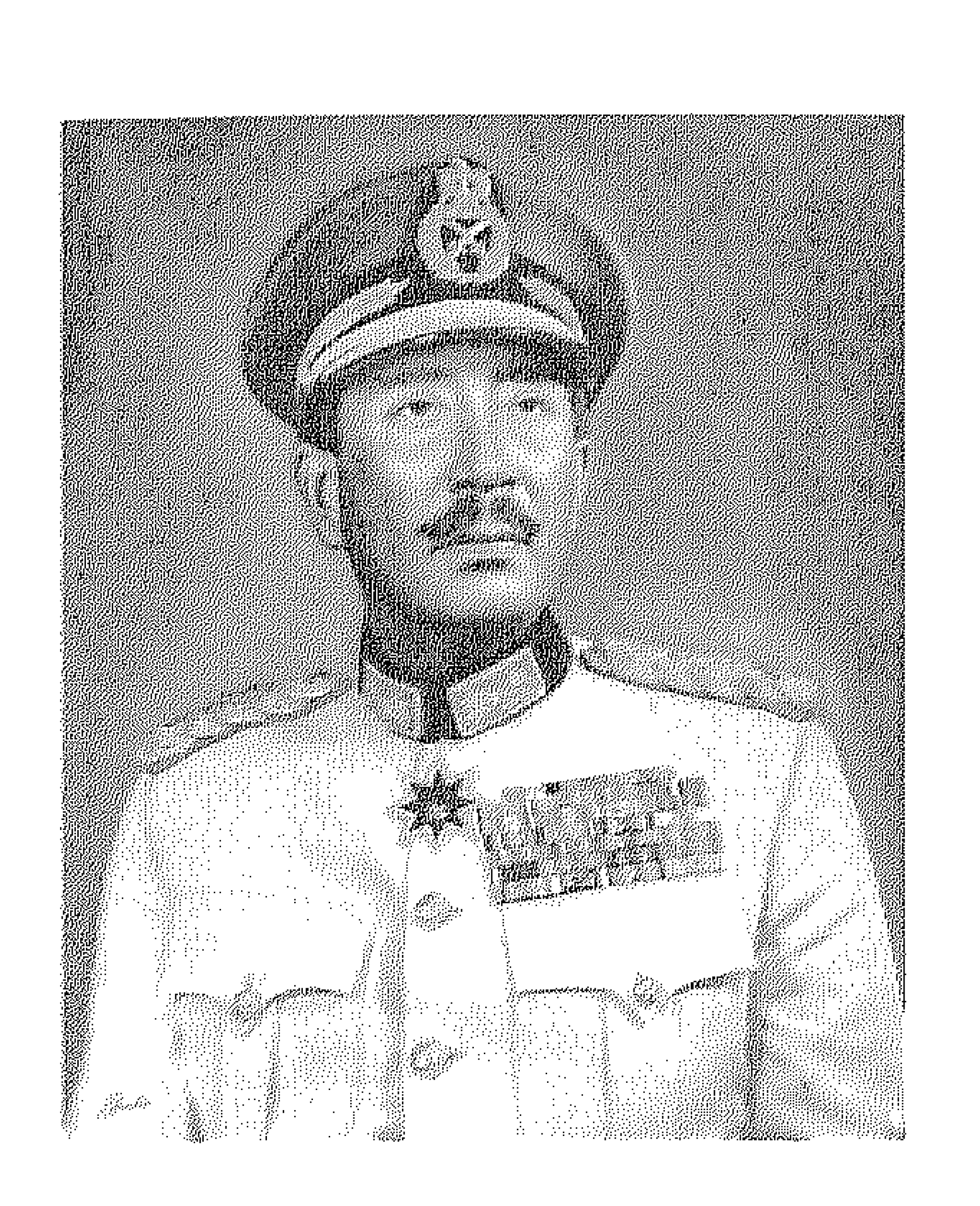
يعد متحف الرئيس محمد أنور السادات أول متحف عن الرئيس السادات في مدينة الإسكندرية، وهو يأتي في إطار توثيق المكتبة لتاريخ مصر الحديث والمعاصر.





متحف السادات

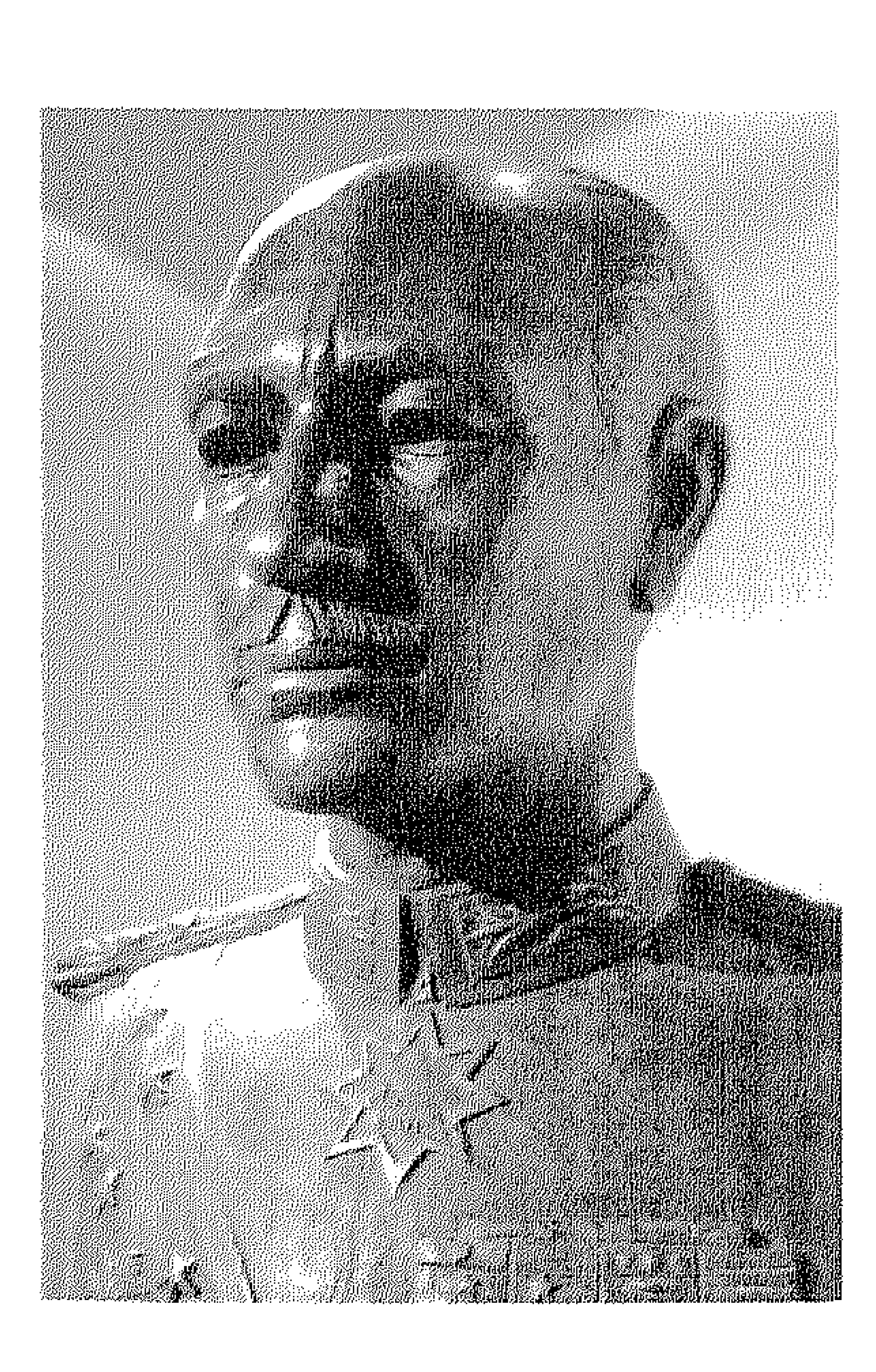
بقلم: عمرو شلبي





هو متحف فريد من نوعه، أقيم بمبادرة من السيدة الفاضلة سوزان مبارك- رئيس مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية - وبمشاركة أسرة الرئيس السادات. وقد أقيم المتحف على مساحة ٢٥٠ مترًا مربعًا في الجزء الجنوبي للمكتبة. وخصُت السيدة جيهان السادات المتحف بمقتنيات تعرض لأول مرة تقديرًا للمجهود الذي قامت به مكتبة الإسكندرية وتحقيقًا لحلم قديم كانت تريد تحقيقه؛ وهو أن يكون هناك متحف دائم للرئيس الراحل يليق بشخصه وبذكراه.


ومن تلك المقتنيات النادرة: البذلة العسكرية التي كان الرئيس أنور السادات يرتديها يوم العرض العسكري في ٦ أكتوبر ١٩٨١، ملطخة بدمائه، وهي البذلة التي رفضت السيدة جيهان التفريط فيها طوال السبعة والعشرين عامًا الماضية، وذلك على الرغم من القيمة الإنسانية التي تمثلها هذه المقتنيات بالنسبة لها. هذا إلى جانب المقتنيات الشخصية الخاصة بالرئيس الراحل، وساعته التي كان يرتديها يوم الاغتيال ملطخة بالدماء.




من أبرز مقتنيات المتحف

- بذلة العرض العسكري.
- مجموعة من المقتنيات الشخصية كالنظارة الشمسية والساعة والقلم والمسبحة وأدوات الحلاقة الخاصة بالرئيس الراحل.
- قلادة الجمهورية التي منحت من الرئيس جمال عبد الناصر.
- قلادة الاستحقاق التونسية التي منحت من الرئيس التونسي الحبيب بو رقيبة عام ١٩٧٢.
- عصا الماريشاليه وهي إهداء من القوات المسلحة في ٥ يونية ١٩٧٧.
- مجموعة من الملابس العسكرية منها بذلة البحرية العسكرية ومجموعة من بذل العرض العسكري.

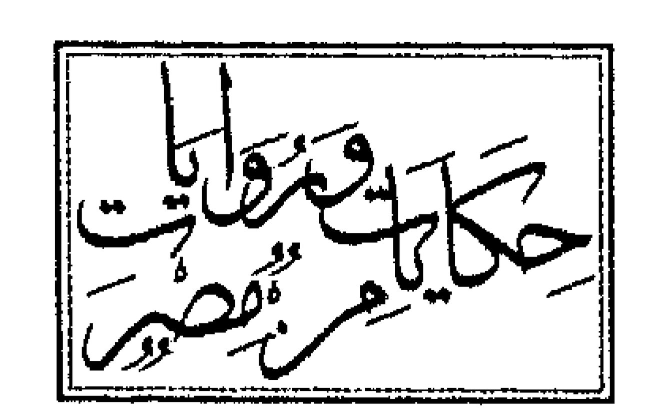

YARDLEY
BLACK LABEL
Victors
Victors



تفاصيل من زخرفة القبة الكبيرة وأنصاف القباب بالركن الشرقي البحري بجامع محمد علي بالقلعة



- آثار مصر.. ليست مجرد أحجار متراصة وزخارف منمقة.. إنها نبض حي من زمن مضى.
- شاهد عيان على مذبحة القلعة.. وباب يروي لنا نهاية المماليك في مصر.
- لماذا جامع محمد علي.. والقلعة لم تكن بحاجة لمسجد؟!
- هل جمعت الصدفة بين أحمد بن طولون ومحمد علي؟ أم أنها أصول الحكم؟



تركي وألباني

ما أشبه اليوم بالبارحة

حكايات وروايات من مصر.. هي مواقف حدثت على أرض الواقع وليست من نسج الخيال.. نبحر فيها كل مرة داخل حكاية شهدتها أرض المحروسة.. قد تكون من مئات السنين وقد تكون من يوم مضى..

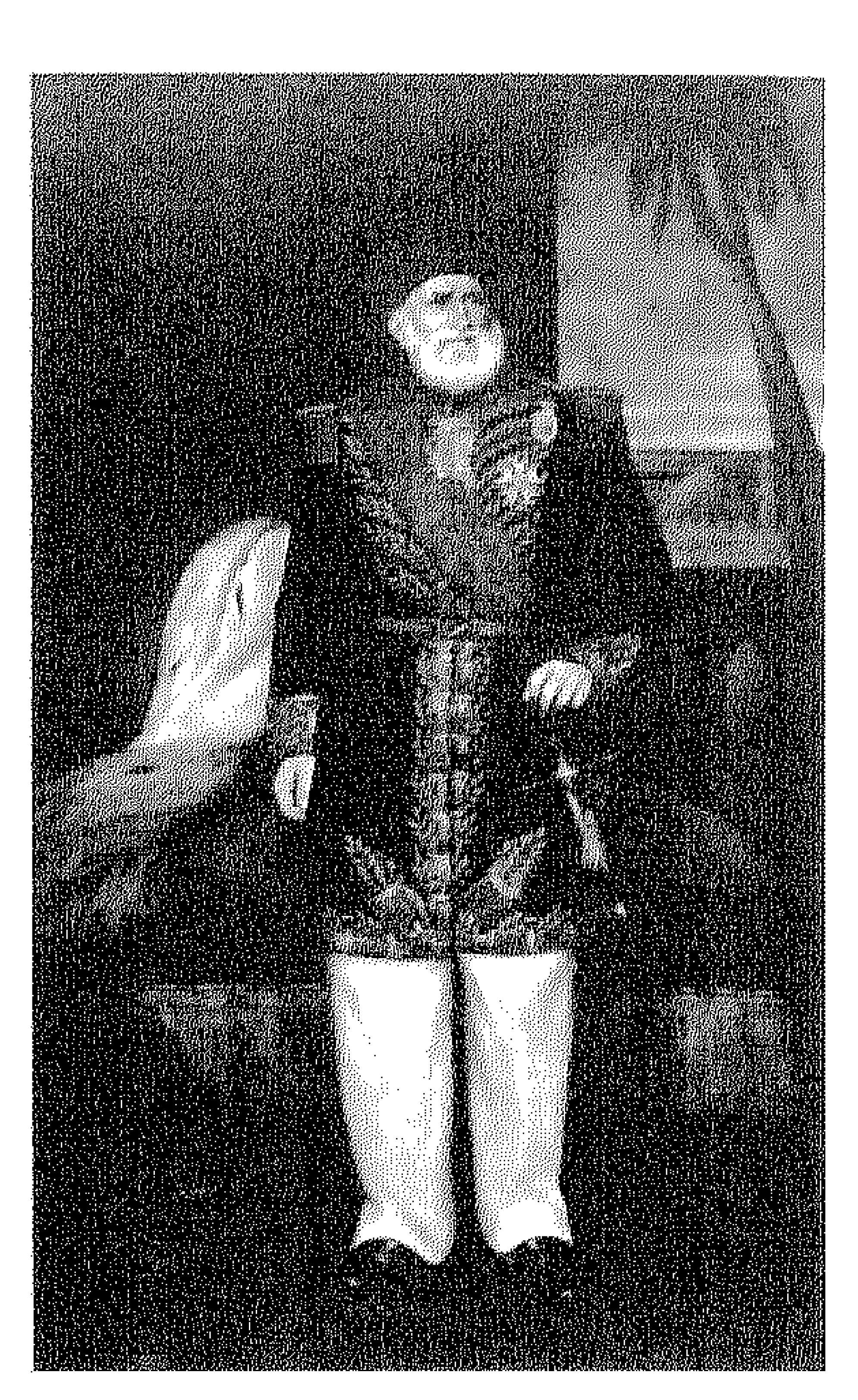
بقلم: سوزان عابد

«ما أشبه اليوم بالبارحة».. مقولة شهيرة تتردد كثيرًا في أحاديث مختلفة نسمعها بين السياسيين ورجال الاقتصاد والمثقفين وبين العامة على المقاهي وفي الشوارع.. ولكن «اليوم» و«البارحة» في حكاية اليوم يفصل بينهما ما يقرب من ألف عام.. نعم ألف عام تفصل بين بارحة **أحمد ابن طولون** مؤسس أول دولة مستقلة في مصر وبين يوم **محمد علي** مؤسس آخر دولة مستقلة في مصر.

تشابهت الظروف واختلفت الأحداث بين تأسيس أول دولة مستقلة في مصر عام ٢٥٤ هـ بعد الفتح الإسلامي وبين آخر دولة على يد محمد علي باشا عام ١٨٠٥م.. اختلف المؤسسان في نشأتهما.. وثقافتهما.. وظروف مجيئهما إلى مصر.. اختلفت أحداث عصرهما والشخصيات المعاصرة لهما؛ إلا أنهما اشتركا في مسرح واحد للأحداث هو أرض مصر المحروسة.

إنها رواية طويلة لم نكن نحن أبطالها أو حتى معاصرين لأحداثها بحلوها ومرها .. جزء من أحداث هذه الرواية طويت صفحاته منذ سنين بعيدة على يد الإخشيديين.. أما الفصل الأخير من الرواية فقد طويت صفحته على يد الضباط الأحرار في ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وبإلغاء الملكية في ١٨ يونية ١٩٥٣م.

رواق داخل جامع أحمد بن طولون قبل الترميم



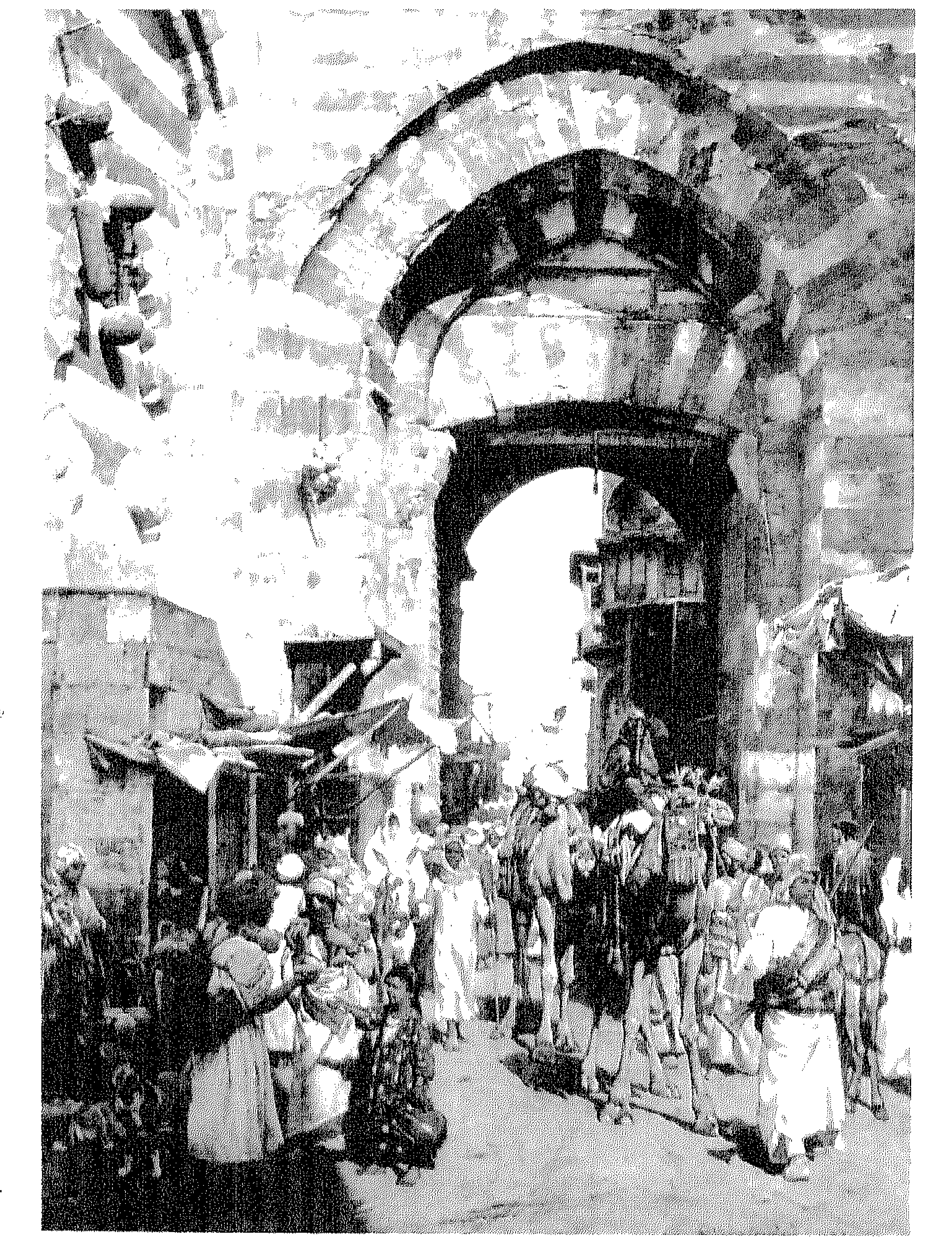
محمد علي باشا

في الوقت الذي طويت فيه صفحات هذه الرواية، بقي لنا شهود عيان؛ شهود عاصروا تلك الرواية.. يرجع تاريخهم إلى ما يزيد عن ألف سنة.. إنهم آثار هذا العصر. فالأثر هو البطل الذي يستمر دوره في الأحداث باقيًا ببقائه على الأرض أو داخل قاعات المتاحف.. هو الجزء الذي يستمر ينبض بالحياة بعد وفاة صاحبه وانقضاء عهده.. يبقى الأثر حاملاً بين طياته ملامح العصر الذي ينسب إليه.. يترجم حال الواقع الذي أسس فيه. فمن يستطيع اليوم أن يوقف نبض كل ما هو إسلامي عربي داخل شوارع ودروب إسبانيا.. تلك الشوارع التي كانت في يوم مضى جزءًا من العالم الإسلامي، إنها دولة الأندلس التي خرج منها المسلمون وبقيت آثارهم شاهدًا على مجدهم هناك.

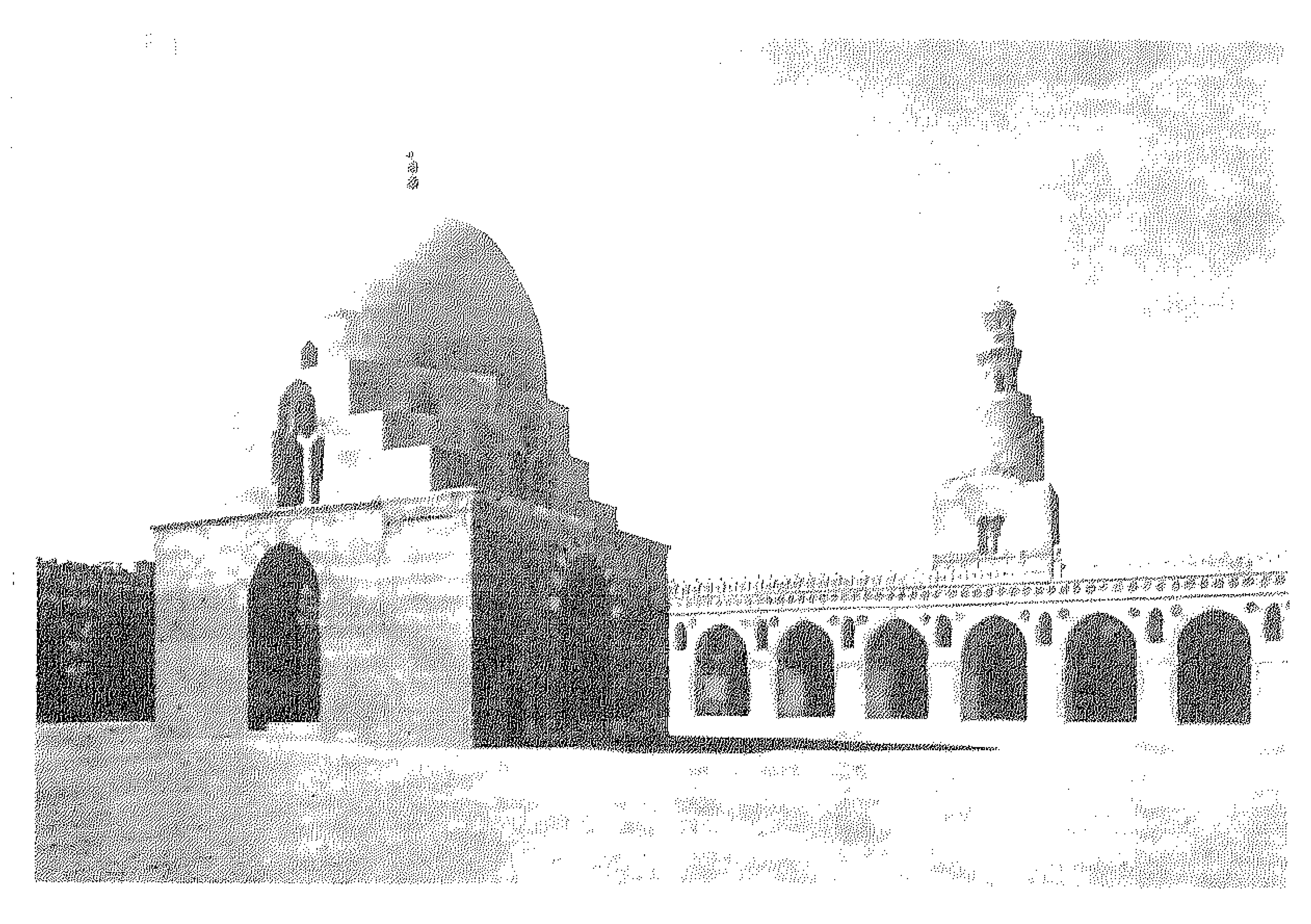
وفي مصر لم يختلف الأمر كثيرًا فقد تعاقب على حكمها ولاة وخلفاء وسلاطين، ذهبوا جميعًا وبقيت آثارهم.. فمنذ الفتح الإسلامي لمصر عام ٢١هـ/٦٤١م كانت مصر خاضعة لسلطة الخليفة عمر بن الخطاب ومن بعده عثمان بن عفان، ثم انتقلت التبعية إلى الخلافة الأموية ومن بعدها العباسية، وفي كل الأحوال كانت مصر خاضعة للخليفة أيًا كان مقره سواءً في الكوفة أو بغداد أو سامراء أو القسطنطينية.. وكان الخليفة يرسل من ينوب عنه في حكم البلاد وإدارة شئونها وهو ما يعرف بـ «والي مصر».

كثير من الآثار التي تركتها لنا هذه الدول اكتسبت شهرة واسعة أكثر من غيرها وذلك لارتباطها بمجريات الأحداث التي وقعت في عصرها، ومنها الأثر الأكثر شهرة حتى الآن باب زويلة أو كما يطلق عليه البعض «بوابة المتولي» الذي زادت شهرته عندما علق المظفر قطز رءوس رسل التتار على مدخله، وأصبح هذا الأمر من الأمور المعتادة حتى قدر لهذا الباب أن يشهد نهاية العصر المملوكي في مصر بتعليق رأس السلطان طومان باي آخر السلاطين المماليك وإيذانًا ببداية حكم العثمانيين لمصر.

أما في رواية اليوم، فقد لعب الأثر دورًا بارزًا في تدعيم السلطة السياسية لصاحبه، فتبدأ الأحداث في عهد الدولة العباسية، عندما تولى ولاية مصر رجل تركي يدعى **باكباك** الذي فضل البقاء في بغداد إلى جوار الخليفة وفي بلاطه بدلاً من الإقامة في مصر، لذا قرر باكباك أن يرسل من ينوب عنه في إدارة شئون مصر، ووقع اختياره على ابن زوجته «أحمد بن طولون» وهو من الأتراك أيضًا -الطبقة التي كانت لها السيادة زمن الدولة العباسية- فعمل ابن طولون على تدعيم مركزه السياسي والاقتصادي حتى استقل بحكم مصر وتولى شئونها هو وأولاده من بعده.. ثم مرت السنين وخلف دولة ابن طولون دول كثيرة؛



باب زويلة

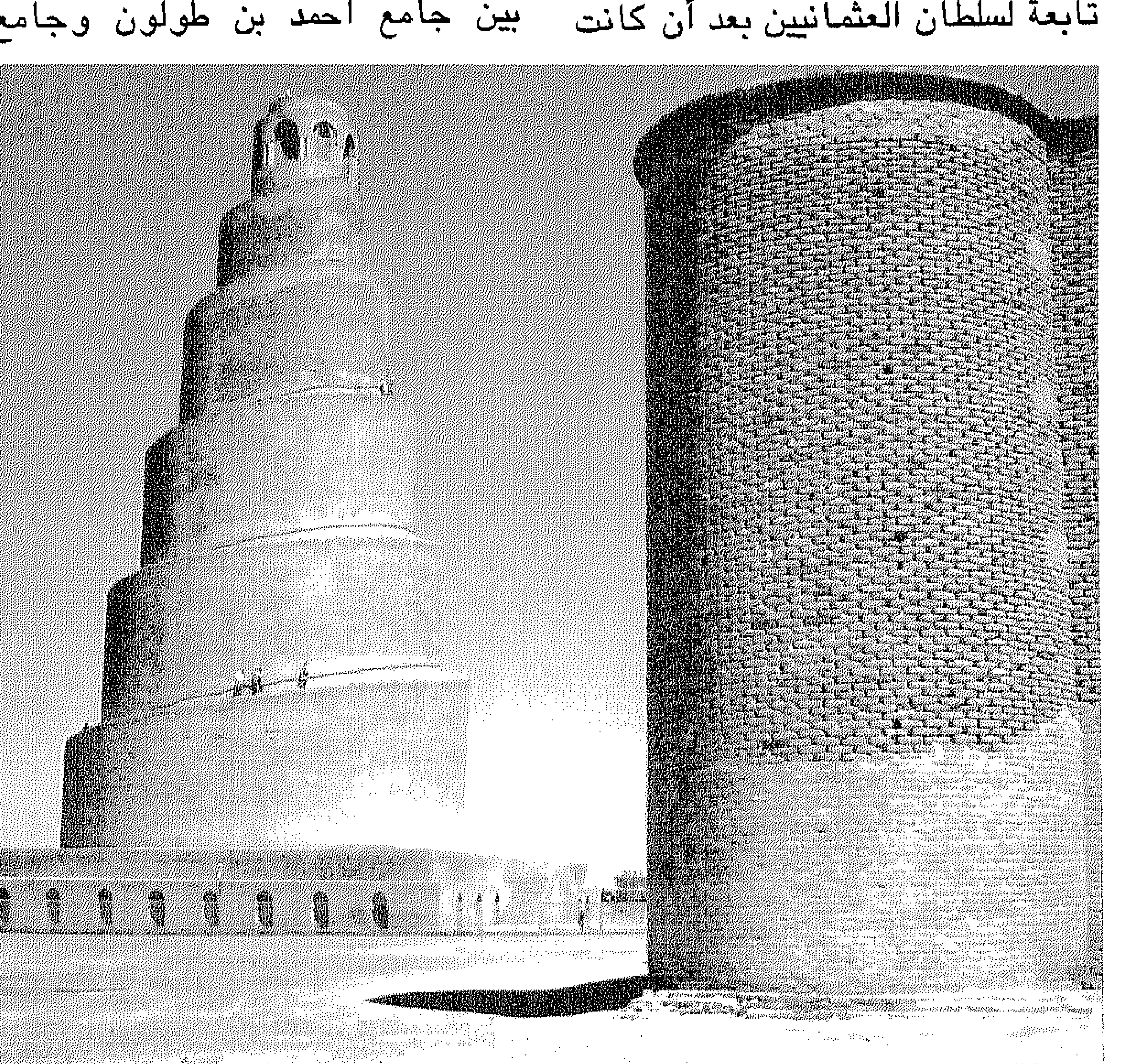


جامع أحمد بن طولون – الصحن

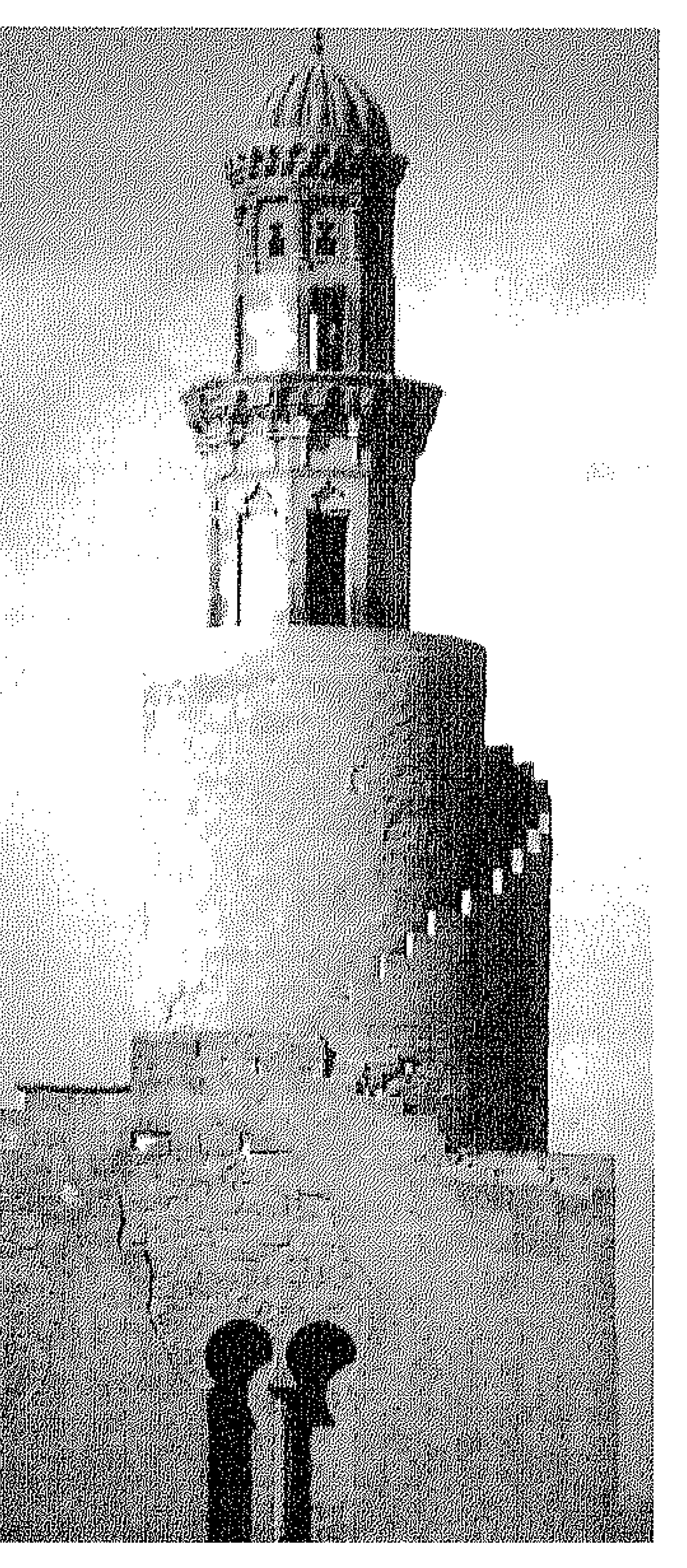
منها دولة الإخشيديين والفاطميين والأيوبيين والمماليك، وهي جميعًا دول مستقلة في ظل الخلافة العباسية (تبعية اسمية وولاء شكلي للخليفة) فيما عدا الفاطميين؛ فقد كانت خلافة مستقلة تنافس الخلافة العباسية .. ثم انتقلت الخلافة من العباسيين إلى العثمانيين الذين عملوا على بسط نفوذهم على الولايات المختلفة وخضعت مصر للحكم العثماني عام ١٥١٧م. وعمل العثمانيون على إرسال الولاة إلى مصر من جديد وأصبحت مصر دولة تابعة لسلطان العثمانيين بعد أن كانت دولة مستقلة لها سيادتها.. إلى أن جاء إلى أرض المحروسة رجل ألباني الأصل قدر له أن يؤسس دولة جديدة؛ هو محمد علي باشا مؤسس الدولة العلوية عام ١٨٠٥م؛ تلك الدولة التي انتهت بقيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م وتحولت مصر من بعدها إلى النظام الجمهوري.

مئات من السنين فصلت بين الدولتين.. دولة ابن طولون ودولة محمد علي.. ولكنها مئات من الأمتار التي فصلت بين جامع أحمد بن طولون وجامع محمد علي بقلعة الجبل (قلعة صلاح الدين الأيوبي). فعندما جاء ابن طولون إلى مصر نزل بدار الإمارة بالفسطاط، ولما استتب له الأمر في مصر وأحكم قبضة زمام الأمور، أخذ يستزيد من الجنود والعبيد فضاقت بهم الفسطاط. لذا شرع في تأسيس مدينة جديدة إلى شمال الفسطاط والعسكر ووقع اختياره على منطقة جبلية مرتفعة ليبني عليها مدينته واختط قصرًا كبيرًا لنفسه وأحاطه بميدان فسيح، ويشغل موضع القصر والميدان الآن قلعة الجبل، الأمر الذي يثبت إلى أي مدى كان ابن طولون موفقًا في اختياره لذلك المكان الذي دارت عليه الأيام وجاء صلاح الدين الأيوبي العسكري من الطراز الأول ليختار نفس الموضع لبناء قلعة حصينة تحمي القاهرة من هجمات أي معتدٍ.

أخذ ابن طولون في تقسيم المدينة الجديدة –القطائع– والقطائع عدة قطع يسكن فيها عساكره وغلمانه وعبيده، فكانت كل قطيعة لطائفة فيقال قطيعة السودان وقطيعة الروم، وكانت القطيعة بمثابة الحارات في القاهرة، وعمرت المدينة وفتحت فيها الأسواق

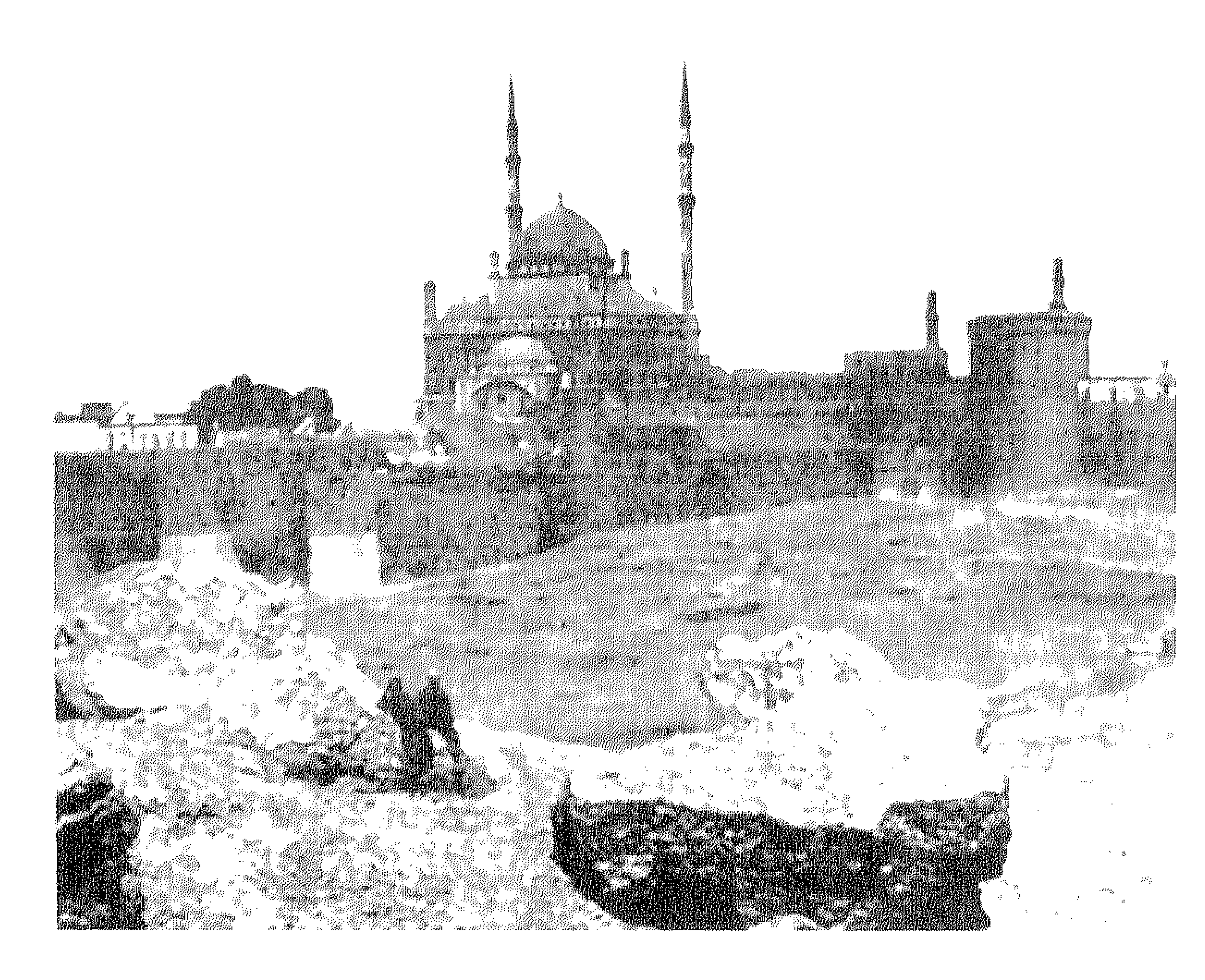


مئذنة سامراء



مئذنة ابن طولون

الذي ساد البلاد آنذاك.. روايات كثيرة نقلها المؤرخون بدقة بالغة في بعض الأحيان وبمبالغة شديدة في أحيان أخرى إلا أن ما وصلنا من الطولونيين جاء ليدعم ما أطنب فيه المؤرخون من وصف، فيكفي أن أحمد بن طولون أراد أن يبني مسجدًا يدل على قوته وثراء دولته لاسيما بعد حركة التوسعات الكبرى التي قام على إثرها بضم بلاد الشام وبرقة ووصل إلى تخوم العراق إلى مصر بعد أن كانت مجرد ولاية تابعة لحكم الخليفة العباسي؛ فلأول مرة القرار يصدر من مصر لينفذ وليس من دار الخلافة؛ مما أعطى لمصر شخصيتها المستقلة التي دعمها ابن طولون بعمائره التي نافس بها عمائر الخلفاء.

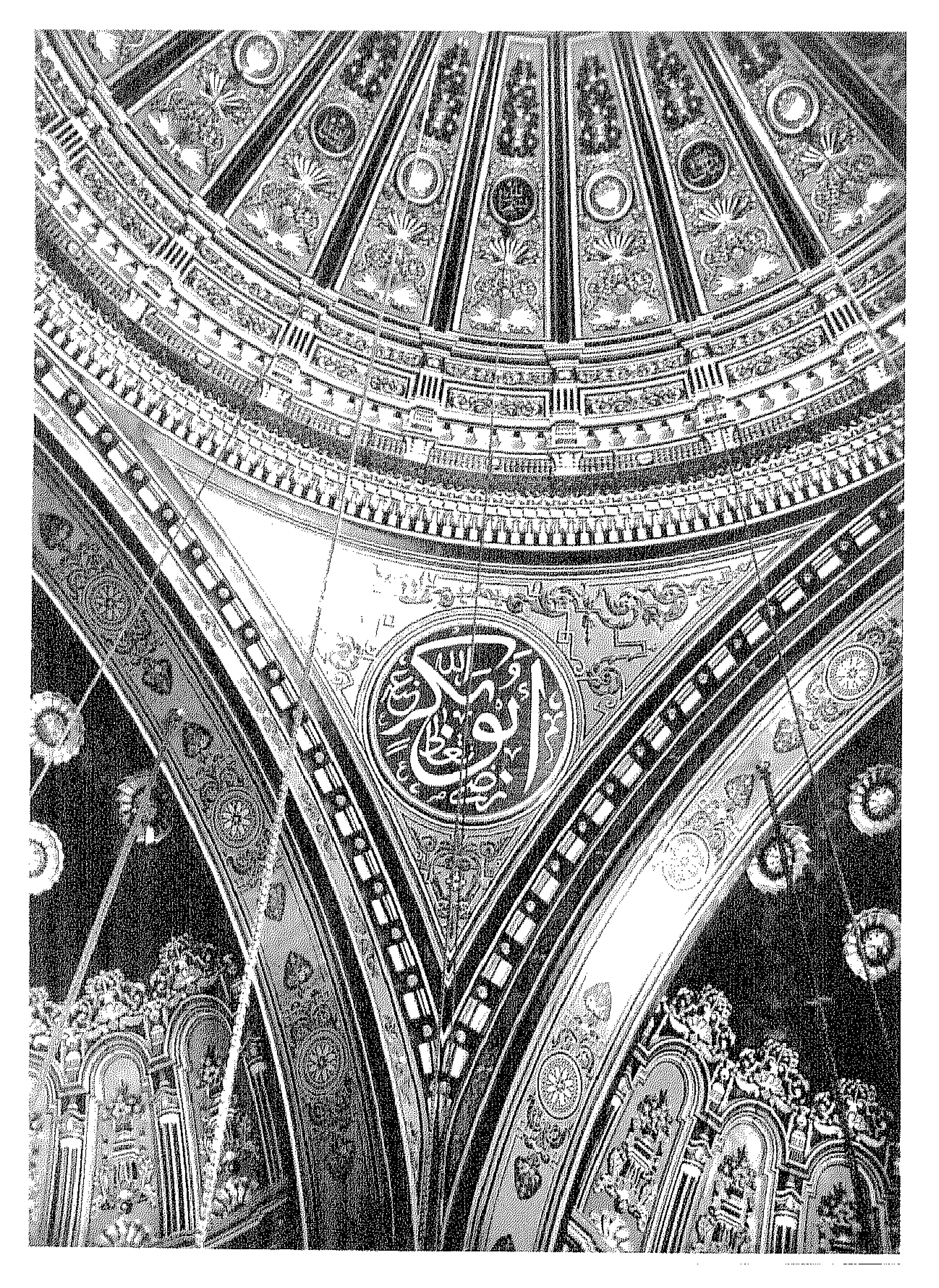


منظر خارجي لقلعة الجبل (قلعة صلاح الدين)

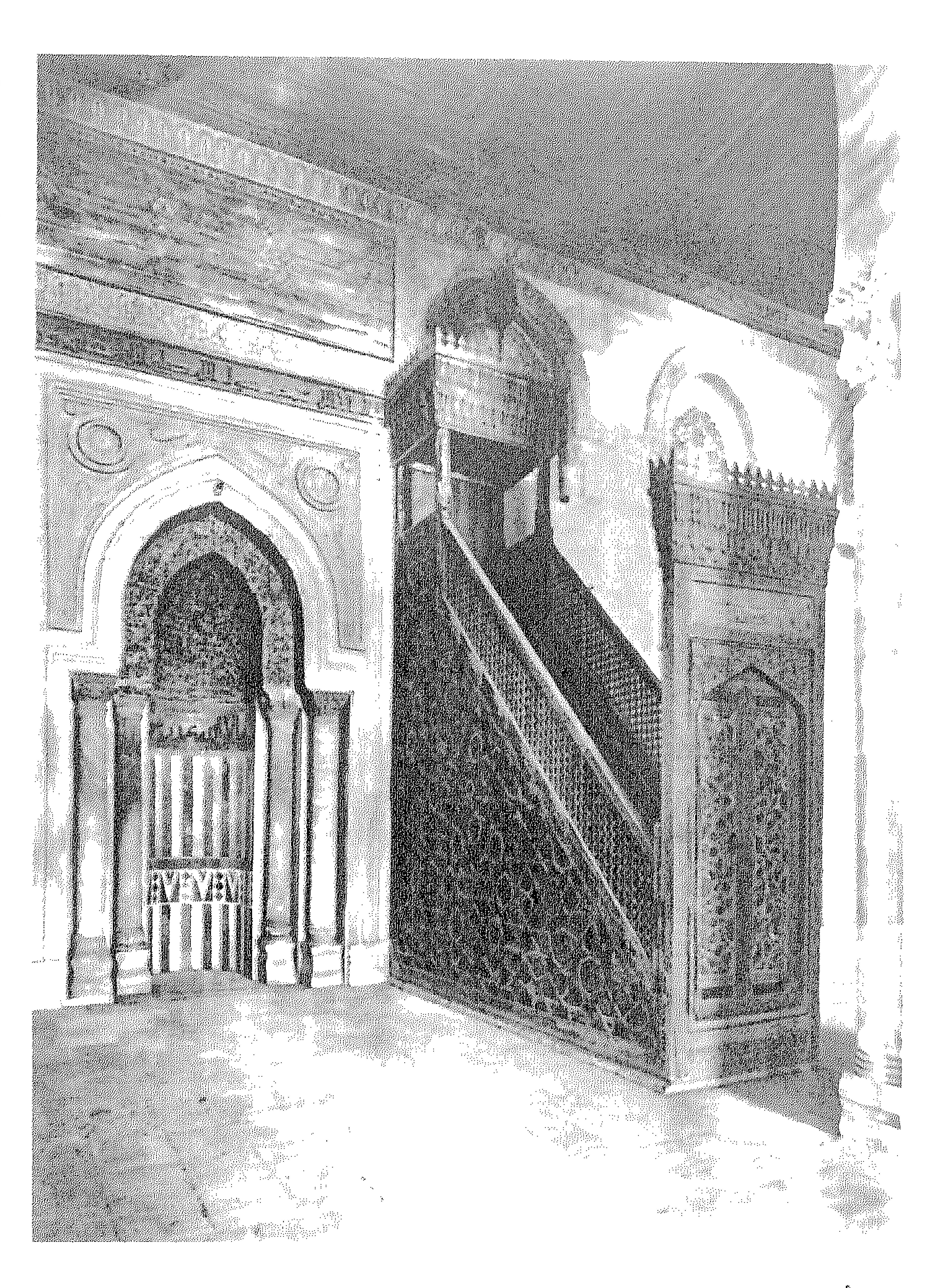
والميادين. وشغلت القطائع مساحة ميل مربع، وكانت حدودها موضع قلعة الجبل إلى موضع جامع أحمد بن طولون، بما في ذلك منطقة الخليفة الآن وأرض طولون إلى منطقة السيدة زينب وحتى منطقة سيدي زين العابدين.

هكذا وضع ابن طولون أساس مدينته عام ٢٥٦هـ/٨٧٠م، بينما لم يضع أساس مسجده إلا في عام ٢٦٣هـ/٨٧٦م عندما ضاق جامع عمرو بالفسطاط بالمصلين فشرع في وضع حجر الأساس لمسجده فوق جبل يشكر، وجاء جامعه نموذجًا فريدًا في العمارة الإسلامية في مصر، وضاهى به ابن طولون عمائر الخلفاء العباسيين في سامراء التي نشأ وترعرع بها.. تميز الجامع بمساحته الشاسعة إذ بلغ ستة أفدنة ونصف، له مئذنة فريدة بين مآذن مساجد مصر تتميز بشكلها الحلزوني وسلمها الخارجي، وقد صممت على غرار مئذنة جامع أبي دلف وجامع سامراء.

بقي مسجد أحمد بن طولون بعد زوال دولة الطولونيين شاهدًا حيًّا على ما عاشته المحروسة في عصرهم من ترف وثراء بالغ ضاهى ثراء وترف الخلافة العباسية، فقد أفاض المؤرخون في وصف حياة البلاط الطولوني والرغد



داخل مسجد محمد علي



جامع أحمد بن طولون – المحراب والمنبر

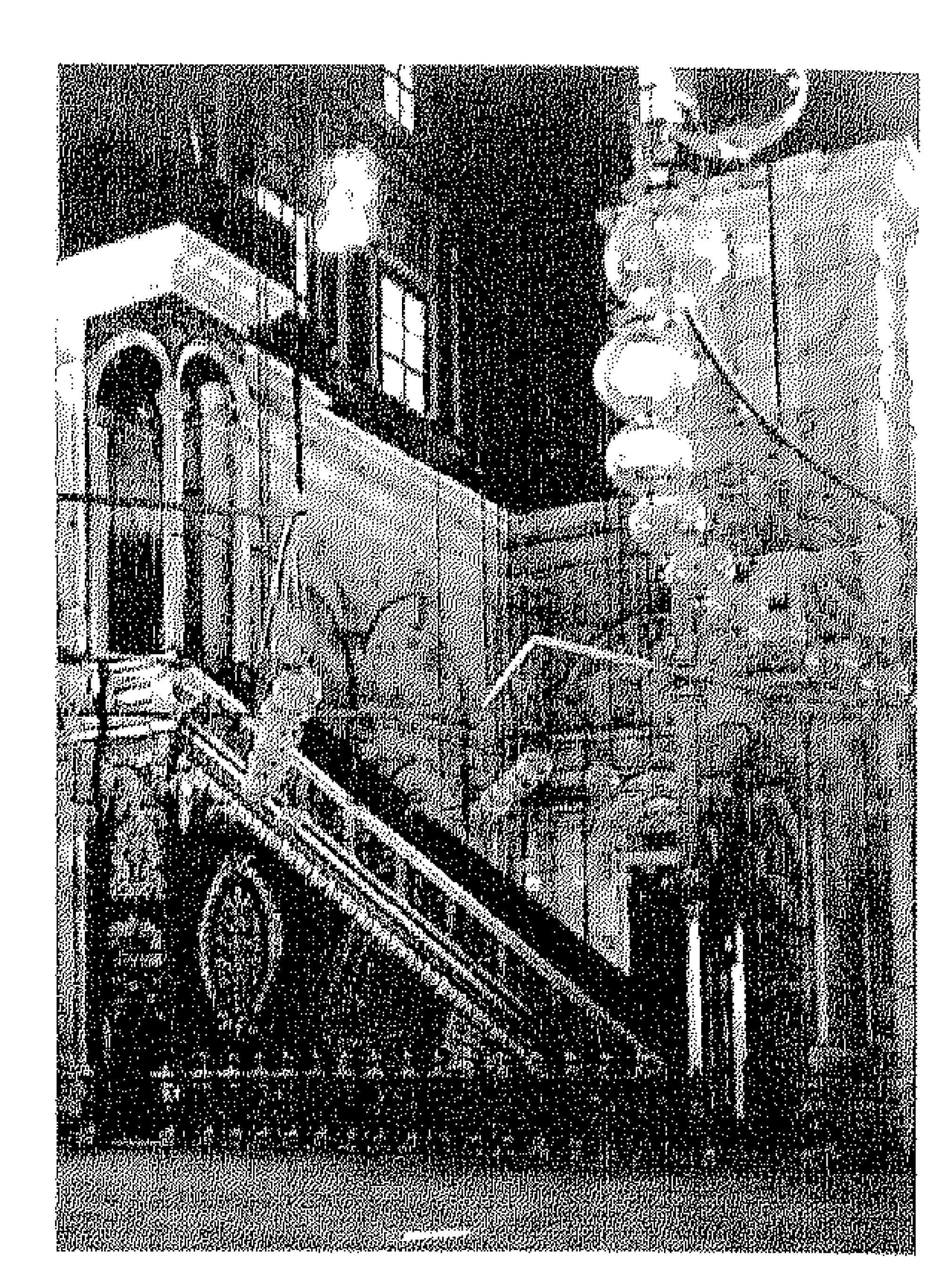
مرت السنين وتوالى الحكام على مصر، إلى أن جاء محمد علي باشا كقائد للفرقة الألبانية ليحرر مصر من الحملة الفرنسية ثم أخذ يدعم مركزه في البلاد وتولى ولايته بإرادة من الشعب في عام ١٨٠٥م. وأقام أول الأمر في قصر الألفي بك في الأزبكية حتى استتبت له الأمور، وأخذ يتخلص من العوائق التي اعترضت سيطرته المطلقة على البلاد، وبدأ بنفي عمر مكرم ثم بالقضاء على المماليك في مذبحة شهيرة؛ لم يتبقَّ من شهودها سوى الممر الصخري الذي شهد أحداث تلك المذبحة؛ ليقف بصمت شاهدًا على نهاية وجود المماليك في مصر، لاسيما وأن الحكم العثماني لمصر منذ عام ١٥١٧م لم يغير من طبيعية وجود المماليك سوى في أنهم كانوا يتولون حكم البلاد بأمر من السلطان العثماني وليس حكمًا مطلقًا، كما كان الأمر لهم من قبل، إلى أن جاء محمد علي وأدرك مدى خطورتهم في البلاد لذا تخلص منهم في عام ١٨١١م.. وعندما أحكم محمد علي قبضته على البلاد أخذ يتوسع في حركة العمران؛ فجدد قلعة صلاح الدين التي أصابها التلف نظرًا لاتخاذ الفرنسيين منها ملجأً لهم أثناء وجودهم في مصر؛ فعمل على ترميم أسوار وأبراج القلعة وردم الإيوان الناصري وغيرها من المنشآت المتخربة، ثم بدأ في وضع حجر الأساس لمسجده الكبير داخل أسوار القلعة؛ وقد سجلت الوقائع المصرية في حوادث سنة ١٢٤٤هـ/١٨٢٨م وقائع وضع حجر أساس المسجد في حفل حضره محمد علي ابنه سعيد باشا وإبراهيم باشا وقاضي مصر وأعيانها وعلمائها، وذبحت الذبائح ووزعت على الفقراء ابتهاجًا لهذا الحدث.

إذًا ما الغريب في كل هذا؟ ما الغريب في أن يشيد ابن طولون مسجدًا بقي إلى الآن أكبر المساجد في مصر، وأن يشيد محمد علي مسجده داخل القلعة ليعد هو المعلم الأول البارز فيها لدرجة أن العامة درجت على قول قلعة محمد علي وليس قلعة صلاح الدين أو قلعة الجبل على الرغم من أن محمد علي آخر من أضاف وجدد بالقلعة؟!

لم يكن الأمر من قبيل المصادفة في الحالتين.. بل أراد ابن طولون عندما أسس مسجده أن يكون أكبر مساجد مصر وأن يباهي به دولة العباسيين ليثبت مدى الثراء الذي حققه في مصر، والدليل على هذا أن تخطيط الجامع وزخارفه المختلفة مقتبسة



جامع أحمد بن طولون بريشة بريس دافن



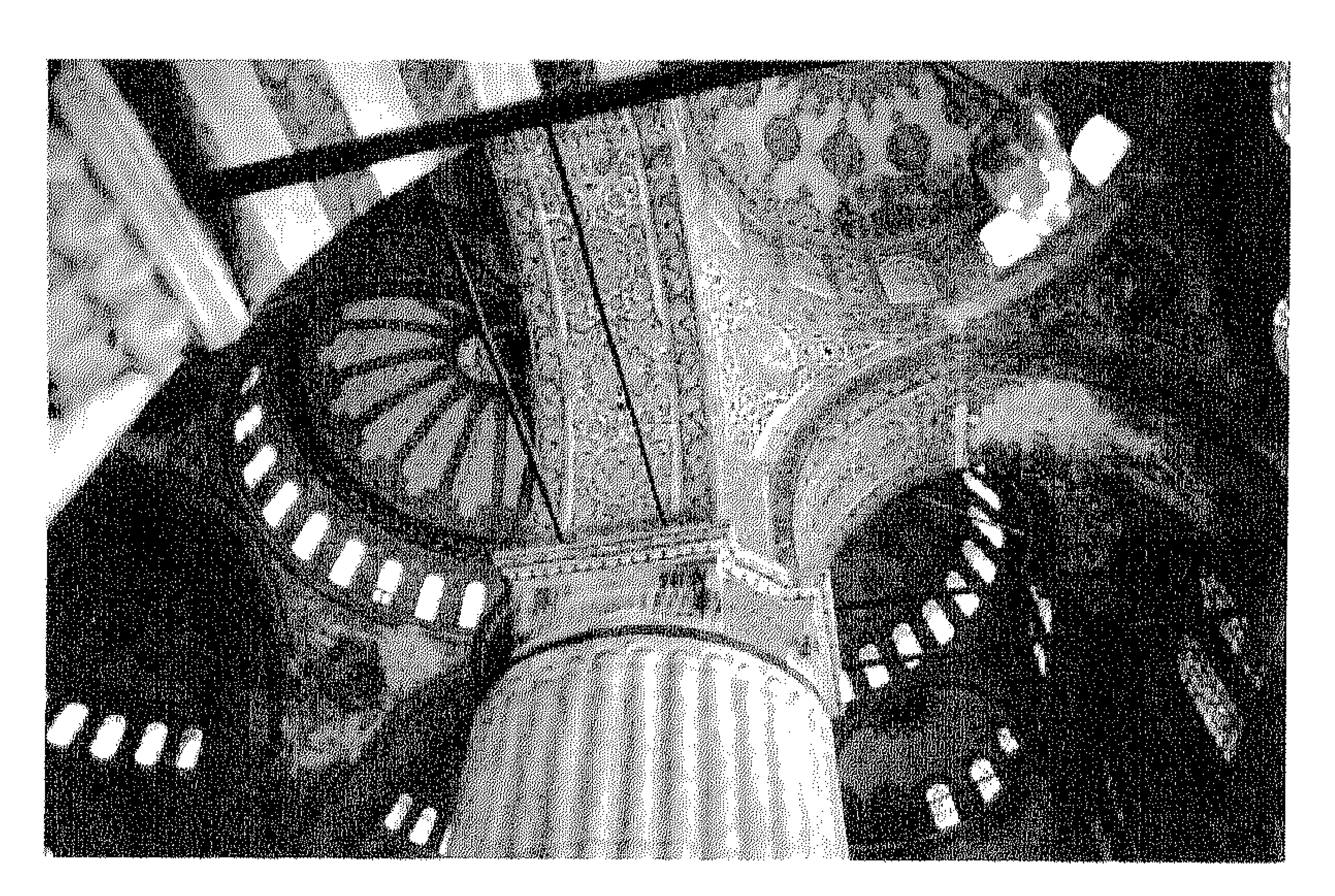
منبر مسجد محمد علي

من زخارف مدينة سامراء حيث تربى ابن طولون وعمد ابن طولون على أن يشيد مسجده على غرار مساجد الخلفاء العباسين ليؤكد على استقلاله بمصر وأنه ليس بمجرد والٍ تولى أمور البلاد؛ لذا أنفق ببذخٍ على عمائره وقصره إدراكًا منه لقيمة المنشآت في تأكيد السلطة السياسية للحاكم.

الأمر نفسه تكرر مع محمد علي باشا عندما أراد تشييد مسجده داخل القلعة؛ حيث اختار أعلى موقع في القلعة ليكون مسجده علمًا بارزًا داخل المحروسة وليشرف على القاهرة كلها. وجاء تصميم الجامع ليحمل المعنى السياسي الصريح والغرض الأساسي من تأسيسه؛ فالقلعة لم تكن بحاجة إلى مسجد لوجود جامع الناصر محمد بن قلاوون على مقربة شديدة من جامع محمد علي.. وبالفعل كلف محمد علي المهندس المعماري باسكال كوست ليضع له تصميم مسجده وذكر باسكال كوست في مذكراته أنه عندما أوكل محمد علي إليه هذه المهمة أخذ في دراسة مساجد مصر وطرزها المختلفة ووضع تصميم الجامع على غرار المساجد المملوكية الطراز المميز لمساجد مصر ولاتزال الرسومات موجودة في مكتبة البلدية في مارسيليا. ولكن لا نعلم سبب عزوف محمد علي عن هذا التصميم وعن مشروع باسكال كوست. ولكن عندما اكتمل بناء المسجد جاء برسالة واضحة؛ فقد أسسه محمد علي على غرار المساجد العثمانية الكلاسيكية التي ترجع إلى القرنين السادس عشر والسابع عشر وليس المساجد المعاصرة له في تركيا آنذاك، وكان تصميمه قريب الشبه من مسجد السلطان أحمد الثالث المعرف بالجامع الأزرق، وجامع الوالدة صفية والدة السلطان محمد الثالث. وإن كان جامع محمد علي بالقلعة لا يتسم بنفس الدقة والرشاقة ورونق المساجد العثمانية الكلاسيكية.

إذًا تحول مشروع باسكال كوست المملوكي إلى جامع عثماني الطراز.. فكيف لمحمد علي أن يتبع في تصميم مسجده الطراز المملوكي عقب قضائه على المماليك في مذبحة أبادت وجودهم في مصر.. بل اختار وبعناية النظام العثماني ليكون رسالة حية تدعم مركزه السياسي الذي وصل إليه في البلاد وليثبت ولاءه الشكلي للخليفة العثماني. ويؤكد على قوته وسيطرته على مصر.

على أنقاض قصر ابن طولون وميدانه بنى صلاح الدين قلعته، وعلى أنقاض الإيوان الناصري المملوكي بنى محمد علي مسجده.. ومن جامع ابن طولون بشارع الصليبة إلى جامع محمد علي بقلعة الجبل لم يختلف الهدف كثيرًا؛ كلاهما حمل رسالة مؤسسيهما بوضوح ووقفا في شموخ شاهدَين لنا على فكر وثقافة مؤسسيهما؛ فهذا تركي وذاك ألباني.. والأرض هي مصر المحروسة.



تفاصيل من داخل جامع السلطان أحمد الثالث



جامع السلطان أحمد الثالث - الجامع الأزرق

حَدِيقَةُ الأَزْبَكِيَّة

كانت منطقة الأزبكية عبارة عن أرض زراعية تقع إلى الجنوب من خط المقس (ميدان رمسيس حاليًا) وكانت مياه النيل تغمر تلك الأراضي سنويًا وكان يتخلف بها بعد الفيضان بركة.

كانت أرض هذا الحي عامرة بالبساتين والمناظر وكانت تسمى حينذاك باسم مناظر اللوق.

في عهد الدولة الإخشيدية حفر كافور الإخشيدي في تلك المنطقة ترعة لكي تروي البستان المقسي الذي بقي حتى عهد الخليفة الظاهر الفاطمي. وقد كان ماء الترعة يصب في البركة سالفة الذكر، وقد عرفت هذه الترعة باسم خليج الذكر لأن أحد أمراء السلطان الظاهر بيبرس يدعى شمس الدين الذكر قام بتوسيعها وتطهيرها فنسبت إليه، وقد بنى فوق هذه الترعة قنطرة وفوقها دكة لكي يجلس عليها الناس أثناء تنزههم في بستان المقس، وقد عرف المكان باسم قنطرة الدكة.

كان مولد هذه الضاحية سياسيًا وعمرانيًا علي يد الأمير أزبك بن ططخ وإليه نسبت.

شرع الناس في عمارة القصور والدور حول بِرْكة الأَزْبَكِيَّة وصارت مدينة متكاملة كما أسس بها الأمير أزبك جامعًا شيد حوله الكثير من المرافق من الربوع والقياسر والطواحين والأفران وغير ذلك من المنافع.

بعد وفاة الأمير أزبك مؤسس الأَزْبَكِيَّة قل الاهتمام بعمارتها، بل إن منشآتها تعرضت للنهب والتخريب أيام السلطان الغُوري وتعرضت للدمار أكثر أثناء الغزو العثماني لمصر.

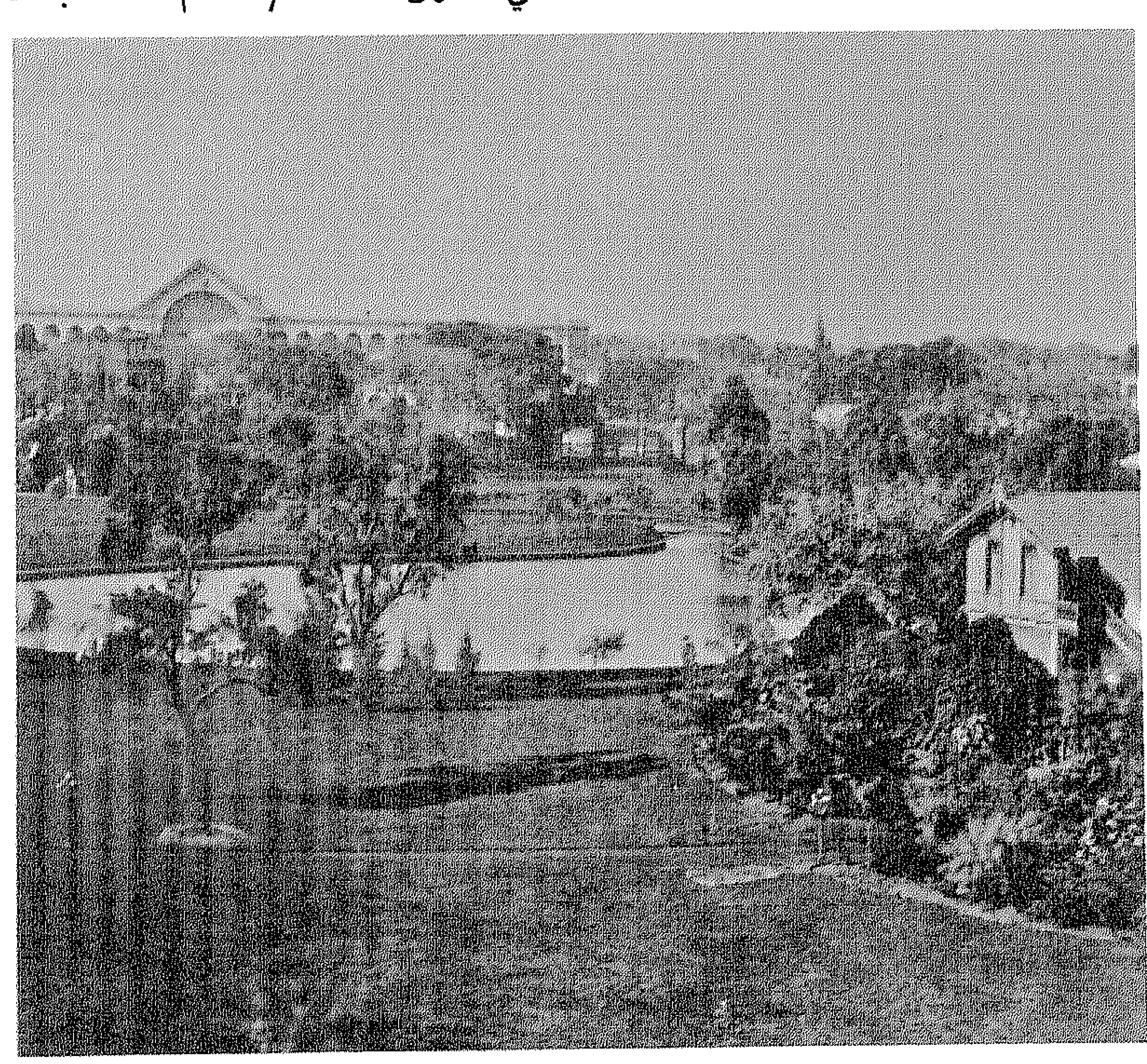
بدأ الاهتمام يعود للأزبكية بشكل واضح في القرن ١١ هـ/ ١٧م، فقد بدأت بعض الأسر الثرية من الشيوخ والتجار في البناء حول البِرْكة وتبعهم كبار الأمراء، وكان أكبر عمران شهدته في القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي إذ شيدت بها بيوت للأمراء من أصحاب الوظائف الكبرى في الدولة وكذلك كبار التجار مثل قصر محمد بك الألفي -اتخذ مقر للحملة الفرنسية- وقصر أحمد الشرابي.

كانت الأَزْبَكِيَّة موضع عناية الولاة في العَصْر العثماني فكانوا يحرصون دائمًا على تعميرها، فعلى سبيل المثال وقع حريق في سنة ١١٩٠ هـ / ١٧٧٦م في حي الساكت على البِرْكة كان سببًا في تلف كثير من الدور الكبيرة، غير أن ولاة الأمور وقتئذ حسموا سرعة تعميرها لدرجة أنهم ألزموا غير القادرين على التعمير ببيع ما يملكون لمن يستطيع التعمير، وهكذا تم تعميرها في أقرب وقت فلم يحل ميعاد الفيضان الثاني حتى كانت الأَزْبَكِيَّة أبهج وأحسن مما كانت عليه.

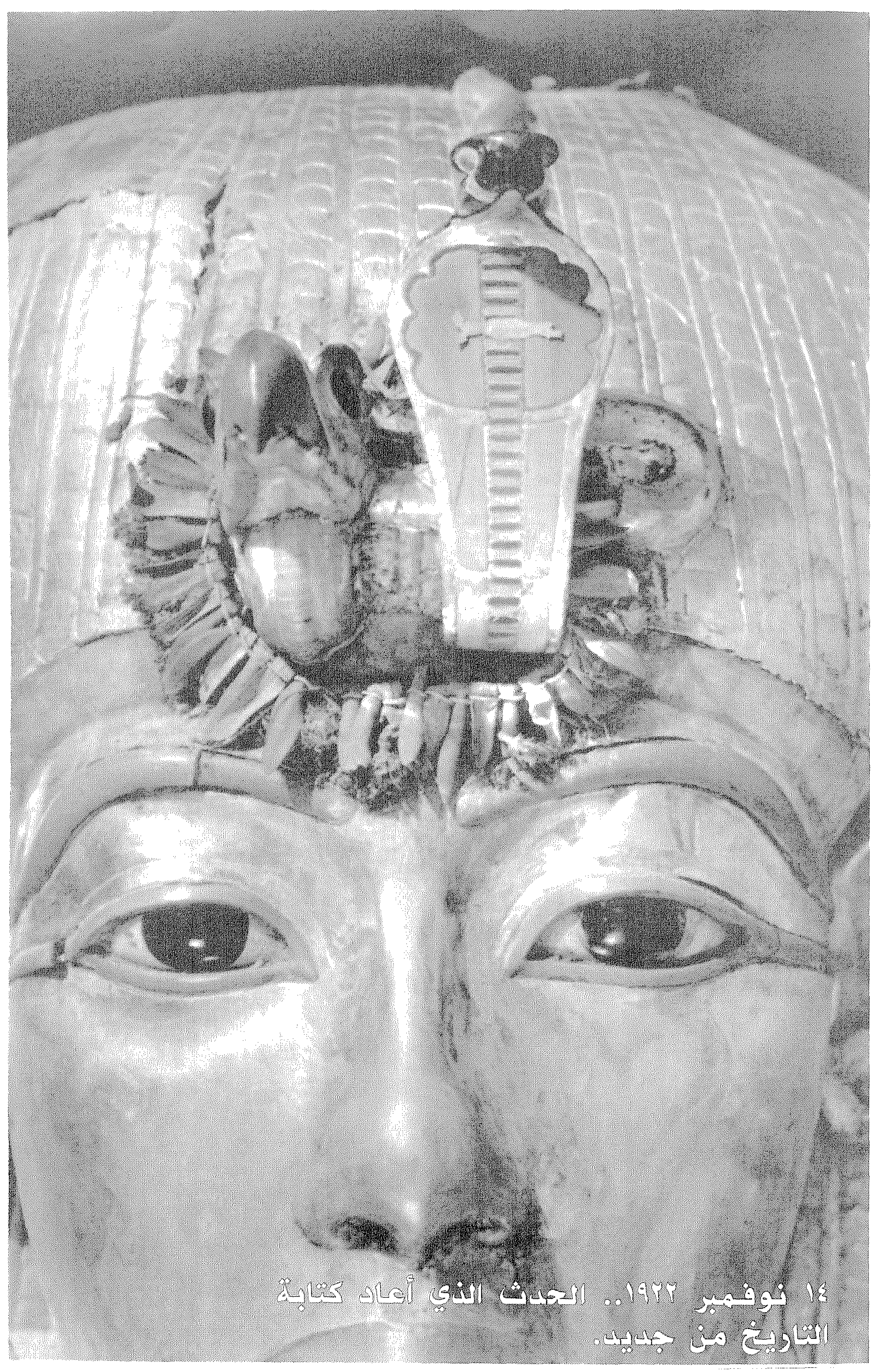
في عهد محمد علي، اكتسبت الأَزْبَكِيَّة أهمية سياسية لعل أهمها نقل عدد من الدواوين من القَلْعَة إليها حيث اتخذ قصر طاهر باشا مقرًا لها، وكان ذلك في سنة ١٢٣٥ هـ/ ١٨١٩م.

عندما تولى إبراهيم باشا بن محمد علي حكم مصر خلفًا لأبيه اهتم اهتمامًا كبيرًا بأمر الأَزْبَكِيَّة فقام بردم بركتها تمامًا وحولها إلى متنزه ضخم، وقد كان ذلك في عام ١٢٦٤ هـ / ١٨٤٨م، وقام عباس باشا بمنح محمد سعيد باشا قطعة أرض في الحي لكي يشيد عليها قصرًا له.

في عهد الخديوي إسماعيل سنة ١٨٦٧، عهد إلى المسيو بارلييه بإعادة تنسيق حديقة الأزبكية.. أقبل على الأزبكية يريد تحويلها على شاكلة الحدائق الأوروبية؛ فخرج إلى الوجود بستان من أبهج المتنزهات ومكان بديع تنيره الأنوار الغازية وتزينه الفسقيات، تبلغ مساحته ثمانية عشر فدانًا وأحاطه بسور جميل له أربعة أبواب كبيرة مازلنا نراها اليوم. وتم افتتاحها في احتفال كبير سنة ١٨٧٢.



حديقة الأزبكية عام ١٨٧٠ - تصوير: بيشار



صورة نادرة للغطاء الخشبي للتابوت الذي كان يحفظ القناع الذهبي والمومياء بداخله.



تاريخ توت عنخ آمون

للمستر هوارد كارتر

(مقال نُشِرَ في صحفية السياسة عام ١٩٢٣)

إننا نعرف قليلاً بل نكاد لا نعرف شيئًا عن **توت عنخ آمون** الذي كان يسمى "**توت عنخ أتن**" قبل أن يتحول إلى عبادة **آمون**. وقد كانت قلة المعلومات عنه سببًا في زيادة المصاعب التي اعترضت اكتشاف المكان الذي دفن فيه والراجح أنه لم يكن من دم ملكي ولكنه كان من الأشراف. كما يحتمل أنه كان غريبًا عن طيبة وعن تقاليدها وطقوسها. وربما كان قد قدم إليها من العمارنة التي كانت مقره قبل أن يتحول إلى عبادة **آمون** ثم انتقل إلى طيبة. وإذا كان لاسمه المقرون **بآمون- هك- أون- ثيما** (أي ملك مصر العليا) أية صلة بأصله فقد يكون من أهالي هرفوتس (أي أرمنت) التي كانت القاعدة الجنوبية لعبادة الشمس وهي بعيدة عن طيبة بمسافة قصيرة. وقد كان مقر ذلك المرتد -سواء في العمارنة أو في طيبة- مسألة حيوية لنا؛ إذ بمعرفة ذلك يتيسر العثور على مكان دفنه.

نعلم أن الملك **أخناتن** زَوَّج **توت عنخ آمون** من ابنته الثالثة المسماة (**ن خبا أتن**) وكان هذا الزواج يرشحه لوراثة العرش بناءً على القانون المصري ولكننا لا نعلم ما الذي حمل الملك **أخناتن** على أن يزوجه بابنته. فقد كان زوج ابنته الأولى من **سمنخرع**. وبهذا قد ثبت لنا أنه صار وارثًا للعرش، ولعل **توت عنخ آمون** تمكن عن طريق زواجه بابنة **أخناتن** من أن يخلف **سمنخرع** في وراثة الملك، ثم إنه بعد هذا الزواج اتخذ طيبة موطنًا له حتى قبل أن يتولى العرش فعلاً لكي يجد هناك مؤيدًا قويًا للمعبود (**أتن**) في عاصمة المعبود **آمون**. كذلك يحتمل أنه أراد إنقاذ عرشه بعد موت **أخناتن** فاضطر لأسباب سياسية إلى الاعتراف بعبادة **آمون رع** فغير دينه ودين زوجته من عبادة **أتن** إلى عبادة **آمون**. ثم استقر نهائيًا في طيبة وبناءً على الديانة التي اعتنقها رضي أن يدفن في طيبة وأن يكون مكان دفنه فيها حسب تقاليدها.



هوارد كارتر مكتشف مقبرة توت عنخ آمون



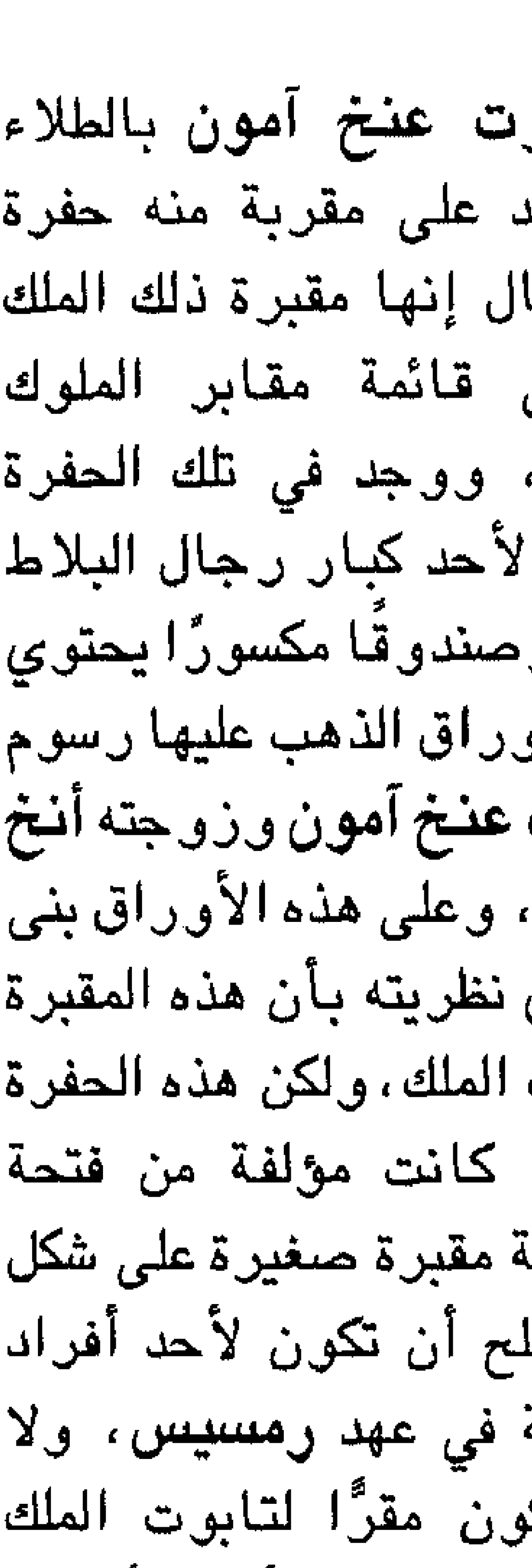
زيارة الملك فؤاد الأول لمقبرة توت عنخ آمون



هوارد كارتر

وقد دفن الأب المقدس الملك **آي** في واديين التي هي فرع من وادي الملوك وهو الذي خلف **توت عنخ آمون** وكان من أنصاره زمنًا ما لأنه كان من كبار رجال الدولة في قصر العمارنة. وقد اكتشف قبره **بلموتي** سنة ١٨١٥ لأول مرة وكان يتوقع أن تكون مقبرة **توت عنخ آمون** على مقربة منه. وكانت بقعة واديين مقرًا لكثير من الاكتشافات وأعمال التنقيب ولكنها لم تسفر عن شيء سوى السراديب الملكية المعروفة هناك.

وقد عثر المستر **تيودور دافيس** تحت صخرة على فنجان أزرق من الخزف عليه طابع **توت عنخ آمون** بالطلاء الأصفر ووجد على مقربة منه حفرة قبر صغيرة قال إنها مقبرة ذلك الملك فأضافها إلى قائمة مقابر الملوك التي اكتشفها، ووجد في تلك الحفرة تمثالاً صغيرًا لأحد كبار رجال البلاط -ولعله آي- وصندوقًا مكسورًا يحتوي على قطع من أوراق الذهب عليها رسوم وأسماء **لتوت عنخ آمون** وزوجته **أنخ ثن آمون وآي**، وعلى هذه الأوراق بنى المستر **دافيس** نظريته بأن هذه المقبرة هي مقبرة ذلك الملك، ولكن هذه الحفرة الصغيرة التي كانت مؤلفة من فتحة عمودية وغرفة مقبرة صغيرة على شكل خاص به تصلح أن تكون لأحد أفراد الأسرة الملكية في عهد **رمسيس**، ولا تصلح لأن تكون مقرًا لتابوت الملك ولهذا تركنا جانبًا مسألة الأدوات التي لابد من وضعها مع جثث الملوك، والواقع أن بحث هذه المقبرة قد ثبت لأول وهلة أنها مقبرة ملكية للأسرة الثامنة عشرة لحقارتها، ومع ذلك فقد أعلن عنها **دافيس** في كتابه بأنها مقبرة ذلك الملك، وكان قوله هذا سببًا في إثارة الخلاف الشديد. على أن الورق الذهبي الذي وجد في تلك الحفرة كان ذا أهمية تاريخية كبيرة لأن الكتابة التي عليه دلت على أن الملك آي الذي



الأمير فاروق ولي العهد مع هوارد كارتر مكتشف مقبرة توت عنخ آمون

خلف **توت عنخ آمون** كان من كبار موظفي الحكومة، والواقع أننا نجد على إحدى تلك القطع مرسومًا يدل على قيامه بوظيفته أمام **توت عنخ آمون** والملكة.

وقد وجد المستر **أريون** قبل هذا الاكتشاف وهو ينقب بالنيابة عن المستر **دافيس** في بقعة على مسافة قصيرة شرق الاكتشاف السابق وعلى مقربة من مقبرة **رمسيس الحادي عشر** مجموعة من الجرات المصنوعة من الفخار مختومة وعليها نقوش هيراطيقية. وقد وجدها في حفرة غير عميقة وغير تامة الصنع منحوتة في جانب الصخرة، ولما كانت هذه الجرات لا تحتوي إلا على قطع من الفخار المكسر وطين لم يحرق وحزم من التبن والملح مخلوطة ببقايا أزهار وكتان لا يبدو عليها شيء من الأهمية فتركت هذه الأشياء بغير اهتمام في مخزن وادي واديين، ولكن المستر **ونلوك** أدرك أهمية هذه الأشياء فأنقذها من التلف بعد زمن ونقلها بواسطة شركة **هارولد جوبس وبرتون** إلى متحف الآثار في نيويورك، وقد فحص المستر **ونلوك** هذا الاكتشاف بعناية دقيقة فأسفر بحثه عن نتيجة مدهشة فإنها لم تكن سوى أشياء استعملت في دفن **توت عنخ آمون** أو في حفلة دفنه. ولما فرق تلك الأشياء بعناية وجدها تشتمل على أزهار بديعة (باقات) كالتي لبسها المدعون للحداد في الجنائز ومعها أختام **لتوت عنخ آمون** مصنوعة من الطين وعلى بعضها نقوش مدينة الأموات الملكية وأوعية من الخزف المطلي.

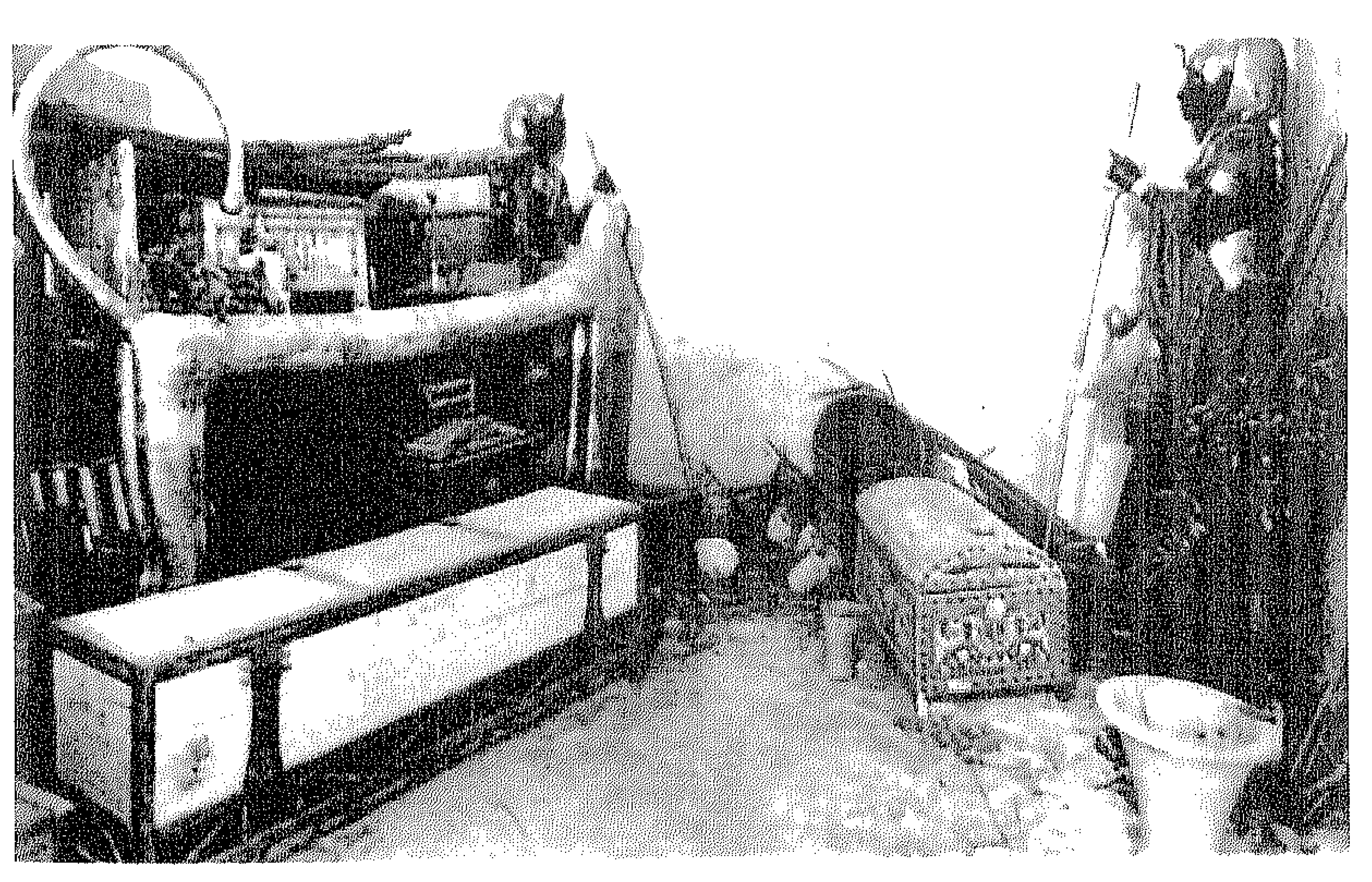


التنقيب والحفر عن المقبرة

داخل مقبرة توت عنخ آمون

وقد اكتشف المستر **دافيس** في وادي الملوك اكتشافًا آخر ذا أهمية مدهشة وهو قبو لقبر حقيقي وقد حضر خصيصًا لنقل مومياء **أخناتن** من قبره الأصلي في تل العمارنة إلى المقبرة الملكية الطيبية، وكان بهذا القبو مومياء وتابوت ذلك الملك ومقدار قليل جدًّا من معداته الجنائزية وجزء من ناووس أمه **تاي**. والراجح أن هذا القبو بني بعد أن نجحت الحركة التي قامت للمعبود آمون لكي يحتفظ فيها برفات الملك خشية انتقام المنتصر من الفائزين كما قال **ماسبيرو**. ولم يكن في وسع اثنين من الفراعنة -أي اثنين لهما علاقة بأسرة ذلك الملك- وهما **توت عنخ آمون** وآي وقد وجدت أختام الملك **توت عنخ آمون** في ذلك القبو؛ فاكتشاف الفنجان الخزفي **لتوت عنخ آمون** ومجموعة الأدوات التي يرجح أنها كانت خاصة بمقبرته ثم إعادة دفن الملك الهيراطيقي -وهو **حموه**- في هذا الوادي، كل ذلك من القرائن التي تحملنا على الاعتقاد بأنه لابد من وجود مومياء ملك خبئت في ذلك المكان أو دفنت هناك في مقبرة أصلية بنيت له. وهذه القرائن وإن كانت عارضة إلا أنها استنتاجية يمكن الاسترشاد بها في أعمال الحفر والتنقيب.

وبينما كان المستر **دافيس** مقتنعًا بأنه عثر على مقبرة **توت عنخ آمون** لم نكن نحن مقتنعين بأية حال بصحة رأيه ولما ترك امتياز الحفر في سنة ١٩١٤ معتقدًا أنه أتم التنقيب في الوادي ولم يترك به شيئًا ومعتقدًا كما قال "بأن وادي الملوك قد انتهى



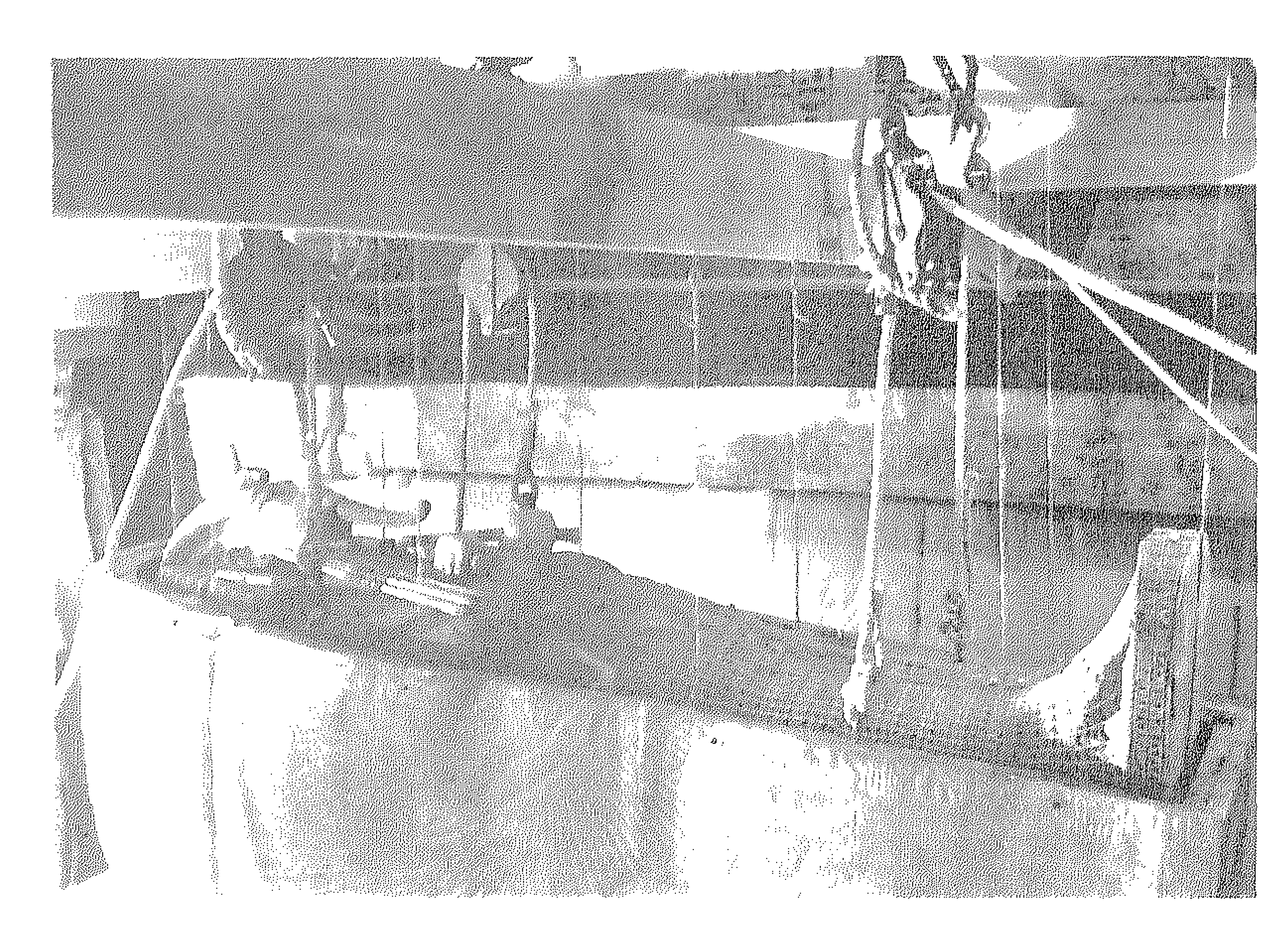
داخل مقبرة توت عنخ آمون

العمل فيه" تمكنت من إقناع اللورد **كارنوفون** بأخذ هذا الامتياز فصحبنا السير **ويليام جاستن** في زيارة إلى مصر وفحصنا المكان فحصًا دقيقًا ولم نستغرق زمنًا طويلاً لكي يعرف أن بالوادي مناطق كثيرة لم تمس، أجل لقد كانت هذه المناطق صغيرة المساحة وأكثرها مغطى بأكداس الأنقاض المستخرجة من أعمال الحفر السابقة ولكن المنقب لا يقطع الرجاء مادامت الامتياز بالحفر والتنقيب ولو أنه كان مخالفًا لنا في الرأي وشاعرًا بشك كبير في النجاح.

في سنة ١٩١٤ بدأت في الاستعداد للعمل في الشتاء ولكن نشوب الحرب الكبرى اضطر إلى تأجيل العمل ولكني في خلال القيام بواجباتي في الحرب بالقاهرة أو على قناة السويس وغيرها، كنت أنتهز كل فرصة تسنح

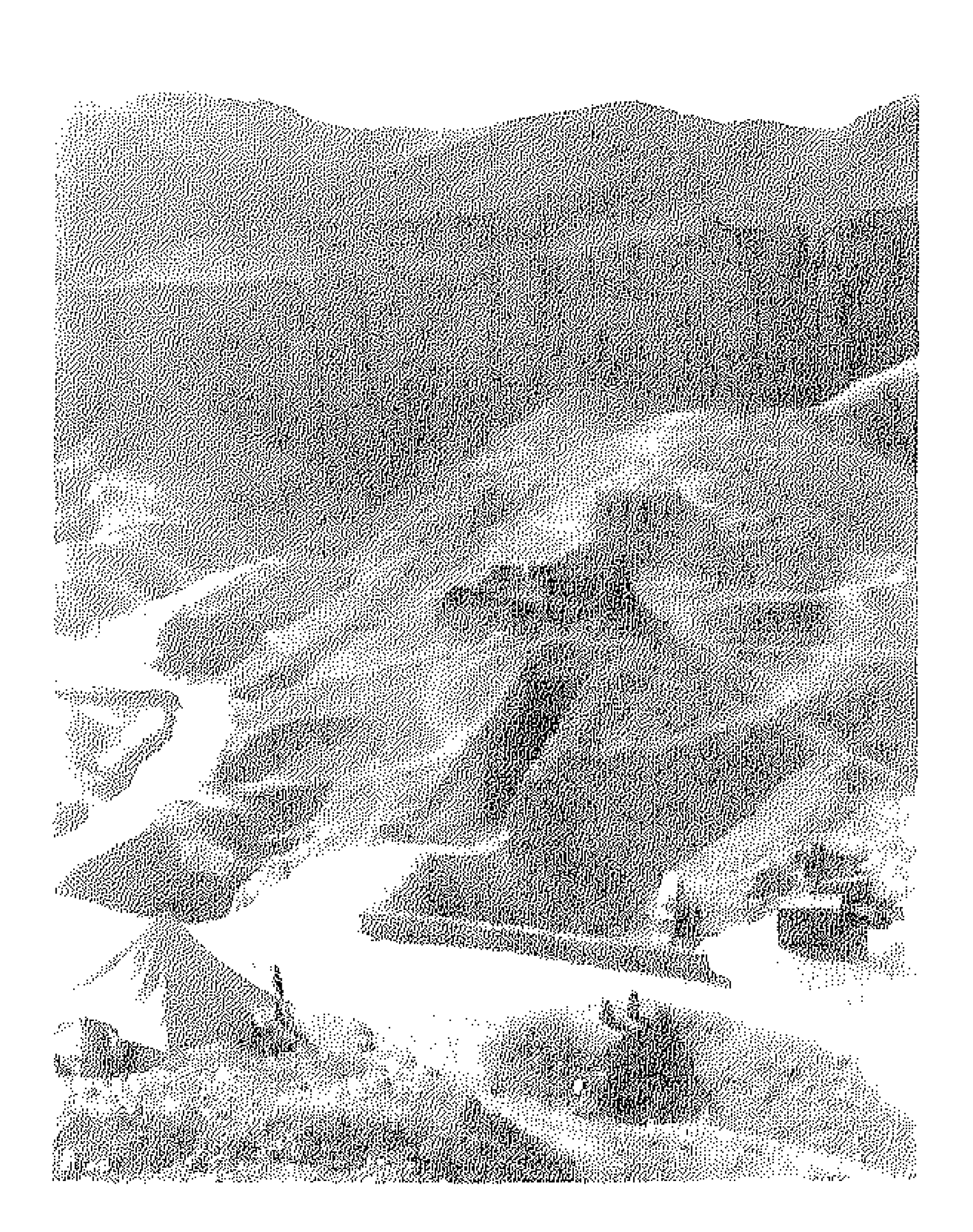


المومياء المكتشفة



مشهد من عملية فتح التوابيت الثلاثة الموجود بعضها داخل بعض والمحبوسة في مساحة ضيقة من غرفة الدفن

أمامه أرض لم تمسسها يد لاسيما في بقعة هامة كهذه، ولما وضعنا هذا الرجاء نصب أعيننا وتباحثنا في المسألة بحثًا تامًا مع السير **ماسبيرو** وكان حينذاك مدير مصلحة الآثار بالحكومة المصرية حصلنا منه على

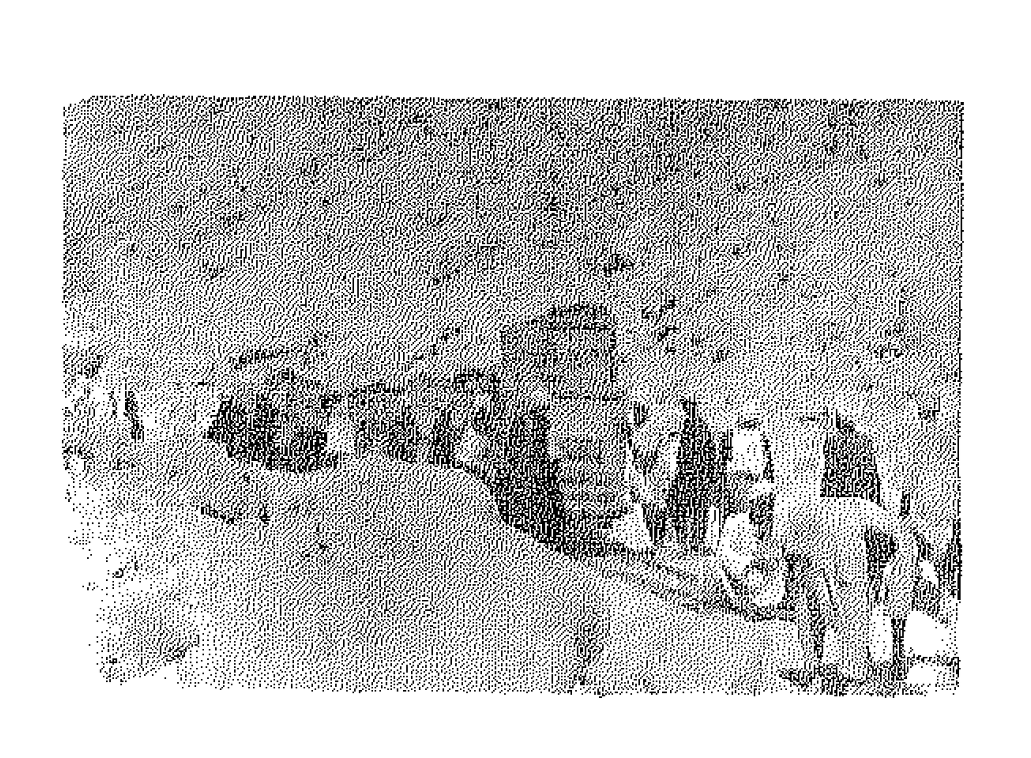


وادي الملوك

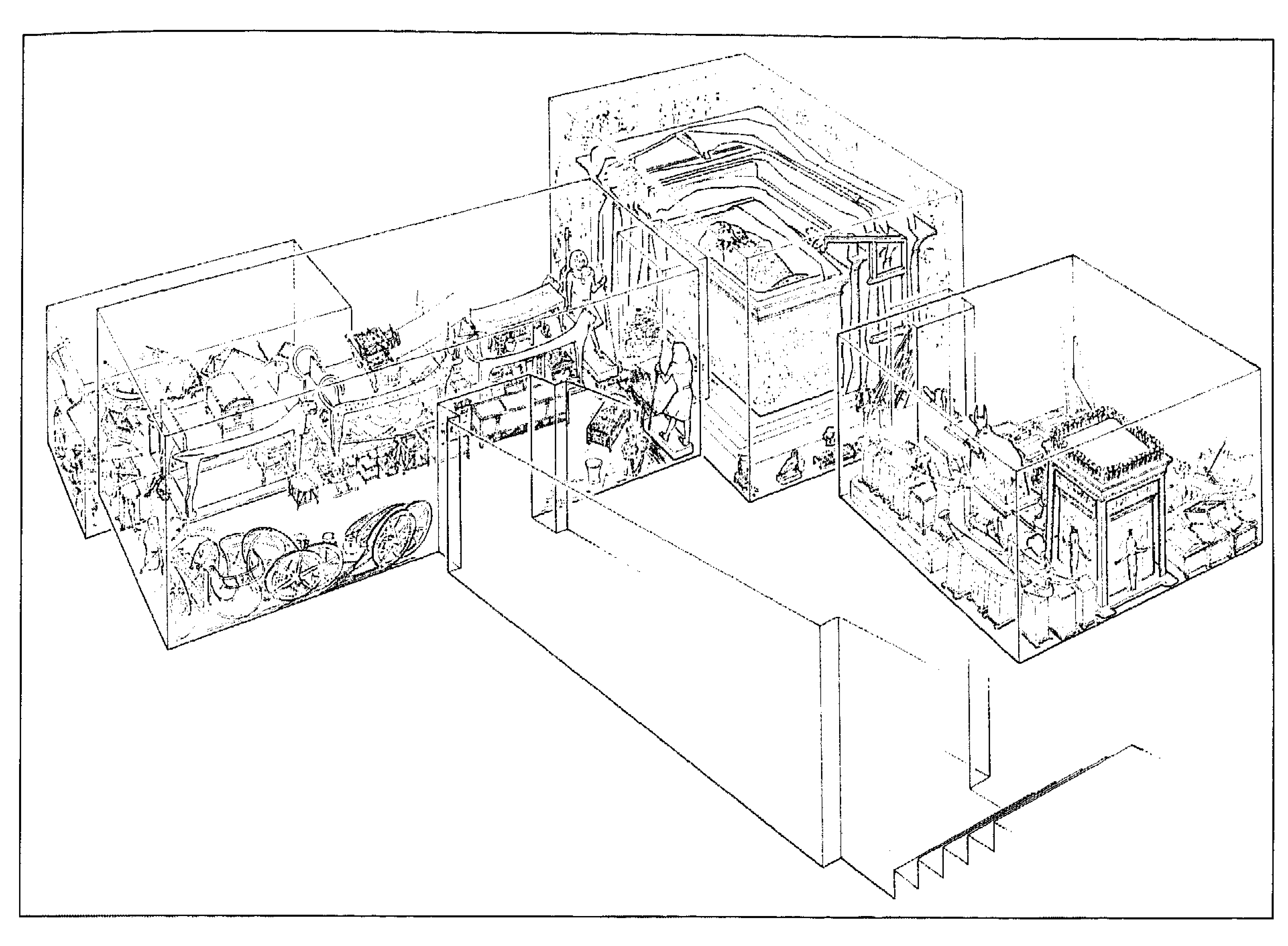
للشروع في تنقيب منظم بوادي الملوك، وبدأت في بحث البقعة المنخفضة المثلثة الشكل المحيطة بمقابر الفراعنة **رمسيس الثاني** و**مرفتاح** و**مانسيس السادس**، وهي ذلك الجزء من الوادي الذي تركه المنقبون السابقون بغير أن يقوموا فيه بأي تنقيب.

ولقد كانت إزالة المئات بل الألوف من أطنان الأنقاض المتكدسة هناك بعد أعمال الحفر السابقة من أشق الأعمال. بل الواقع أنه كان هناك أكداس من أيام **ليسيوس**، وكنت في خلال هذا العمل الشاق معتقدًا أني لن أكتشف شيئًا يذكر في تلك الأنقاض إلا بعد إزالتها والوصول إلى الأرض التي لم تحفر وقد جاء اللورد **كارنارفون** إلى مصر في موسم شتاء سنة ١٩١٩-١٩٢٠ لأول مرة بعد نشوب الحرب وكان العمل قد وصل إلى النقطة الحيوية الهامة وهي وصولنا إلى الأرض وكشفنا عن الصخور ولكن خاب أملنا كما هي عادة المنقبين لأننا لم نجد في تلك المنطقة التي قضينا في إزالة الأنقاض عنها بضع سنوات أي أثر يدل على وجود مقبرة ما، ولكن هذا العمل في ذاته لم يكن خلوا من فائدة لأننا أثناء تنظيف الطبقة السفلى عثرنا على تاريخ نجدد معرفته وهي خطابات من عمال مكتوبة بلغة الشعب القديمة على ألواح من الحجر الجيري، وكشوف بأسماء العمال والغائبين منهم عن العمل ومخاطبات من بينها طلب مواد ورسم لأقدم أنواع الديوك (ديك الغابة) الأحمر، وجرات من طراز **رمسيس** و**ميروبتاح**، ووجدنا أمام الحفرة على مقربة من جانب الصخرة بداية سلسلة من أكواخ العمال وتحتها كتل كبيرة من حجر الصوان وكأنها جمعت هناك لغرض خاص كاستعمالها في سد مداخل أكواخ أخرى بنيت على مسافة بضع ياردات في الجانب الآخر من بطن الوادي، وهذه لم يكشف عنها **دافيس** في تنقيبه منذ بضع سنوات. والراجح أن هذه الأكواخ بنيت للعمال والصناع الذين كانوا يشتغلون في بناء مقبرة **رمسيس الثاني**.

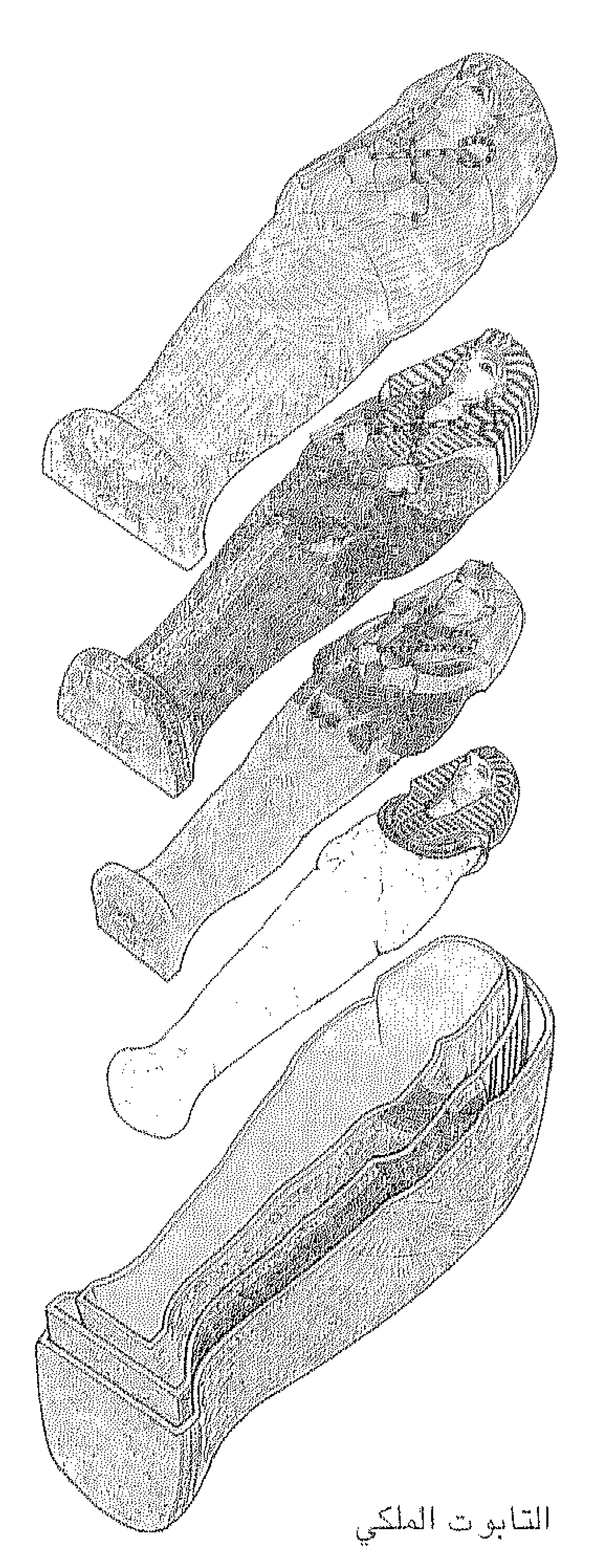
وقد نقبنا في جميع الأرض المحيطة بتلك الأكواخ تنقيبًا تامًا وكان من المسائل المشكوك فيها أن يسمح موظفو المقابر للصناع والعمال



نقل محتويات المقبرة



رسم تخطيطي لغرف المقبرة ومحتوياتها



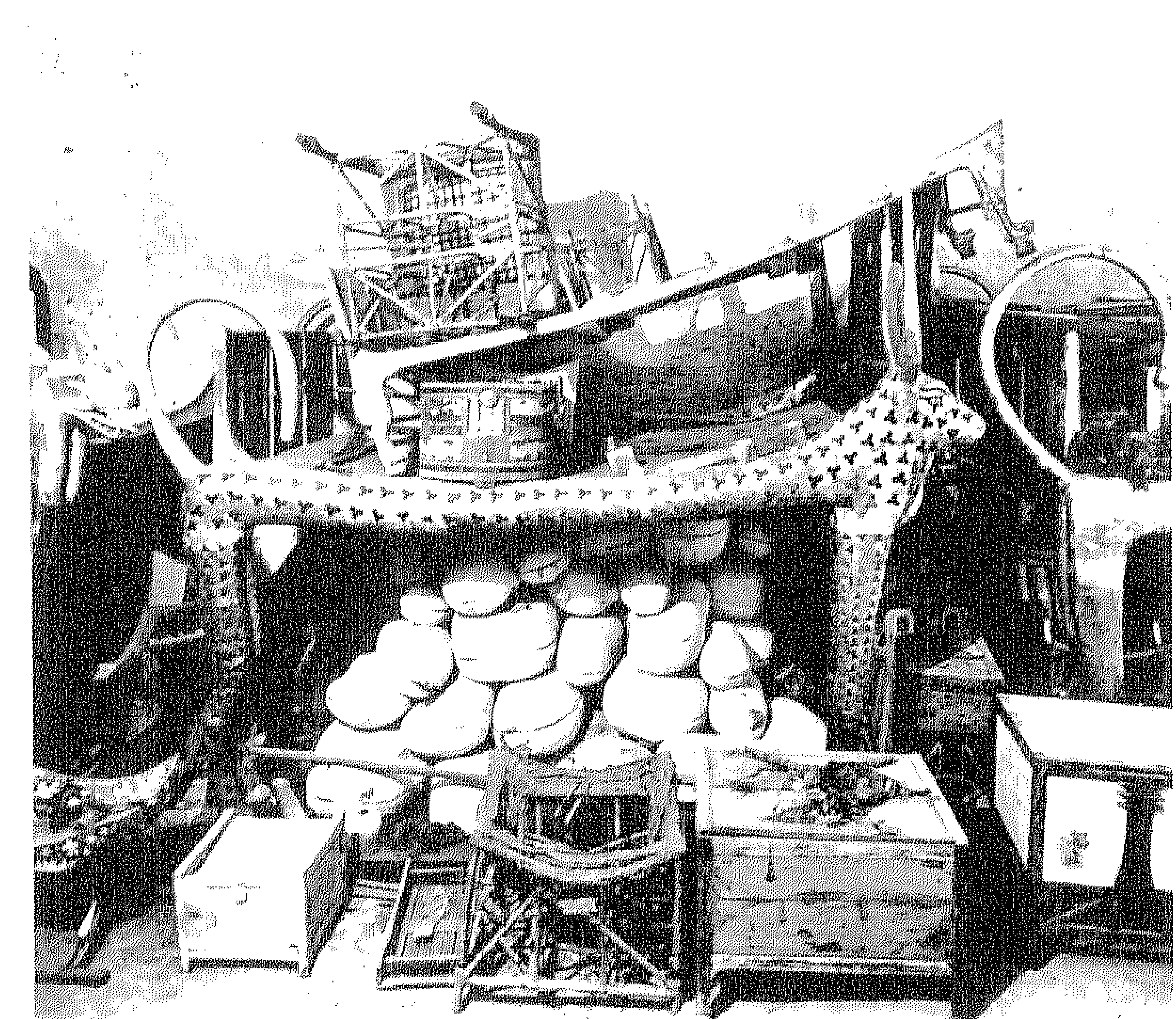
التابوت الملكي

بيناء أكواخهم ومساكنهم فوق مقابر الملوك، ولكننا أردنا أن ننفذ برنامجنا بأن لا نترك شيئًا بغير تنقيب فلم يكن أمامنا إلا أن نكتشف المنطقة التي تحت تلك المساكن وعلى ذلك مددنا مستوى الحفر في الصخر في ذلك الاتجاه إلى أن كشفنا الأرض إلى الزاوية الشمالية الشرقية الموصلة إلى مدخل مقبرة **رمسيس السادس**. وبعد عمل شاق استغرق عدة أسابيع في هذه المنطقة كنا نرفع في خلالها أكداسًا هائلة من الصخور ونزيل الأكواخ اضطررنا إلى وقف العمل لحلول فصل السياح ولأن الاستمرار في العمل كان يفضي بعد الطريق إلى مقبرة **رمسيس** بل سد الطريق إلى غيرها من المقابر الملكية الشهيرة في الجهات الأخرى من الوادي؛ وبناءً على ذلك أجلنا العمل على أن يحل الوقت المناسب في أوائل الخريف حيث لا يكون بالوادي أحد من الزائرين وحتى لا يقاطعنا أحد عن عملنا أو نضايقه نحن في زيارته.

وعند استئناف العمل انتقلنا إلى رأس الوادي حيث مقبرة **تحوتمس الثالث** ومقابر كبار موظفي البلاط الملكي للأسرة الثامنة عشرة، وقد مكثنا في البحث والتنقيب في تلك المنطقة إلى أكتوبر ١٩٢٢ فتمكنت من السفر إلى الوجه القبلي لاستئناف العمل في البقعة الباقية التي تركناها عند فتحة السرداب الكبير الذي يسميه اليونانيون والرومان مقبرة **ممنون** وهو الذي وجدت فيه رفات **رمسيس السادس**.

والواقع أني بدأت الحفر في أول نوفمبر بأن قطعت الأرض التي تحت المقبرة الآنفة الذكر وتمكنت بواسطة عدد من العمال والأولاد من رفع الأنقاض العليا باستعمال المقاطف على سبيل التجربة في مدة ثلاثة أيام، وفي اليوم الرابع ذهبت في الصباح فوجدت السكون سائدًا والعمل متوقفًا فشعرت أن شيئًا غير عادي قد حدث حتى أوقف العمل ولما سألت الريس وجدته مبتهجًا وأخبرني همسًا بأنه اكتشف بداية سلم تحت الكوخ الأول الذي أزيل ولذلك أوقف العمل إلى حين مجيئي فنزلت في السرداب فرأيت جزءًا صغيرًا من سلم غائر في الأرض





داخل مقبرة توت عنخ آمون

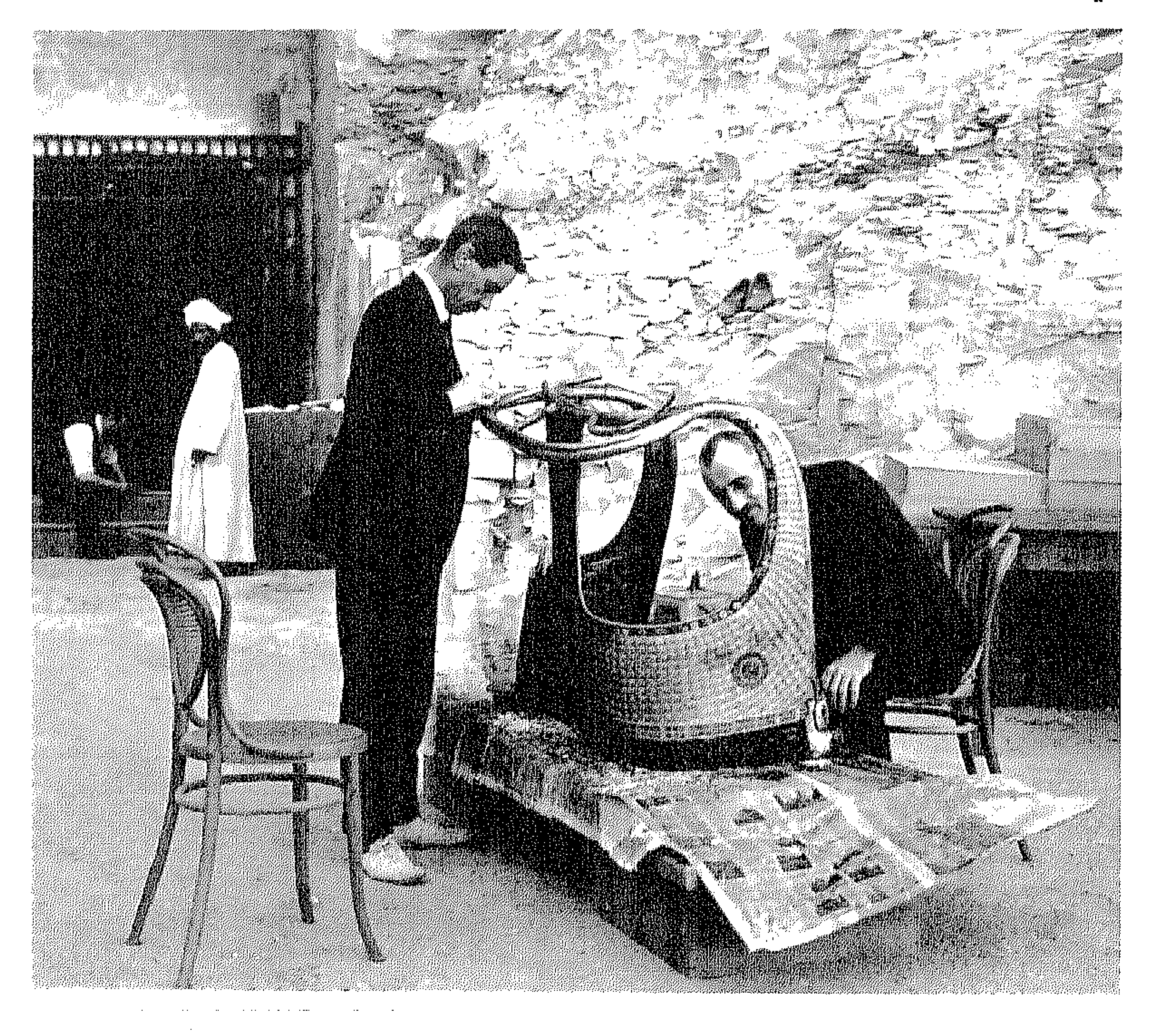
الختم الخاص بتوت عنخ آمون الذي عثر عليه كارتر

في بطن الصخر على مسافة ١٢ أو ١٥ قدمًا في أسفل مدخل مقبرة **رمسيس السادس** وعل عمق يماثل ذلك من سطح الوادي. ولم يمض زمن طويل حتى تحققت مما قاله الريس فكنا نكشف عن درجة أخرى من السلم الذي كان غائرًا وطويلاً وقد قضينا اليوم بأكمله والجزء الأكبر من اليوم التالي في إزالة الأحجار والصخور من حول المدخل لتحديد أطرافه من الجهات الثلاث وكانت الجهة الغربية منها في جانب سفح الوادي، فلما انتهينا من هذا العمل شرعنا في تنظيف السلم نفسه وفي غروب ٥ نوفمبر كنا قد كشفنا عن اثنتي عشرة درجة منه وبعبارة أخرى تمكنا من فتح طريق الجزء الأعلى من ممر تحت الأرض غائر في الصخر وما وصلنا إلى نهايته حتى انكشف أمامنا قمة باب مختوم عليه الطابع الملوكي لمقابر الملوك (**أنوبس**) وهو رمز الملك؛ وقد كانت هذه لحظة مؤثرة نرتعد لها بحواس المنقب في ذلك الوادي الذي خيم فيه السكون وهو وحده بين عماله من الأهالي.

إنها تلك اللحظة التي يشعر فيها المنقب بعد سنوات عديدة من العمل الشاق بأنه على وشك العثور على اكتشاف فخم.

على مقبرة مختومة بالطابع الملكي، فهل هي المقبرة المفقودة التي قضينا السنين الطوال في البحث عنها أم كانت مقبرة خاصة أو حفرة تحت الأرض لأحد الملوك؟

وكان الوقت متأخرًا وقد ظهر البدر كاملاً في شرق السماء فأخذت مترددًا في سد الحفرة بقصد تأمين عليها وعدت إلى منزلي ثم أرسلت تلغرافًا إلى اللورد **كارنارفون** ولم أكن أعلم أن حفر بضع بوصات أخرى إلى الأسفل كان يكشف لي عن طوابع **توت عنخ آمون** على أختام ذلك الباب وهو ما كشف عن سر كبير: ذلك أن هذا الملك زوج بنت **أخناتن** قد بنى مقبرته في وادي الملوك حسب تقاليد مدينة طيبة.



إحدى كنوز المقبرة عقب استخراجها وتنظيفها

عروض كتب

الفلاح والسلطة والقانون

عرض لمحمد غنيمة

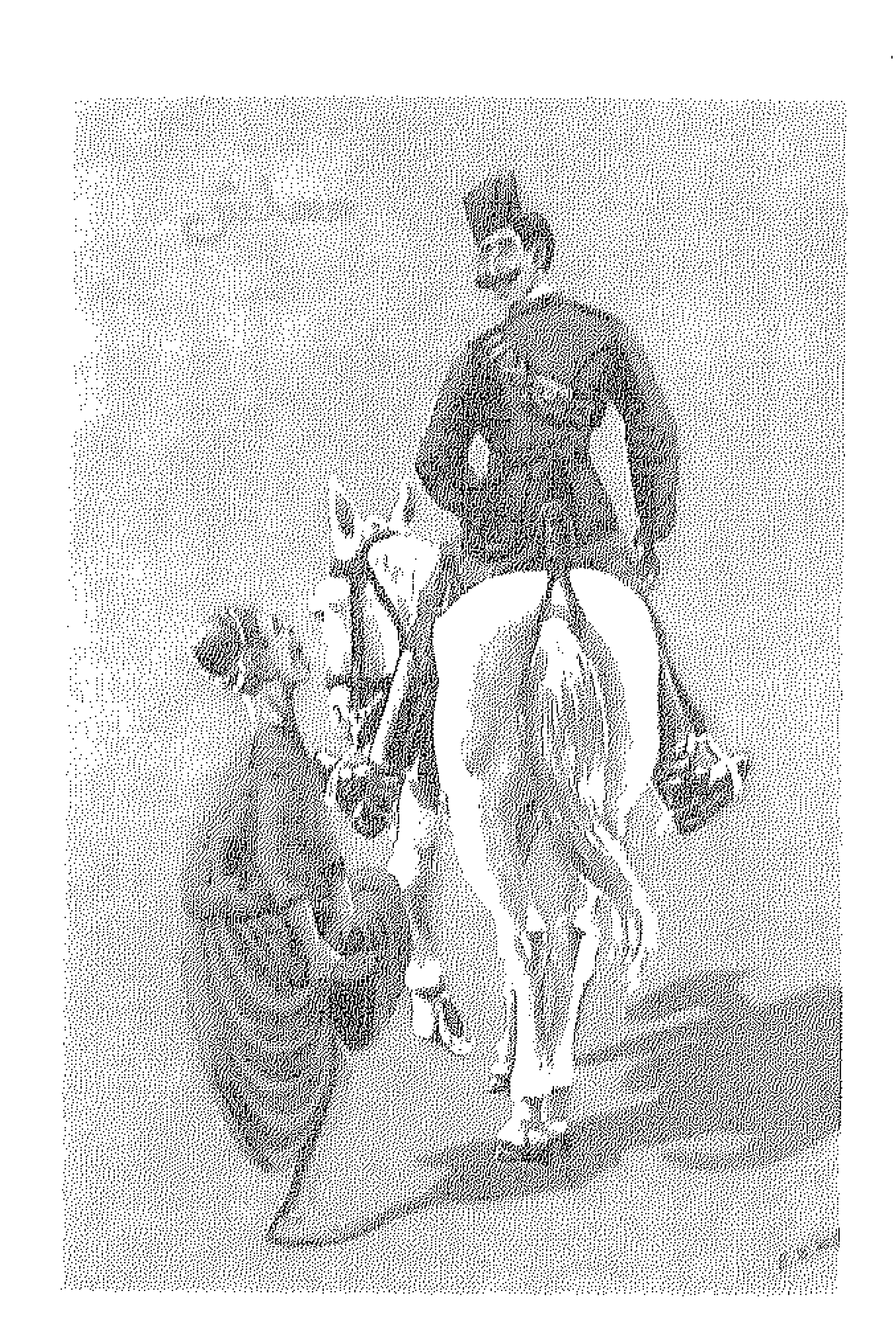


اسم الكتاب: الفلاح والسلطة والقانون
(مصر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر)
المؤلف: الدكتور عماد هلال
الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية للمراكز العلمية، مركز تاريخ مصر.
عدد الصفحات: ٣٦٩
عام النشر: ٢٠٠٧

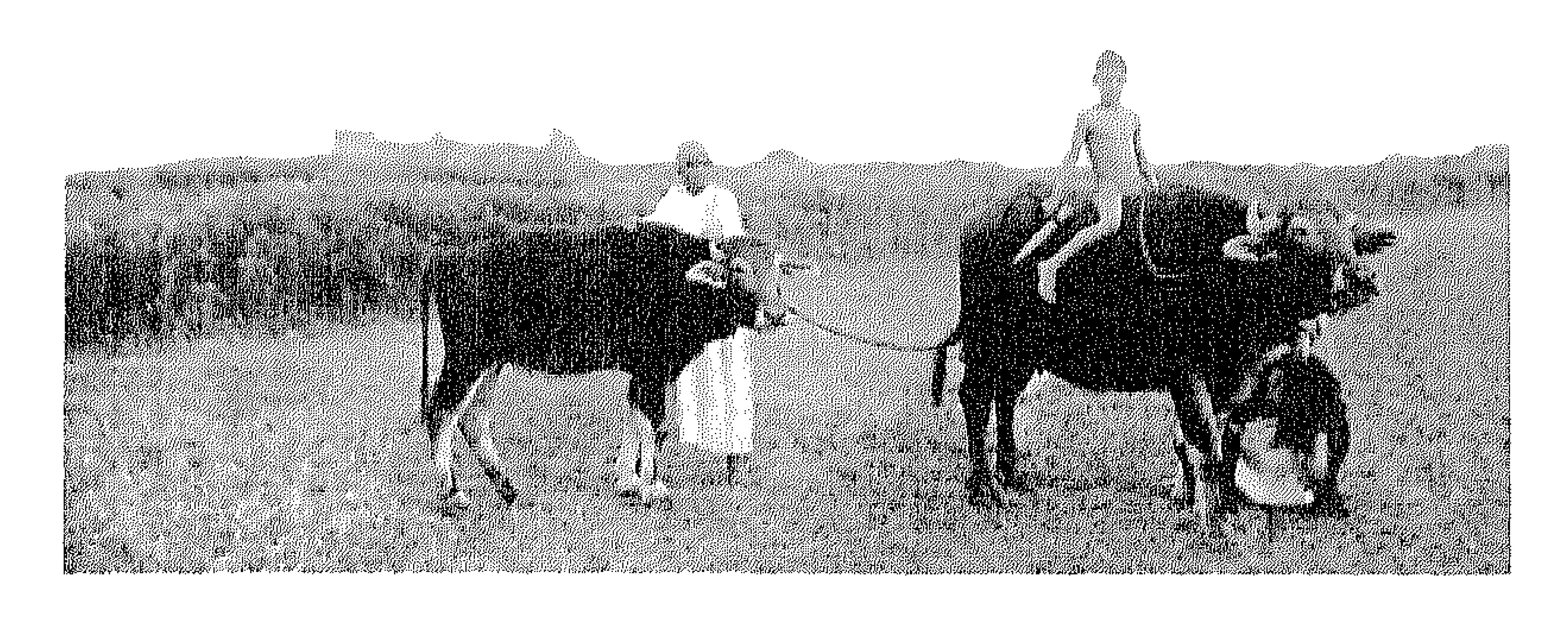
يعد هذا الكتاب من الدراسات التي تميزت بالجدية والأصالة والرصانة؛ حيث اعتمد على مصادر أصلية وأصيلة استفاد منها الكاتب وحق الاقتباس عنها، فقد تميز الكتاب ببناء علمي محكم وببيانات وتحليلات إحصائية على جانب كبير من الدقة، وتدفقت لغته بشكل سلس ومعبر وخال من الاضطراب فقد اعتمدت هذه الدراسةً على مصادر مهمة تأتي في صدارتها سجلات مجلس الأحكام التي تزيد عن الألف سجل لم تطرقها أيدي الباحثين وهي بمثابة مصدر عظيم القيمة لدراسة تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي، فقد اعتمد عليها الكاتب في استخراج الإحصائيات التي مثلت صلب الكتاب.

نال تاريخ مصر الاقتصادي نصيبًا وافرًا من الاهتمام فقد حظي بالكثير من الدراسات؛ خاصة في القرن التاسع عشر فقد استحوذ على النصيب الأكبر من هذا الاهتمام، ويرجع ذلك الكاتب إلى عاملين رئيسين وهما أن مصر شهدت في ذلك القرن تطورات مهمة استحقت أن يهتم بها الباحثون، أما الآخر فإن تدعيم السلطة المركزية قد خلف كميات ضخمة من الوثائق والسجلات التي أنتجتها دواوين الدولة فجذبت الكثير من الباحثين لدراستها ومن هنا ظهرت الكثير من الدراسات الجادة المهمة، فظهرت أعمال رائدة في الزراعة والري والصناعة وطوائف الحرف والتجارة والمال والاقتصاد والإدارة والتعليم وغيرها ولكنها أغفلت بشكل كبير انعكاس تلك التطورات على العلاقات الاجتماعية ومدى تجاوب الناس معها واستيعابهم لها؛ وهذا ما تحاول الدراسة التركيز عليه وذلك من خلال منظور الجريمة ومن خلال العرضحالات ومضابط التحقيق في الجرائم وغيرها فهذه المصادر رغم أنها غريبة بعض الشيء، إلا أنها تعد مصدرًا تاريخيًا مهمًا.

يعرض هذا الكتاب مدخلاً جديدًا ومثاليًا في دراسة التاريخ الاجتماعي وهو دراسة الجريمة وتأتي هذه الدراسة في العلاقات الاجتماعية في الريف من خلال منظور الجريمة مكملاً لكثير من الدراسات السابقة



التي اتخذت مداخل أخرى أو مصادر مختلفة. وبالرغم من التغيرات التي شهدتها مصر في القرن التاسع عشر قد شملت المجتمع كله إلا فإن الكاتب فضل التركيز على المحور الريفي حيث كان المجتمع المصري في تلك الفترة مجتمعًا زراعيًا من الطبقة الأولى، وقد ظهرت تغييرات قضائية وتشريعية تهدف إلى السيطرة على الفلاح وإخضاعه واستغلال طاقته إلى أقصى حد، ورغم ذلك لم يقف الفلاح المصري مكتوف الأيدي بل دخل مع السلطة في حوار انتقل في بعض جوانبه إلى صراع، وكان لهذا الحوار بعدان؛ هناك ما صرحت به الدولة وهناك ما جرمته ولم يكن الفلاح مهتمًا بأن السلطة سوف تجعله مجرمًا بل كان أهم ما شغل عقله أن يأخذ حقوقه سواء بالشكوى أو بسرقة الميري أو حتى بحرق محصوله لذا لا يبدو غريبًا القول بأن جزءًا كبيرًا من الجرائم قد ارتبط بالريف.




أكدت الدراسة على ارتباط معدل الجرائم في الريف بدرجة مركزية الدولة وتواجدها داخل الريف ومدى حرصها على لعب دور مهم وقوي في حياة الناس وذلك على عكس ما كان في العصر العثماني الذي ترك الريف لأهله يديرون شئونه كيف شاءوا، ففي فترة غياب الدولة عن الريف كان وجود السلاح في أيدي الفلاحين مبررًا حيث كانوا يستخدمونه لحراسة محاصيلهم ودفع غارات البدو والعصابات المسلحة. أما في القرن التاسع عشر فقد سلموا السلاح تبعًا للقوانين الجديدة والنظام الجديد للدولة، فقد أدى تدعيم نظام الخفر وتقوية تيار مصادرة الأسلحة إلى انخفاض معدلات الحوادث والجرائم بشكل كبير كما هو واضح من الجداول والإحصائيات.

وتعتبر بداية عام ١٨٤٩ بداية مناسبة للدراسة فقد تم إنشاء ديوان مجلس الأحكام الذي كان علامة بارزة في تاريخ القضاء والجريمة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الذي اعتمدت عليه هذه الدراسة بشكل أساسي على سجلاته وأوراقه. فقد استمر يعمل بكفاءة واقتدار حتى تم إلغاؤه في عام ١٨٨٩ وهذا العام الذي يعد نهاية طبيعية لفترة الدراسة.


ركز الكتاب في دراسة الجريمة في الريف على تحليل العناصر الأربعة المكونة للمجتمع الريفي ومدى تأثيرها بالجريمة وهي الأرض والمحاصيل والنيل والحيوانات، كما أضاف إليها القضايا الثلاث التي مثلت هاجسًا شغل الفلاح طوال القرن التاسع عشر وهي قضايا العدل والأمن والإدارة فقد قسم الكاتب هذا الكتاب إلى سبعة فصول كان محورها كالتالي، جاء الفصل الأول ليناقش قضية العدل وذلك من خلال تحليل عناصر النظام القضائي ومدى تحقيقه للعدالة ورصد عملية التحول التدريجي للمسئولية الأمنية ففي الريف من الفلاحين إلى السلطة وأثر ذلك على قضايا تسليح الفلاحين والعصابات المسلحة ونظام الخفر وفي الفصل الثالث تم تحليل قضية الإدارة في التعامل مع الفلاح ذلك الكائن الذكي المتشح بثوب الغباء والقوي المتظاهر بالضعف والخنوع والبسيط الموصوف بالكسل والتبلد من خلال استعراض صور من مظالم وجرائم رجال الإدارة ضد الفلاح وردود أفعال الفلاح التي حللها الكاتب من خلال حصر الشكاوى التي قدموها في سنوات بعينها. أما الفصل الرابع فقد تم تحليل العناصر الأربعة المكونة للريف حيث تم رصد عنصر الأرض وأثره على معدل الجرائم من خلال تحليل أنواع الحياة الزراعية وما ارتبط بكل نوع منها من جرائم ومخالفات. وقد جاء الفصل الخامس ليتحدث عن تأثير عنصر المحاصيل على معدلات الجريمة حيث كان أهم ما يحرص عليه الفلاح هو حماية المحاصيل بل كان حريصًا على المحصول أكثر من حرصه على الأرض نفسها فالمحصول هو ملكه، أما الأرض فليس له حق فيها. أما الفصل السادس فقد خصصه الكاتب لدراسة أحد أهم العناصر المجهولة والمهمة المكونة للمجتمع الريفي وهو عنصر المواشي حيث ظهر أن القيمة الاقتصادية للثروة الحيوانية كان لها تأثير مباشر على معدل التغيير في جريمة سرقة المواشي وقد حلل الكاتب الجريمة إحصائيًا حسب أسبابها ونوعية الحيوانات المسروقة ونوعية لصوص المواشي وسوابقهم وتوزيع الظاهرة جغرافيًا على أقاليم مصر المختلفة، وكان الفصل السابع والأخير مخصصا لعنصر النيل؛ فيرى الكاتب أن النيل بالرغم من أنه مصدر للخير والنماء فإنه كان مصدرًا للشر أيضًا؛ فقد ظهرت على مياهه العديد من العصابات التي كانت تهاجم المراكب وكذلك ارتبط الصراع بين البشر والنيل ومحاولة المصريين السيطرة عليه وترويضه بظهور أشكال من الجرائم ذات خصوصية فريدة، كما كان الصراع على مياه الري والمشاجرات التي ارتبطت بعملية الري أحد مظاهر ملامح الحياة المصرية في القرن التاسع عشر، وجاءت الخاتمة تتحدث عن أهم النتائج التي وصلت إليها الدراسة.

في النهاية تمكن المؤلف في هذا الكتاب من أن يضم أنواع الجريمة في الريف حيث حلل دوافعها وتعامل مع مرتكبيها وتعمق داخلهم لينقل لنا صورة تكاد تنبض بواقع مضى عليه أكثر من قرن من الزمان.





قاعة مؤتمرات الجمعية الجغرافية المصرية


أقدم جمعية علمية عربية
تضم متاحف.. وكتبًا نادرة.. وخرائط تاريخية..

الجمعية الجغرافية



بقلم الدكتور **خالد عزب**
عدسة **محمد طمان**

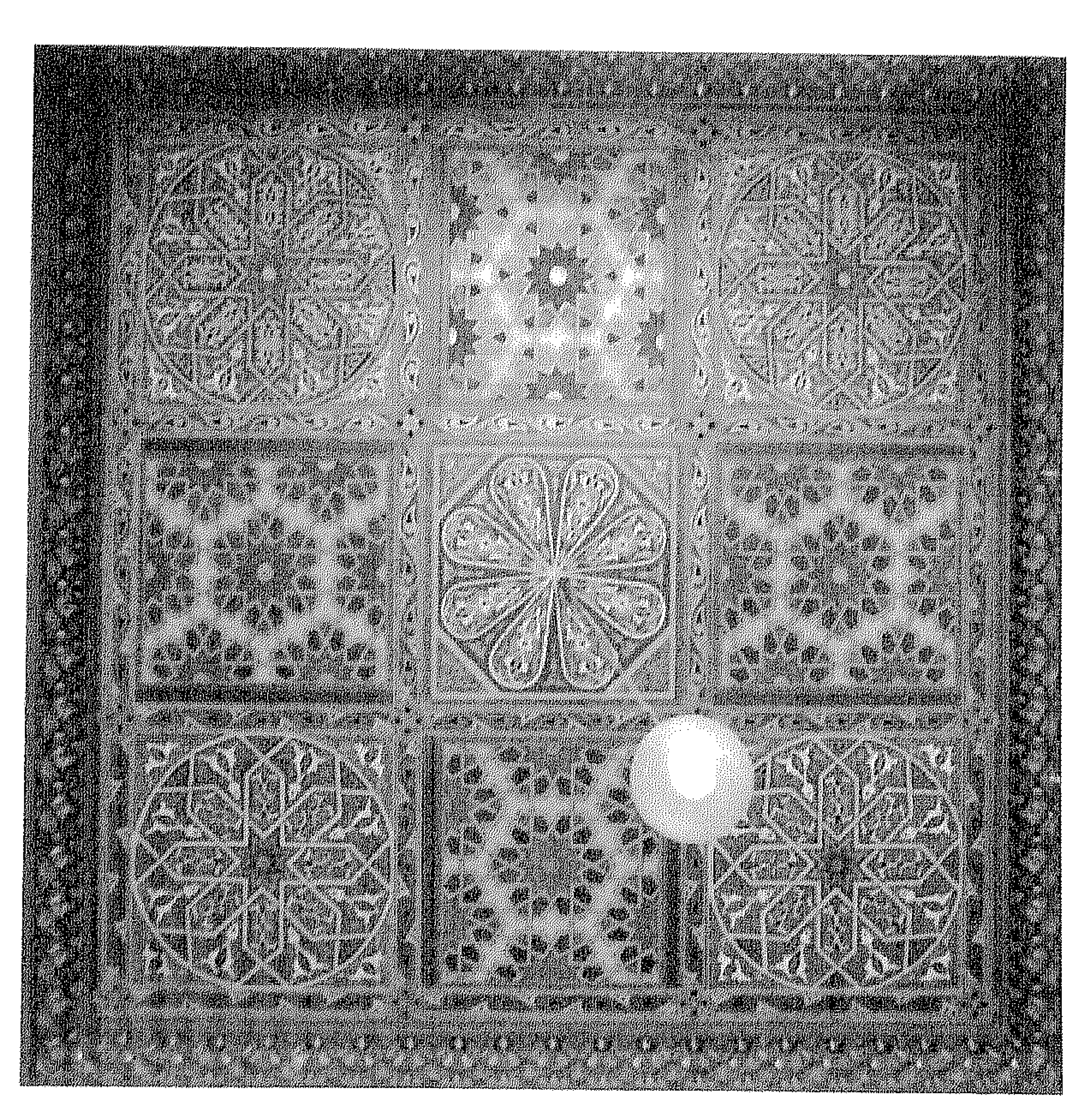
قد يستوقفك عزيزي القارئ اختياري لجمعية علمية لأقدمها لك، لكنني هنا أدعوك لتقف معي برهة أمام حاكم عربي في القرن التاسع عشر، حاول أن يستبق الغرب علميًا وحضاريًا.. بل وأن يضع بلده في مصاف الدول المتقدمة.. فكان أن عزلته دولة الخلافة العثمانية ونفته.. وتآمرت عليه بريطانيا وفرنسا لتحدًا من طموحه وطموح بلده، وما هي إلا سنوات حتى احتلت بريطانيا مصر سنة ١٨٨٢م، لتقضي على مصر التي امتدت حدودها للصومال وأوغندا جنوبًا، والتي ما برح أبناؤها يتقدمون في مجالات الصحافة والعلوم المختلفة.

إليك عزيزي القارئ أقدم تجربة عربية لاستنهاض المجتمع المدني العربي العلمي من قبل الخديوي إسماعيل ليلعب دورًا في صياغة البعد الاستراتيجي لمصر نحو منابع النيل، وفي مشاركة الغرب التقدم العلمي في علوم الجغرافيا والجيولوجيا والاستكشاف، في ١٩ مايو ١٨٧٥ أصدر الخديوي إسماعيل باشا مرسومًا بإنشاء الجمعية الجغرافية الخديوية:
Societe Khediviale de Géographie
في القاهرة، وقرر لها إعانة سنوية ٤٠٠ جنيه، حدد للجمعية مهمتين أساسيتين هما: دراسة علم الجغرافيا بجميع فروعه، وإلقاء الضوء على البلدان الإفريقية وتنظيم الجهود الكشفية فيها.

كانت جلسات الجمعية تعقد شهريًا، اعتمدت خلالها الفرنسية كلغة مكاتبات، وصار للجمعية مجلة علمية سنوية، ولكي نعرف موقع هذه الجمعية في الساحة الدولية إبان عصرها، سنجد أن أول جمعية جغرافية في العالم تأسست في باريس سنة ١٨٢١م، تلتها الجمعية الجغرافية الألمانية في برلين عام ١٨٢٨م، ثم تأسست الجمعية الجغرافية الملكية في لندن في عام ١٨٣٠م، والجمعية المكسيكية سنة ١٨٣٣م، وجمعية فرانكفورت سنة ١٨٣٦م، والجمعية الروسية سنة ١٨٤٥م، والجمعية الأمريكية سنة ١٨٥١م، والجمعية الجغرافية في برنامبوكو بالبرازيل ١٨٦٣م، ثم الجمعية الجغرافية المصرية سنة ١٨٧٥، التي تعد بهذا تاسع جمعية جغرافية متخصصة في العالم، كما أنها أقدم جمعية خارج أوروبا والأمريكتين.

وبعد تأسيس الجمعية الجغرافية الخديوية بفترة قصيرة، شاركت بوفد رسمي في المؤتمر الجغرافي الدولي الثاني الذي نظمته الجمعية الجغرافية في باريس سنة ١٨٧٥، ومنذ ذلك الوقت أصبحت الجمعية الجغرافية المصرية عضوًا مؤسسًا في الاتحاد الجغرافي الدولي.

نظمت الجمعية الجغرافية المصرية في القاهرة سنة ١٩٢٥، المؤتمر الجغرافي الدولي الثاني عشر، الذي كان له صدى

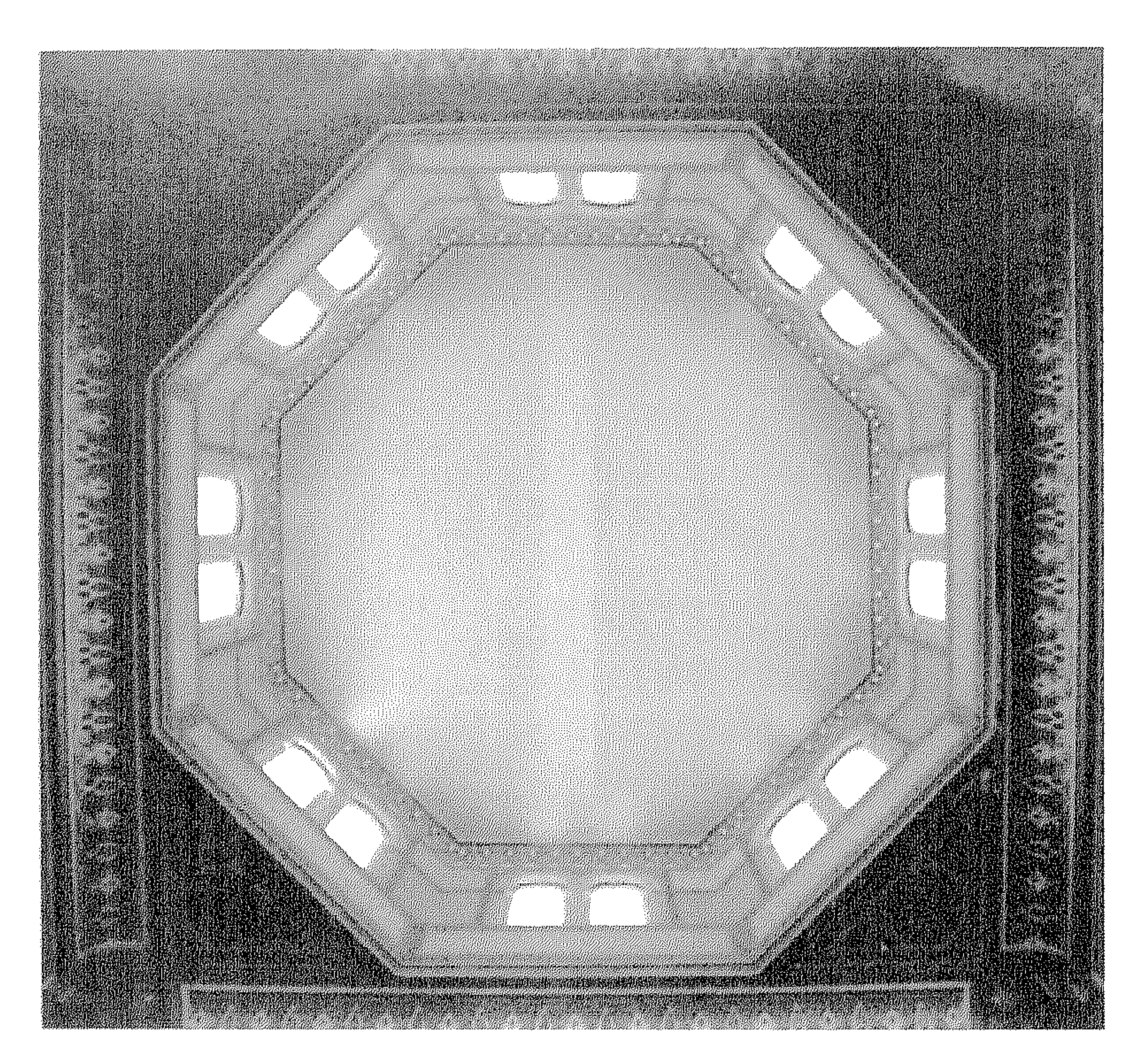


جزء من سقف قاعة المؤتمرات

كبير في مسيرة علم الجغرافيا الحديث وفي بروز بعض التخصصات الجديدة المتصلة بالريف والعمران الريفي، لكن دورها امتد أيضًا نحو النهوض بعلم الجغرافيا في الوطن العربي مع استقلال الدول العربية، فنظمت عام ١٩٦٢ المؤتمر الجغرافي العربي الأول، والذي أسس خلاله الاتحاد الجغرافي العربي الذي مازالت الجمعية تحتضنه إلى اليوم، كما أن لها العديد من المشاركات مع الجمعيات الجغرافية العربية ومنها الجمعية الجغرافية الكويتية، كما تصدر الجمعية منذ العام ١٩٦٧ المجلة الجغرافية العربية.

كان أول مقر اختير للجمعية لا يعدو أن يكون قاعة في بيت محمد بك الدفتردار زوج الأميرة زينب هانم ابنة محمد علي باشا، هذا البيت كان جزءًا من بيت محمد بك الألفي الذي شغله بعد ذلك ديوان المدارس، ثم مدرسة الألسن ثم فندق شبرد، في عام ١٨٧٨م انتقلت الجمعية إلى مقر جديد حلت فيه محل المحكمة المختلطة، وفي عام ١٨٩٥ انتقلت الجمعية إلى مقر آخر كان يقع عند ناصية التقاء شارع القصر العيني مع شارع مجلس الشعب الحالي، وقد تم هدم هذا المبنى ليحل محله ملحق مجلس الشعب.

في عام ١٩٢٥ انتقلت لمقرها الحالي، وهو مبنى تاريخي يعود للقرن التاسع عشر شغلته لفترة من الزمن وكالة حكومة السودان إلى أن خصص للجمعية في عام ١٩٢٢م، سجل هذا المبنى مؤخرًا في عداد الآثار المصرية لروعته المعمارية وزخارفه الفنية المميزة.



قبة سقف قاعة المؤتمرات

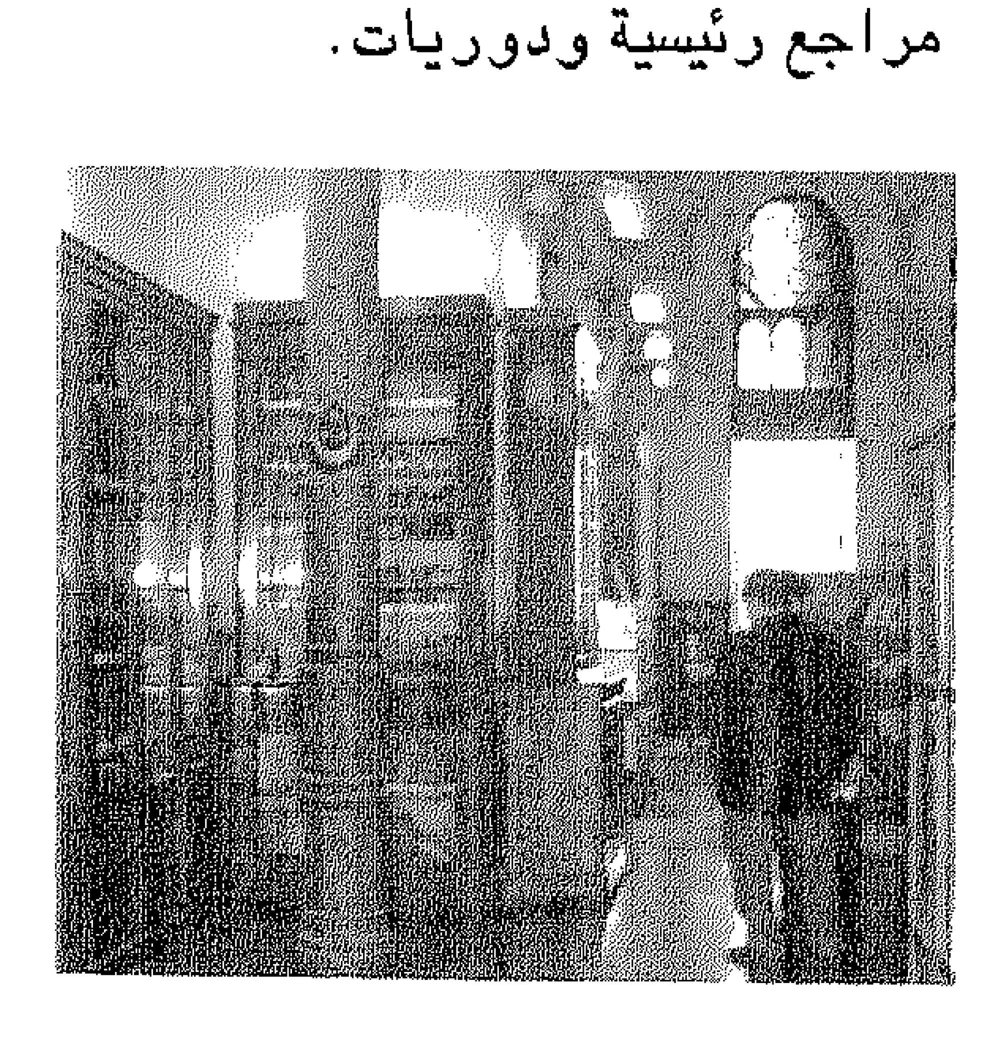
مكتبة الجمعية

يتكون مبنى المقر من جناحين وطابقين، وبكل جناح منهما حجرات وصالات استخدمت مكاتب أو مكتبات أو صالات عرض، وفيما بين الجناحين بهو تم إعداده على هيئة قاعة محاضرات، وطوله ٣٥ مترًا وعرضه ٢٤ مترًا وارتفاعه ١٠,٥ أمتار، وسقفه محمول على عدد ١٢ عمودًا وقام بزخرفة سقفه برانداني الذي استخدم نماذجه من الزخرفة العربية في القرن الثاني عشر الميلادي وهي تتألف من أشكال هندسية زخرفية يغلب عليها اللون الأزرق الداكن.

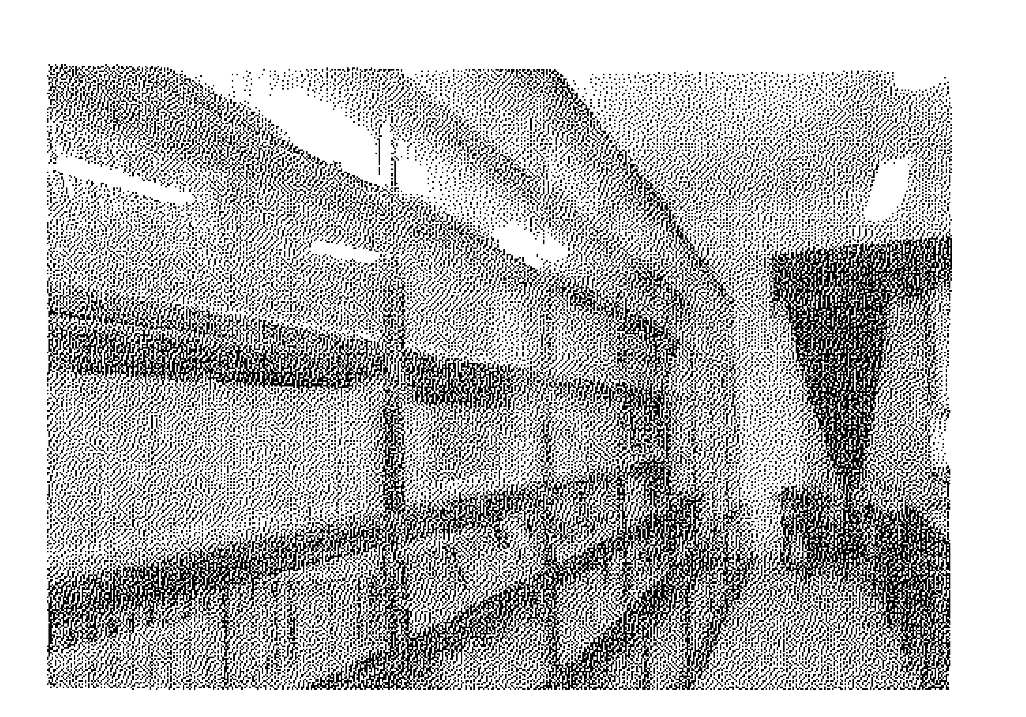
وقد تغير استخدام بعض مساحات المبنى أكثر من مرة، وفي الوقت الحالي تشغل الطابق الأرضي قاعات المتحف الأنثوغرافي، بالإضافة إلى قاعة اجتماعات مجلس الإدارة، والمكتبة الكارتوجرافية وقاعة إفريقيا وقاعة قناة السويس بالإضافة إلى المرافق الخدمية ومخزن المطبوعات. أما الطابق الثاني فيضم القاعة الكبرى للمحاضرات وسعتها ٤٣٨ مقعدًا، بالإضافة إلى مكتبي رئيس الجمعية، والأمين العام، وقاعة الكمبيوتر، ومكتبة الدكتور سليمان حُزيِّن وتوجد جميعها في الجناح الأيمن من القاعة، أما الجناح الأيسر فقد خصص برمته للمكتبة الرئيسية للجمعية بما تضمه من مراجع رئيسية ودوريات.



قاعة المؤتمرات



جانب من مكتبة الجمعية



قاعة الاطلاع

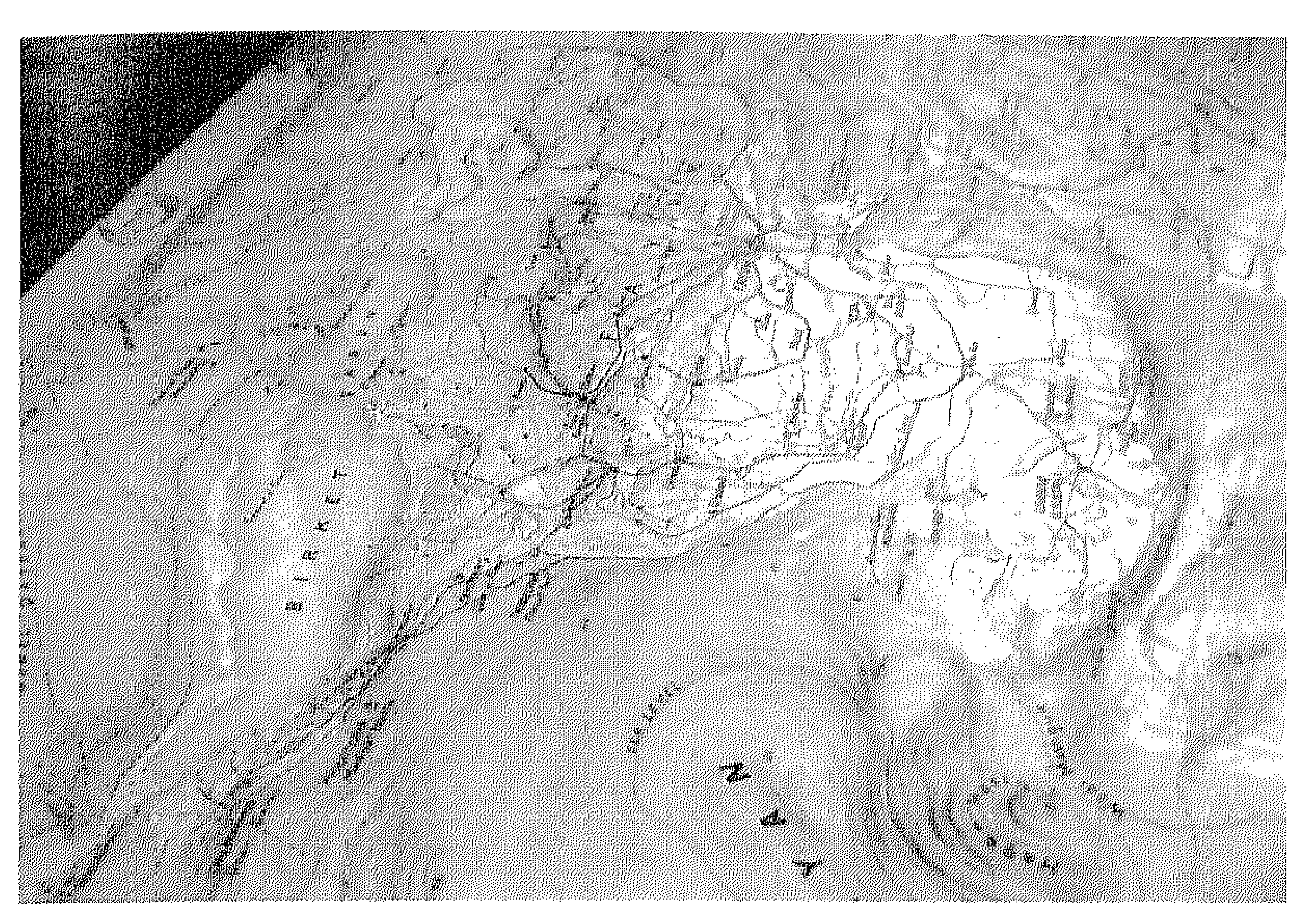
الكتب والدوريات

كانت نواة المكتبة عبارة عن ألفين وخمسمائة مجلد أهداها الخديوي إسماعيل للجمعية، ثم تلقت الجمعية بعض الهدايا في صورة مكتبات لبعض الصفوة والأمراء، منها مكتبة محمود باشا الفلكي في نحو ثلاثمائة مجلد، ومكتبة الأمير حيدر فاضل وتضم سبعة آلاف مجلد، ومكتبة الأمير محمد علي توفيق التي تشتمل على سبعة آلاف مجلد.

ولم يغلق الباب أمام التبرع بالمكتبات الخاصة فقد أهدى الدكتور سليمان أحمد حُزيِّن للجمعية مكتبته الخاصة، كما أهدى الدكتور محمد صفي الدين أبو العز للجمعية جزءًا من مكتبته يضم عددًا من الموسوعات المهمة والمصادر الإحصائية الحديثة، بالإضافة إلى إهداءات الهيئات الثقافية الأخرى.

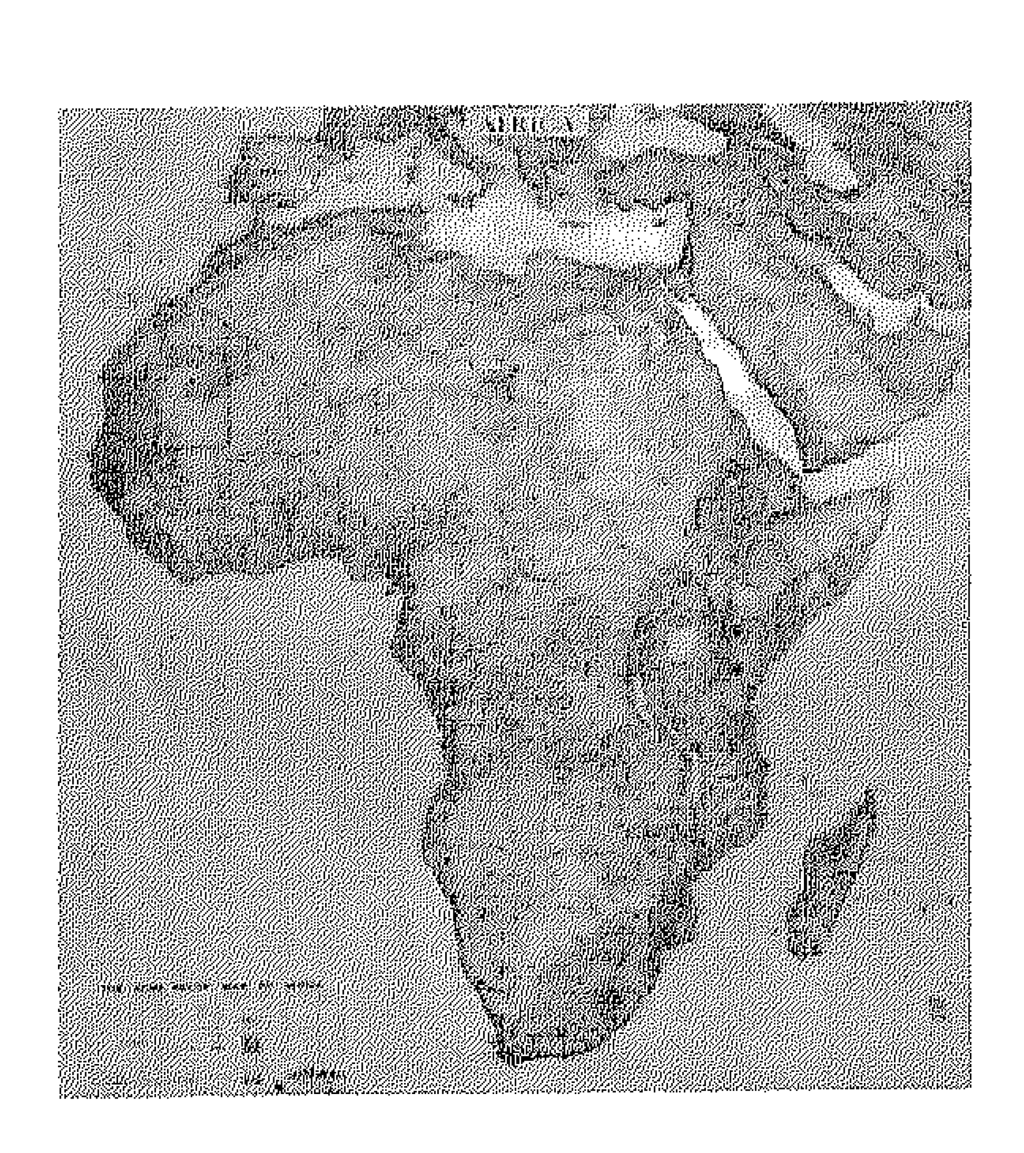
ولهذا تزخر مكتبة الجمعية بنفائس من الكتب القديمة التي ترجع إلى فترات الكشوف الجغرافية في القارة الإفريقية، وفي أعالي النيل بصفة خاصة، كما تشتمل هذه الكتب التراثية على قدر كبير من الكتب التي صدرت عن جغرافية العالم العربي والأقطار الإسلامية، وجدير بالذكر أن الجمعية الجغرافية المصرية قد حرصت منذ عقد المؤتمر الجغرافي الدولي بها عام ١٩٢٥ على تنفيذ مخطط متكامل، يستهدف تجميع وحفظ المؤلفات والخرائط القديمة والحديثة عن مصر بخاصة وعن الأقطار العربية والإفريقية وأقطار دول العالم الأخرى بصفة عامة.

كما اتبعت الجمعية خطة ناجحة لتبادل مطبوعاتها مع الجمعيات المماثلة، ومع الهيئات العلمية في الداخل والخارج مما أثرى المكتبة بالعديد من الإصدارات العلمية ذات العلاقة بنشاطها، كما ترصد الجمعية من ميزانيتها بندًا مستمرًا ينفق على شراء الكتب والمؤلفات العلمية. وقد أدى اطراد النمو في مكتبة الجمعية الجغرافية إلى زيادة عدد مقتنياتها من الكتب والمراجع العلمية الذي أصبح الآن يتجاوز الثلاثين ألف مجلد.



خريطة للمملكة المصرية

كما تضم مكتبة الجمعية عددًا كبيرًا من الدوريات العلمية بعضها قديم توقف صدوره وبعضها الآخر مازال يصدر بصورة منتظمة قد تكون حولية أو نصف حولية أو فصلية أو شهرية، ويبلغ العدد الإجمالي لهذه الدوريات ما يربو على ثمانمائة دورية بلغات مختلفة، منها ما يجاوز ٣٠٪ من الدوريات المنتظمة الإصدار، وتقتني الجمعية الغالبية العظمى منها عن طريق التبادل بالدوريتين اللتين تصدرهما الجمعية الجغرافية المصرية.



خريطة مُجَسمة لقارة إفريقيا

الخرائط والأطالس

تحتوي مكتبة الجمعية الجغرافية على ذخائر من الخرائط والمصورات القديمة والحديثة. ومن الخرائط القيمة التي نشرتها الجمعية تلك الخريطة التي رسمت في ١٨٧٧ تحقيقًا لرغبة أبداها الخديوي إسماعيل وتشتمل على خلاصة الكشوف الجغرافية الواسعة التي تمت في عهده، وتبين الطرق التي سلكها المكتشفون، وقد طبعت هذه الخريطة بمقياس ١: ٦,٠٠٠,٠٠٠ ومن الخرائط النادرة الأخرى التي تقتنيها الجمعية، نسخ من خرائط هيئة أركان حرب الجيش المصري مثل خريطة دارفور التي رسمها بوردي باشا، وخريطة كبيرة رسمها محمود باشا الفلكي، وخريطة جوردون باشا التي رسمها للنيل، هذا بالإضافة إلى مجموعة نادرة من الخرائط التي أهداها الملك فؤاد للجمعية، ومجموعة أخرى تتألف من ٢٥٠ خريطة أهدتها إحدى الأميرات.

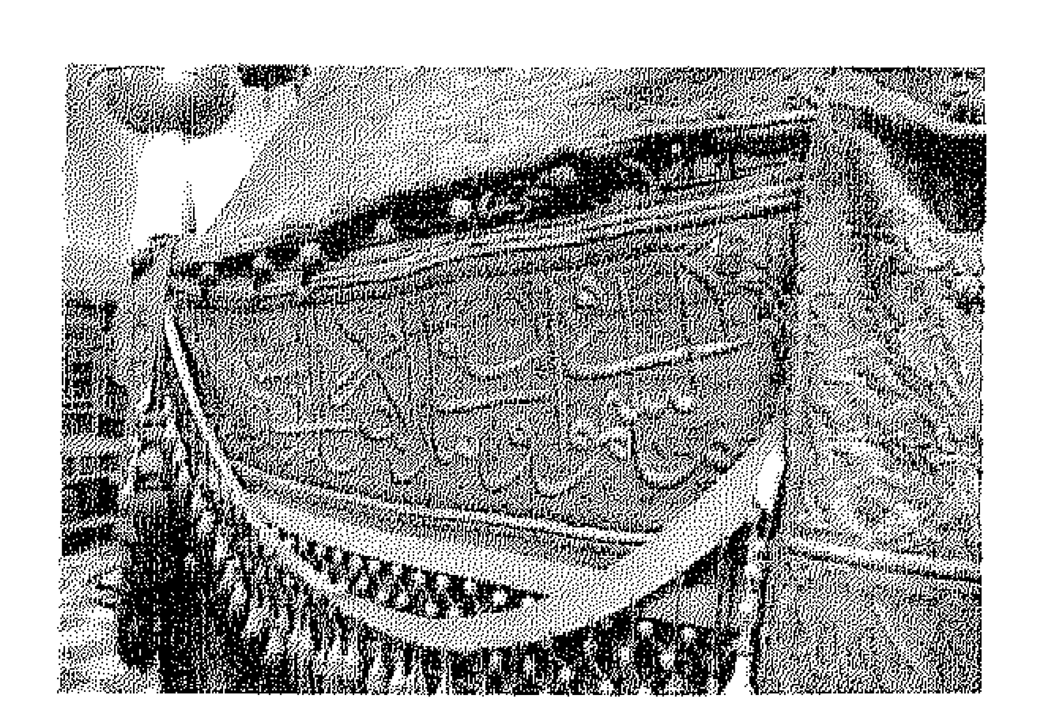
وبالإضافة إلى الخرائط، تحتفظ المكتبة بأطلس الأمير يوسف كمال تحت عنوان **Monumenta Cartographica Africae et Egypti**

ويضم خرائط قديمة نادرة لقارة إفريقيا وغيرها من بلاد العالم مع التعليق عليها. ومن الأطالس القديمة أيضًا أطلس أسفل الأرض للأمير عمر طوسون، وأطلس الحملة الفرنسية، هذا بالإضافة إلى مئات الأطالس المحلية والعربية والعالمية المختلفة الموضوعات، والأهداف والأساليب، ومنها: أطالس الاستشعار عن بعد، وأطلس الوطن العربي لاتحاد الجامعات العربية وبعض الأطالس الوطنية التي أصدرتها أقطار عربية وأجنبية. والجدير بالذكر أن الجمعية تقوم حاليًا بتسجيل مقتنياتها من الكتب والخرائط على الحاسب الآلي حتى يسهل حفظها وتداولها داخل المكتبة.

المجموعات المتحفية

حياة الشعوب اليومية إلى وقت قريب كان لها مذاق خاص، تعتمد على قدرة الإنسان اليدوية على توفير كل متطلبات الحياة، ومع تغير نمط الحياة بوتيرة متسارعة خلال القرن العشرين، صارت العديد من الحرف والعادات أثرًا بعد عين، ونستطيع أن نرى حياة المصريين وحرفهم وكذا عادات الأفارقة وأدواتهم في متحف الجمعية الجغرافية المصرية التي أسست في عام ١٨٧٥م، وتم افتتاح متحفها في عام ١٨٩٥م.

ومجموعات هذا المتحف تم جلبها عن طريق بعثات الجمعية لاستكشاف ودراسة منابع النيل، بالإضافة إلى هدايا الجغرافيين المصريين والأجانب الذين جابوا بلاد العالم المختلفة، ووضعت الجمعية خطة منذ عام ١٩٢٨م لجمع كل ما يتعلق بعادات وتقاليد سكان القاهرة والريف المصري.



مَحْمَل الْكِسوَة الْشَرِيْفة



قاعة القاهرة

قاعة القاهرة

تشمل هذه القاعة عدة مجموعات تمثل كل منها لونًا خاصًا من ألوان الحياة أو العادات القديمة في مدينة القاهرة، ومن أطرف ما تحويه هذه القاعة قسم يعرض أدوات التدخين، يضم (جُوَز) كان يستعملها عامة المصريين منها جوزة لها غطاء من النحاس المطعم بالفضة.

الأزياء والأقمشة

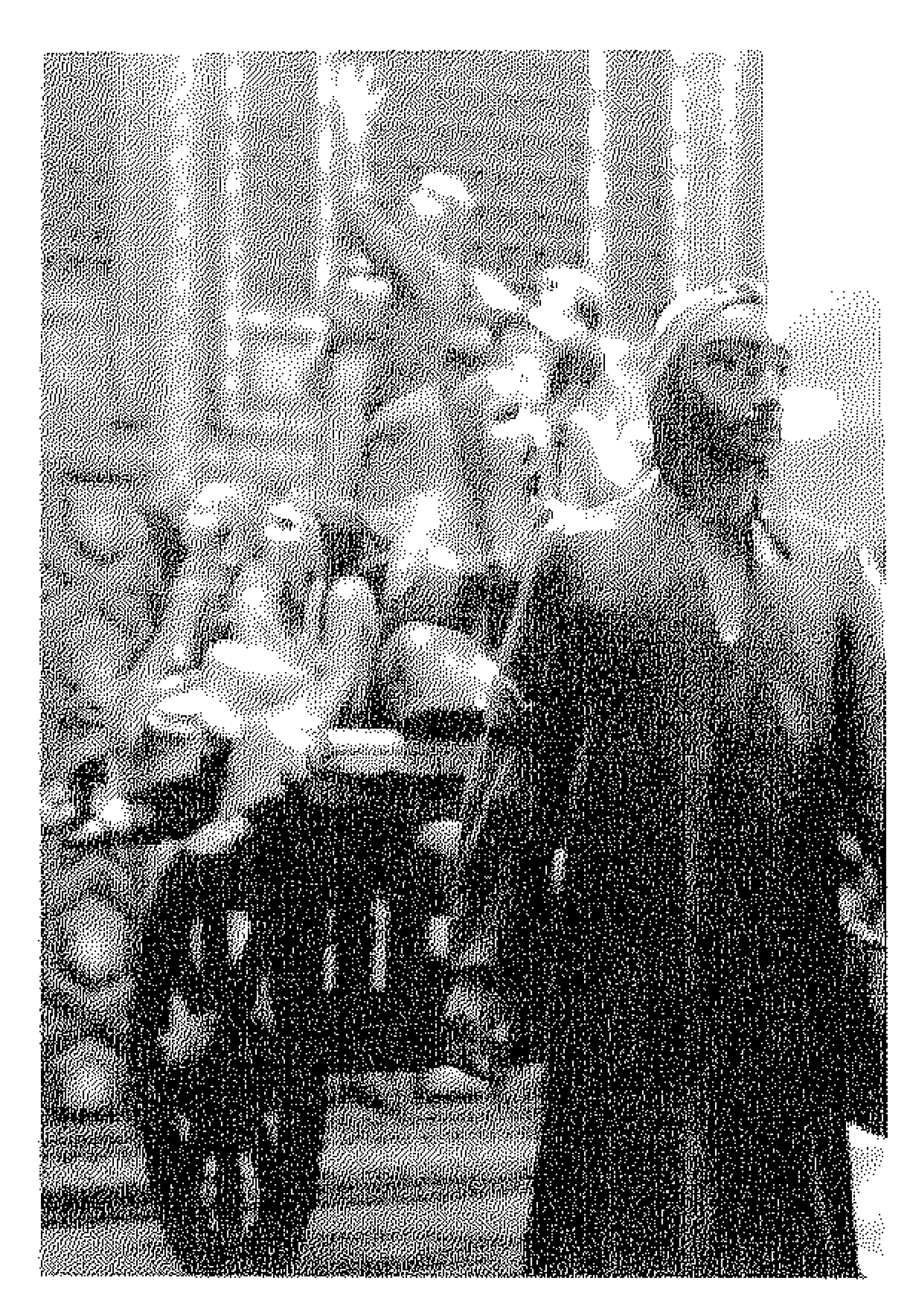
اهتم المتحف بالأزياء، فجمع لهذا الغرض عددًا من الصور واللوحات التي رسمها المصورون والرحالة الذين زاروا مصر، وكذلك عددًا من النماذج المجسمة التي تعرض الملابس ومن يلبسها من أهالي الطبقات المختلفة سواء كانوا عمالاً أو فلاحين أو وزراء، ويحتفظ المتحف بأزياء للنساء من كافة أرجاء مصر من النوبة وسيناء وسيوه وصعيد مصر وريف الدلتا. وبالمتحف أقمشة مطرزة بالحرير أو الذهب.



نقرزان إسكندراني

الأعياد

كانت مصر طوال تاريخها القديم والحديث تهتم اهتمامًا كبيرًا بأعيادها وكانت تنظم في هذه الأعياد مواكب كبيرة يشترك فيها ممثلو الحرف والصناعات كما يشترك فيها العلماء والقضاة وغيرهم وقد اندثر أكثر هذا، ولم يبق منها إلا زفة العروسة "بالسيارات" ورؤية هلال رمضان ووفاء النيل الذي أصبح رمزيًا بعد بناء السد العالي.

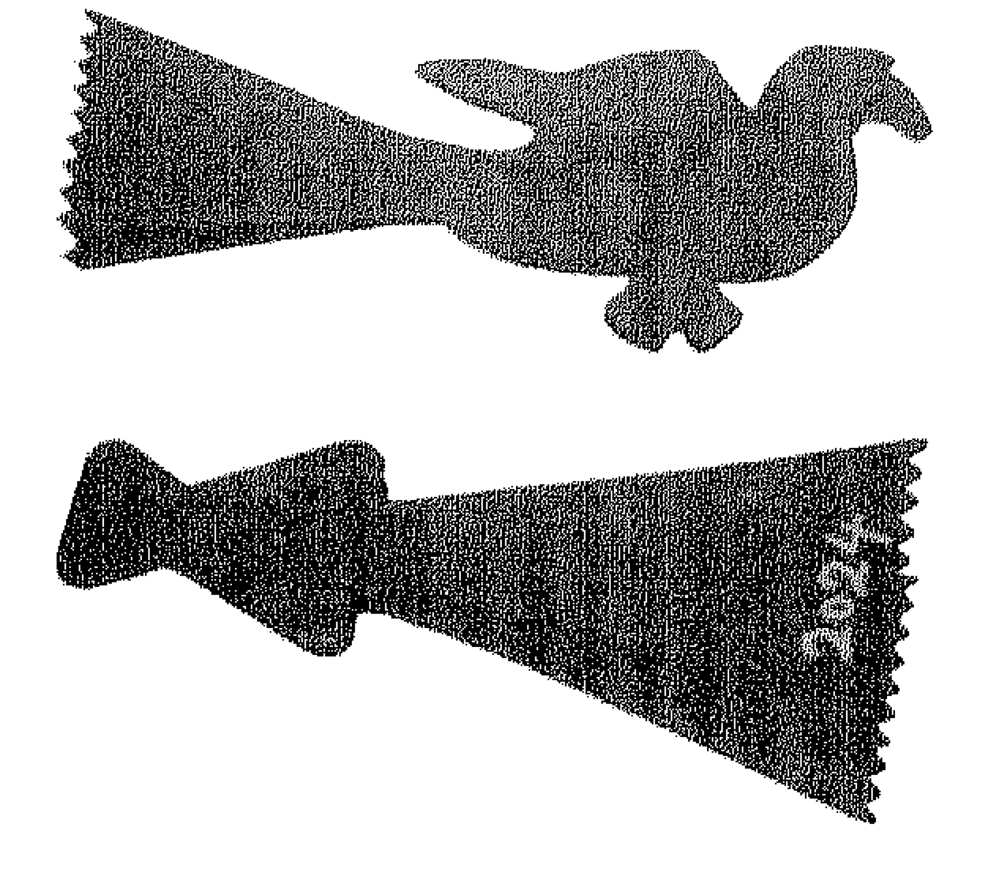


عربة كارو لزفة العروسة

وارتبط بهذه الأعياد صناعة الكعك في المنازل وبالمتحف نماذج جصية له وكذا القوالب الخشبية التي كانت تستعمل لصب هذا الكعك والمناقش التي تستعمل في ولائم الأفراح.

قاعة الحرف والصناعات

تشتمل هذه القاعة على عدة مجموعات من إنتاج الحرف والصناعات المصرية الأصيلة وخاصة الحرف اليدوية التي تخصص فيها المصريون مثل صناعة النحاس التي اشتهرت بها مصر منذ



مناقيش كعك العيد



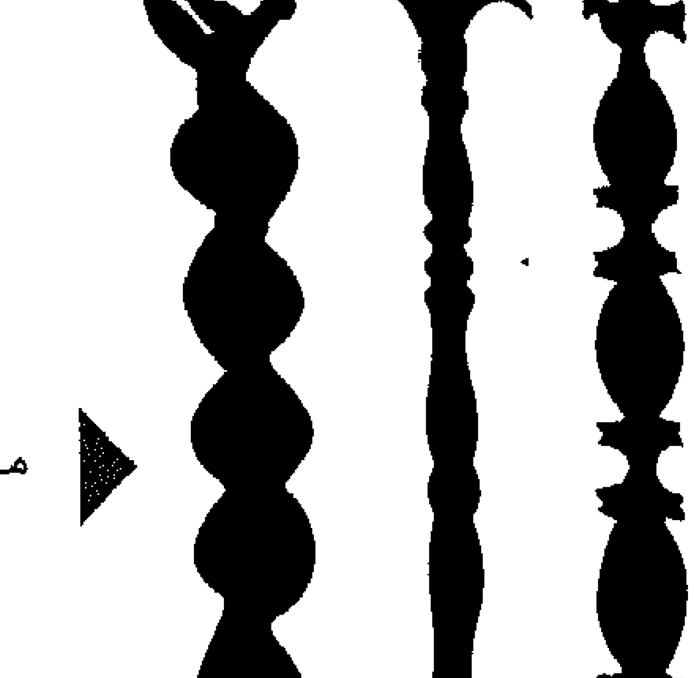
قاعة الحرف والصناعات

القدم، وعرضت بالقاعة إنتاج هذه الصناعة من الحنفيات والصنابير، ويلاحظ الزائر أن هذه الأدوات بالرغم من أنها عادية الاستعمال إلا أنها جميلة الصنع فنية التشكيل. ومن أطرف المعروضات مجموعة كبيرة من الأهوان والأجران والتي كانت تستخدم لطحن المواد الغذائية، وهي مختلفة الأشكال والأحجام. وتلي الصناعات النحاسية في أهميتها صناعة الحديد، وهي صناعة لها أهمية كبرى في كل بلاد العالم لاتصالها المباشر بالصناعات الحربية، بالإضافة إلى تفاخر الحدادين بصناعتهم لصعوبة استخراج الصلب وتطويقه ثم زخرفته بالفضة والذهب. وعرض بالقاعة العديد من أدوات الحدادين المصنوعة من الحديد، ومنها أدوات البنائين ونحاتي الحجر، وأدوات النجارين، وأدوات الحدادة نفسها مثل السندان والمطارق والكماشات، والأقفال، والمفاتيح، وستوقف كثيرًا معنا أمام الأقفال الصغيرة الدقيقة الصنع وهي ذات جهاز سري لفتحها. وبالقاعة قسم لأدوات صناعة الأحذية اليدوية، ونماذج من منتجاتها الجلدية الجميلة والمتينة الصنع، وأهمها الأحذية المختلفة الأنواع مثل المركوب للنوبيين، والبلغة للفلاح، والمنتوفلي للسيدات، وقباقيب الحمام المزخرفة بالصدف، والشنط الجلدية المختلفة الأشكال والألوان.

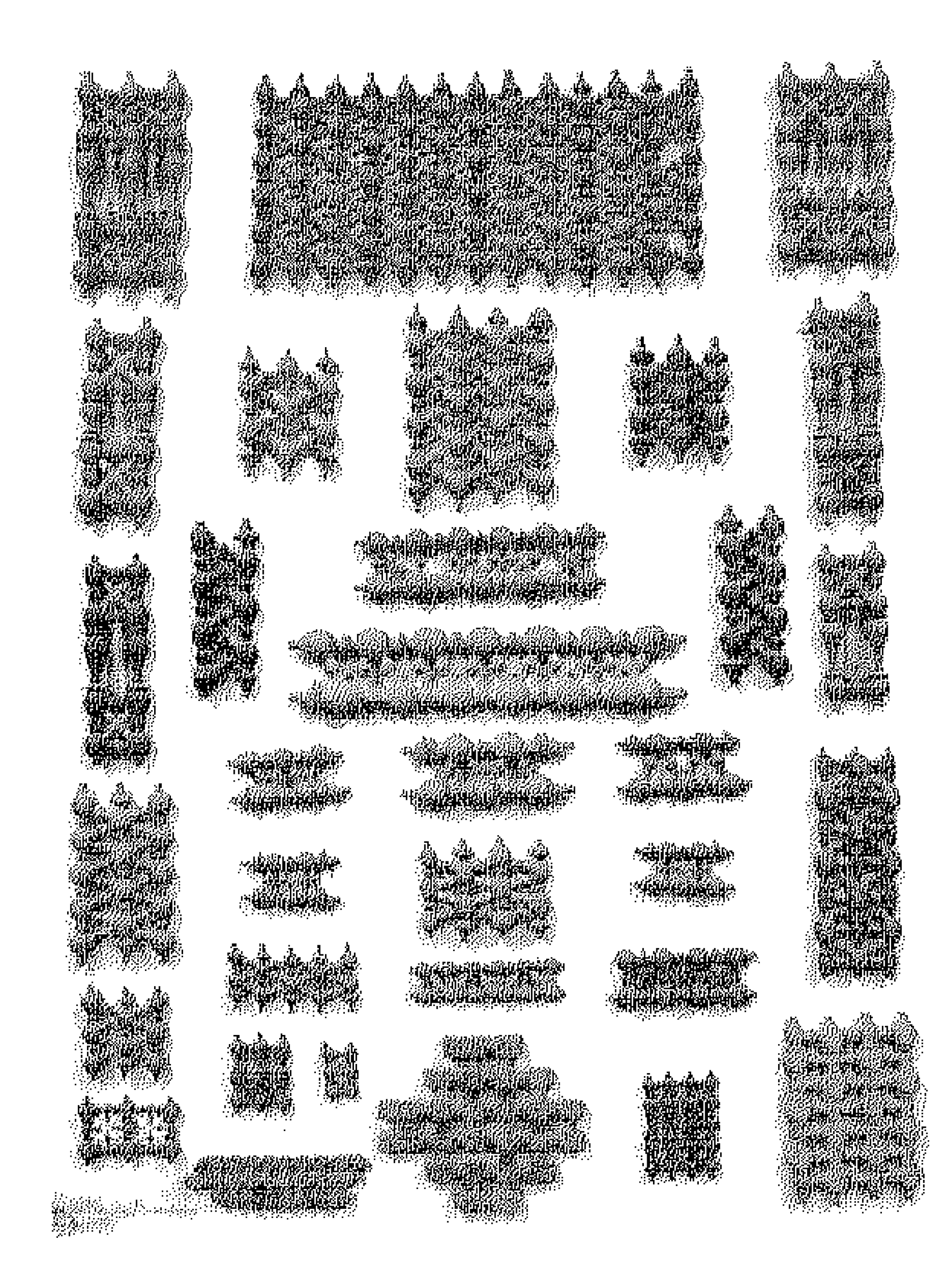
الخرط العربي

تطورت أعمال الخشب وخرطه وتطعيمه بمختلف المواد الثمينة، حتى أصبحت تنتج تحفًا هي آية في الجمال ومعجزة في دقة الصنع، وبالمتحف نماذج من مدرسة القاهرة وهي من أهم مدارس هذا الفن والتي أنتجت الخشب المعشق والمخروط والمرسوم والمحلى بمختلف النصوص المكتوبة، ويعرض في هذا القسم الخرط وأدواته ومنضدته ونماذج من إنتاجه منها ثلاثة نماذج من أدوات الخراط، وست لوحات من الخشب عليها نماذج من الخرط الخشبي والتعشيقات المختلفة، وهي تتباين من الشغل المتناهي في الدقة إلى الأشغال الكبيرة الرخيصة. ويمتلك المتحف نماذج رائعة من التحف الخشبية، ولعل أجمل تحفة هي تختروان العروس، وهي المحفة التي كانت تزف فيها العروس إلى منزل زوجها وسط موكب "الزفة" الذي كان يحوي عددًا كبيرًا من الألعاب والموسيقيين والراقصين وأهل العروس وعريسها مخترقين شوارع المدينة التي تسكنها العائلتان. والتختروان المعروض من النوع الذي كان مستعملا في القاهرة في القرون السابع عشر، والثامن عشر، والتاسع عشر، ثم اندثر هذا الموكب من القاهرة، واستمر في الأرياف حتى السنين الأخيرة عندما بدأ سكان الريف في استعمال السيارات وغيرها من الوسائل الحديثة.

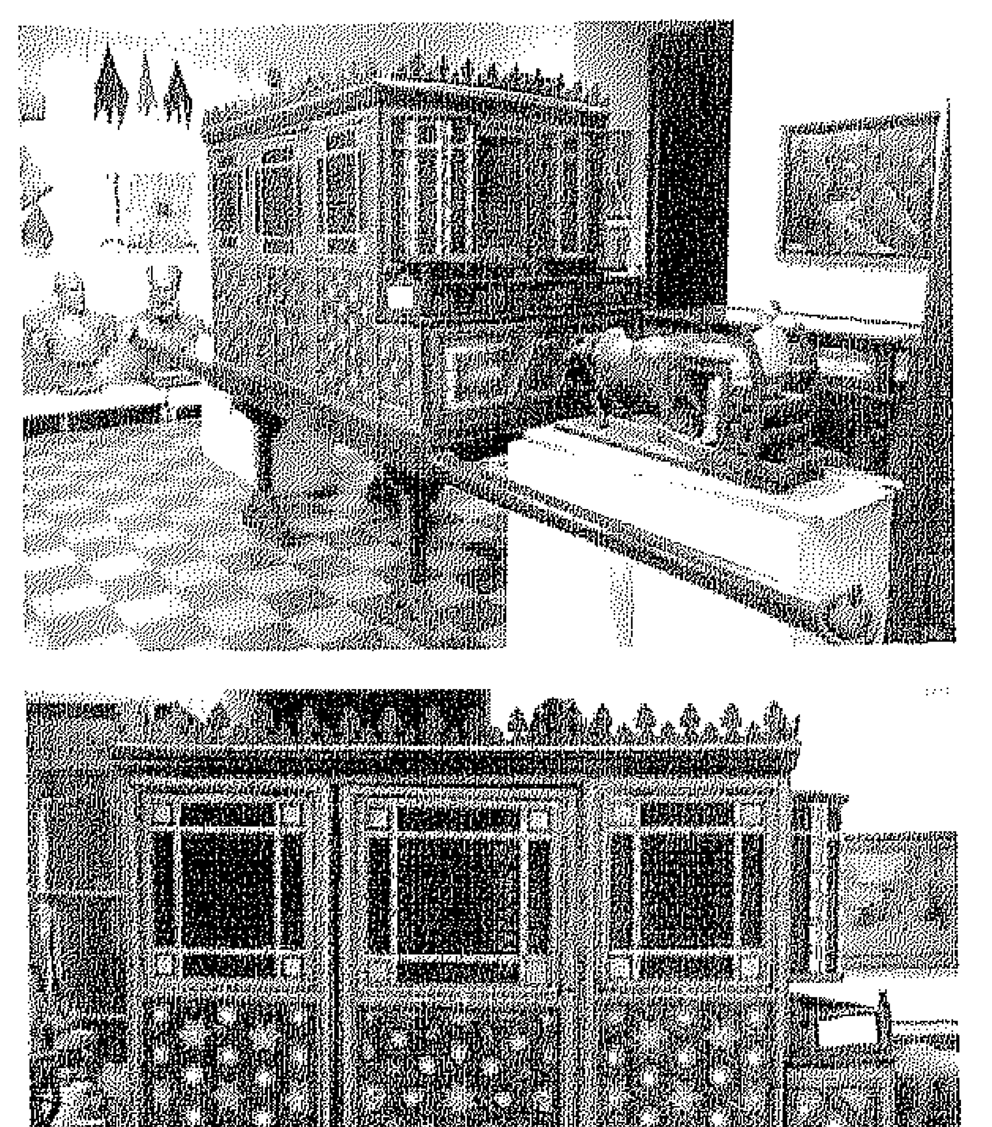
وهذا التختروان الفاخر جدًّا مصنوع من أثمن أنواع الخشب، ويتكون من مقصورة واسعة لها بابان وستة شبابيك وهي محمولة على عريشين "ذراعين" طول كل منهما ٥م، وهما مصنوعان من الخشب المتين السميك يستعملان لحمل المقصورة بواسطة جملين قويين والجزء الأمامي للتختروان به مشربيتان لكل منهما ٥ أوجه مما يسمح لراكبات التختروان بمشاهدة موكب الزفاف وما يجري فيه من ألعاب ومسرات،



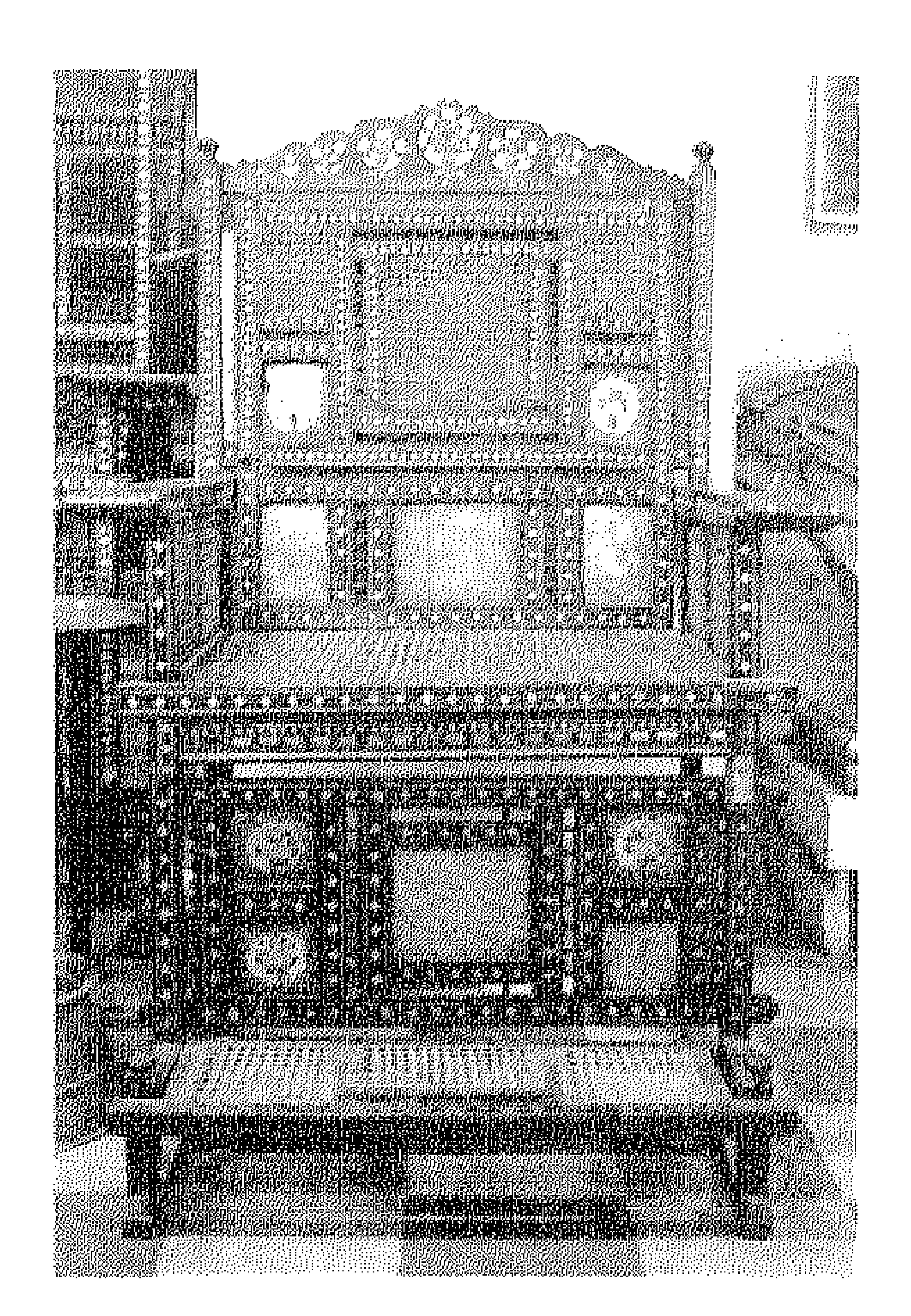
ملاوق "علي لوز"



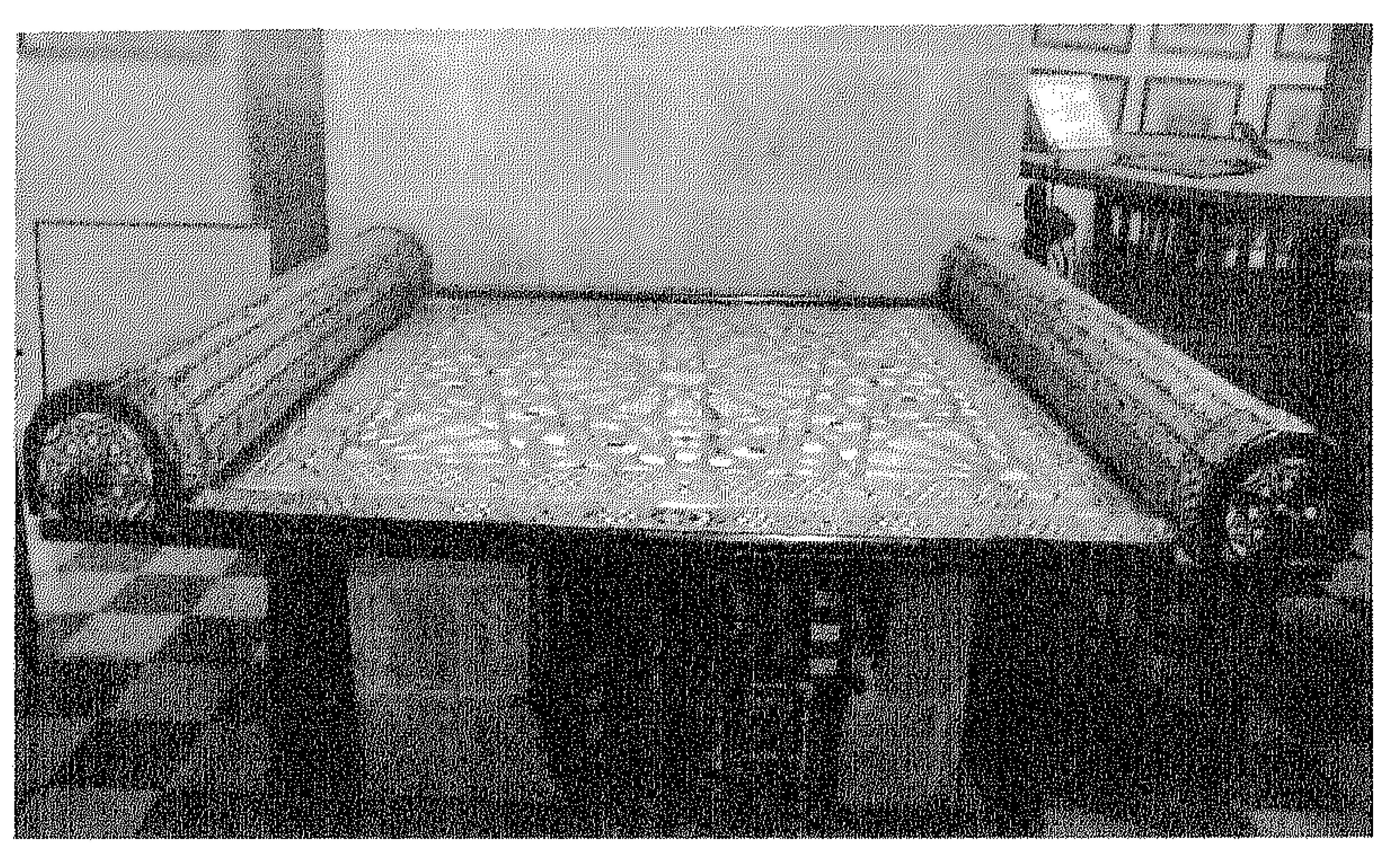
نماذج خرط عربي



التختروان



كرسي العروسة



منضدة لقراءة الخرائط والفرمانات

والشبابيك والمشربيات بالتختروان مصنوعة من الخرط الدقيق، كما أن خشب الإطارات مطعم بالعاج والصدف تطعيمًا فنيًا رائعًا، وفي كل ركن منه رأس للبيدق "المعلم" يعلوه هلال ونجمة، ومعه عدد من الأغطية المزخرفة زخرفة جميلة ملونة بالصدف وبالمرايا والأجراس التي كانت توضع فوق ظهور التختروان.

ومن هذه التحف كوشة العروسة وهي مقعد فردي جميل مزخرف كان يستعمل كوشة للعروسة وحدها، وهي عبارة عن مقعد ذي ذراعين ومسند للظهر وموطئ للقدمين، وهو مطعم بالعاج وعليه زخارف ورسوم وأزهار وهي مكسوة بقش الخيزران.

ويضم المتحف مجموعة من الصناديق القديمة الجميلة بعضها كبير مما كان يستعمل في حفظ الملابس الثمينة والآخر صغير مما كان يستعمل لحفظ النقود والحلي وغيرها، ويبلغ عدد هذه الصناديق بالقاعة الشرقية ١٥ صندوقًا منها ثمانية من الحجم الكبير المصنوعة من الخشب الخالص أو من الخشب السميك المصفح بالحديد وكلها ذات أقفال متينة، وسبعة صناديق صغيرة تعرف بالشكمجيات مصنوعة من الخشب المزخرف والمطعم بالعاج وبالحفر وكلها لها مفاتيح وبداخلها أدراج سحرية وتستخدم لحفظ الجواهر والحلي الثمينة.

وبالقاعة منضدة كانت تستعمل في قراءة الخرائط الطويلة وكذا الفرمانات والوثائق الملفوفة التي يصعب قراءتها دفعة واحدة. وقد صنعت هذه المنضدة لاستعمالها بالجمعية الجغرافية في القرن التاسع عشر، وهي مطعمة بالعاج والصدف وذلك في تشكيلات هندسية أبرزها الطبق النجمي، وحليت المنضدة أيضًا بالخشب الخرط.

قاعة الريف

اقتصرت القاعة على عدد من المجموعات الهامة الثمينة التي تمثل



إبريق نُحاسي

عادات وتقاليد ريف مصر خاصة بعض التقاليد التي اندثرت ولم يبق لها أثر في حياة الفلاحين. ومن أهم أقسام هذه القاعة، قسم الفخار، وبه أواني الزينة وهي تشمل عددًا من القلل والأباريق المطلية بألوان مختلفة تستعمل في حفلات الزواج أو السبوع، ومجموعة من الطواجن المزججة من الداخل وكذا القدور وكلها تستعمل في طهي المأكولات في الأفران ولتسخين الماء، ومعها مجموعة من الدفايات التي تستعمل في الريف للتدفئة وتستعمل فيها قوالح الذرة الشامي لإشعال الحريق. أما أوعية الشرب فتشمل عددًا من القلل والأباريق والأزيار والبلاليص وكلها مصنوعة من الفخار الأبيض العادي وتصنع عادة في قنا أو في ضاحية مصر القديمة بالقاهرة. ويوجد بالقاعة عدد ١٠ من الزلع الضخمة يتراوح ارتفاعها من ٧٥سم إلى ١١٥سم ولها فتحات واسعة وجسم شبه كروي ضخم وهي مصنوعة من الفخار السميك المزجج من الداخل بلون داكن وكانت تستعمل لتخزين وحفظ السوائل الثمينة مثل السمن الزيت والعسل وغيرها، وهي مصنوعة صناعة جميلة لا تخلو من الجمال، وقد اندثرت هذه الأواني الآن.

وحرص المتحف على اقتناء مجموعة من إنتاج فخار أسيوط المشهور بجودته ومن أمثلته المزهريات وفناجين الشاي والقهوة والصواني والشمعدانات، وهذا الفخار مصنوع

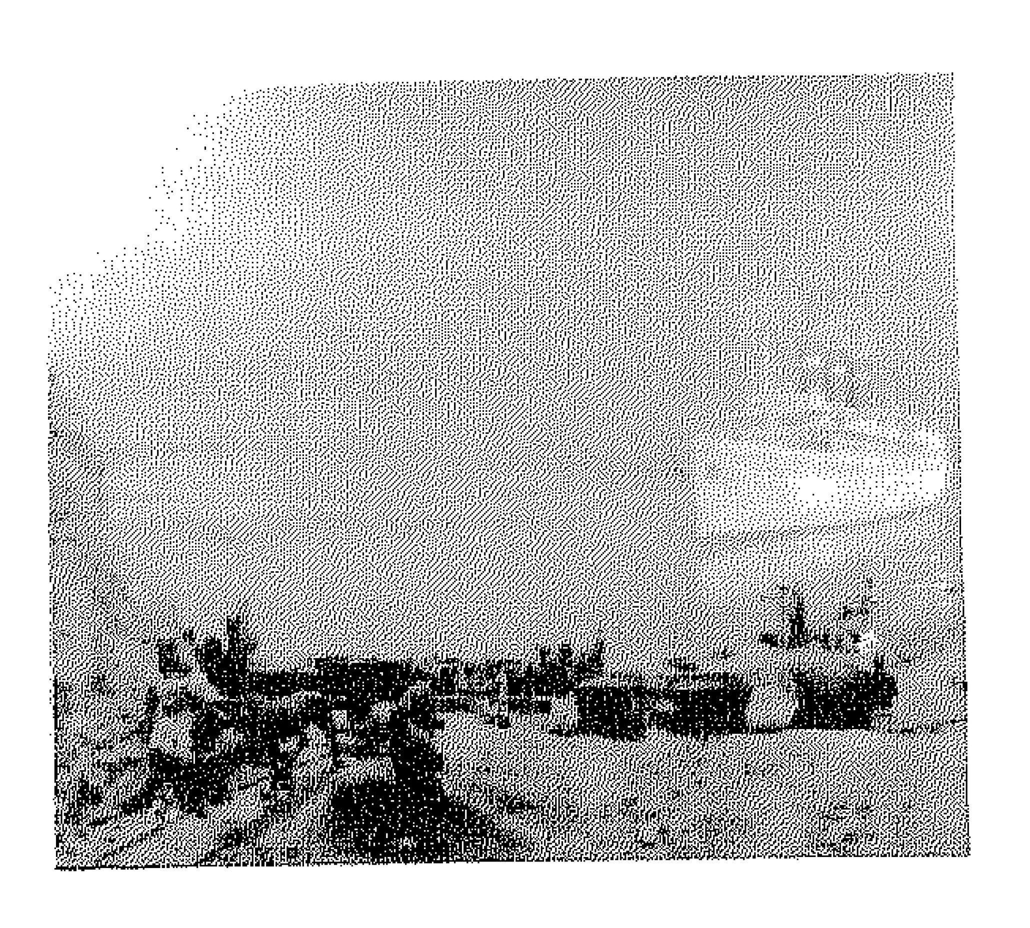


نموذج مُجسم للإمبراطورة "أوجيني" أثناء حفل افتتاح قناة السويس

صناعة فنية دقيقة ومصقول صقلاً ناعمًا بدون أي تزجيج وهي صناعة كانت خاصة بإقليم أسيوط وقد اندثرت تمامًا اليوم.

قاعة قناة السويس

افتتحت قناة السويس في عام ١٨٦٩م، وأرادت الحكومة المصرية آنذاك أن تعطي لهذا الحدث كل الأهمية الدولية التي يستحقها إذ أرادت أن تعبر عن أنها تملك الممر العالمي بين القارات الثلاث الكبرى وأقامت احتفالات فاقت في بذخها وروعتها كل ما أقيم من قبل.



رصف أرض قناة السويس

وفي عام ١٩٣٠م رأت شركة قناة السويس أن تهدي المتحف الجغرافي قاعة تحوي عددًا كبيرًا من الوثائق والصور والخرائط والمجسمات التي تلخص تاريخ القناة منذ افتتاحها إلى عام ١٩٣٠م.

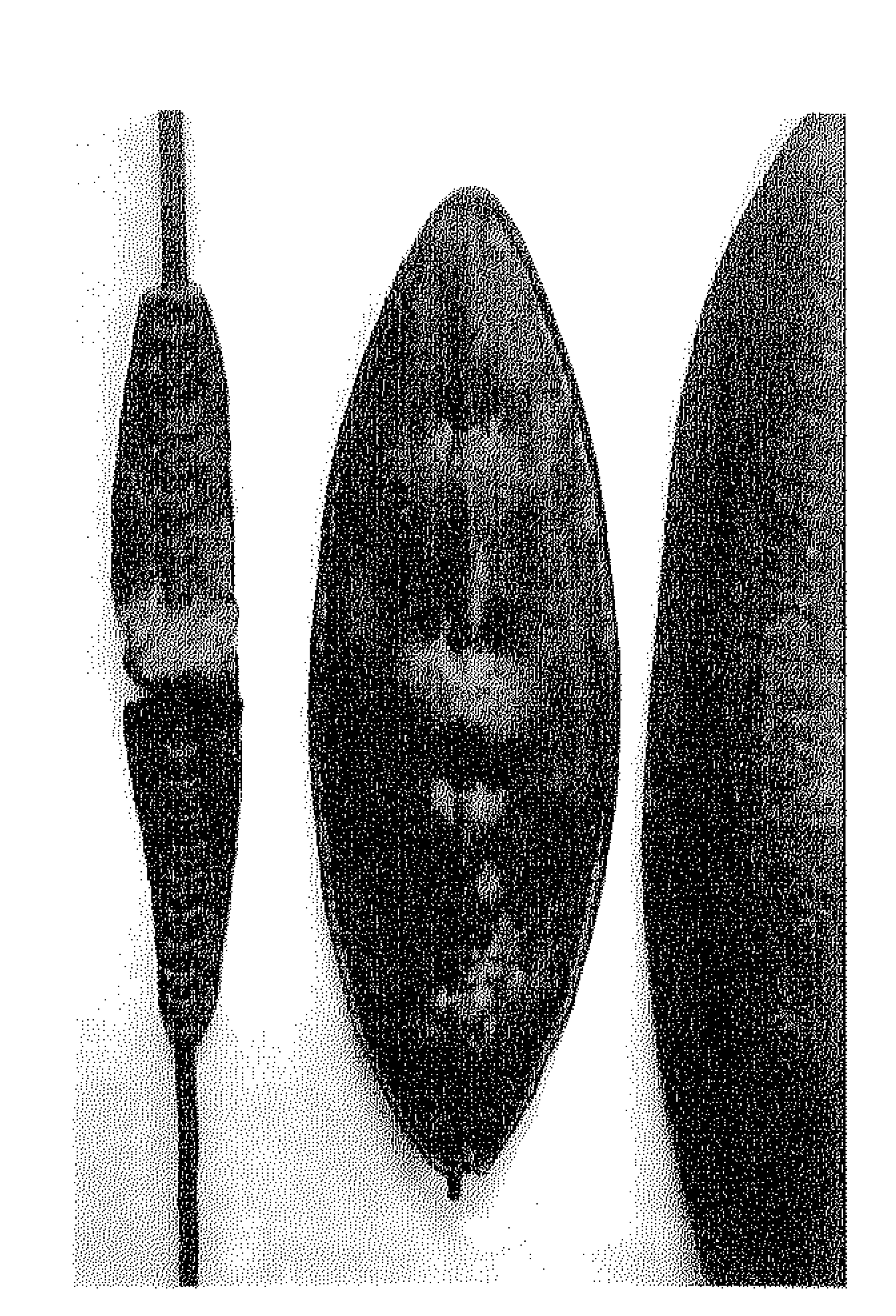
قاعة إفريقيا

المجموعة التي تشغل هذه القاعة هي أولى المجموعات التي اقتنتها الجمعية وذلك عن طريق المستكشفين والرحالة الذين أوفدتهم الجمعية في بعثات للكشف عن منابع النيل، ثم أضيف إلى هذه المجموعة مقتنيات أهديت من قبل الضباط المصريين الذين خدموا في السودان، وجلبت مقتنيات من الحبشة والصومال وأرتيريا ووسط إفريقيا.

وفي قسم الحراب بالقاعة أكثر من ٢٥٠ حربة، منها ٨ حراب ذات نصل من الحديد المصقول على شكل ورقة شجر ولها عصا طويلة من الغاب مما كان يستعمله الدراويش من قبيلة البغارة في حروبها، والسلاح أملس بدون مجارٍ ولا تضاريس، كما توجد رماح أخرى نصلها مختلف اختلافًا تامًا، فبعضها ذو أسنان مدببة في اتجاهين متضادين مما يجعل استخراج النصل من الجسم مستحيلاً وكان هذا النوع مستعملاً في دارفور وكروفان. وتضم مجموعة الخناجر بالقاعة مجموعة كاملة من الخناجر الإفريقية ذات الشكل الخاص والتي تستعمل في الرمي وهي تسمى بالكلبيدا وتستعملها قبائل الأزاندي.



مجموعة من الرماح الإفريقية



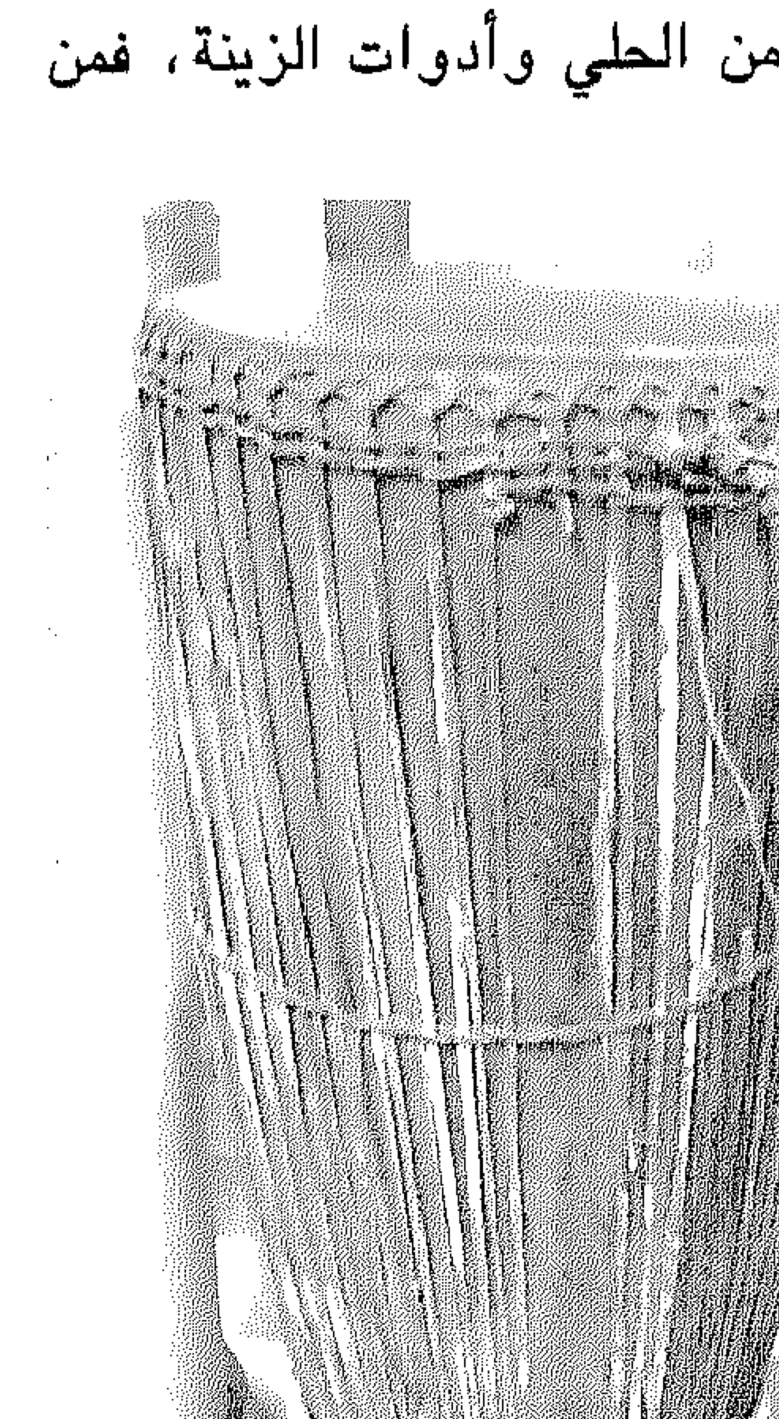
دروع محاربين

الأثاث

تتكون مجموعة الأثاث الإفريقي بالقاعة من عدد من المقاعد المصنوعة كلها من قطعة واحدة من الخشب ذات أشكال مختلفة جميلة، وهي مجلوبة من مناطق مختلفة مثل منجيتو وباري وما جنجور الأوبانجي وبعض مناطق السودان، ويلاحظ الزائر أن الأفارقة يستعملون مسندًا للرأس خاصة عند قبائل النوير والشلوك والدنكا، وأن هذه المساند مشابهة جدًا لمساند الرأس المستعملة عند قدماء المصريين، وبالمتحف ٣ سراير من النوع السوداني المسمى بالعنجريب وهي من منجيتو وأحدها كان عند مونزا ملك منجيتو، والسرير طوله ١٩٥×٩٤سم ويعلو عن سطح الأرض ٣٥سم على أرجل مزخرفة، والسرير مصنوع من القش والغاب المتين وحبال الألياف، وتحتل الأدوات المنزلية ركنًا هامًا بالمنزل الإفريقي، ونرى هنا مجموعة من أطباق الغرف، وأطباق الأكل أكثرها مصنوع من قطعة واحدة من الخشب المتين المصقول، يبلغ بعضها أحجامًا كبيرة وقد يصل قطرها إلى ٥١سم، وإلى جوارها أوانٍ بعضها حمل اللبن والماء وأكثرها مصنوع من القرع العسلي الكبير الجاف والبعض الآخر من الخشب أو من الفخار. واستخدم القش في صناعة عدد من الأطباق وأغطية الطعام المخروطية الشكل وكذا صوان كبيرة لحمل الطعام، وقد عرضت بالقاعة نماذج منها.

وتضم القاعة نماذج من الملابس الثمينة الإفريقية منها مجموعة من الملابس الحريرية والقطيفة الغالية المشغولة بالذهب والفضة أهديت من إمبراطور أثيوبيا هيلاسلامي، ومنها رداء إمبراطوري فاخر من الحرير المشغول، وسروال من القطيفة الخضراء مبطن بالحرير الأحمر ومطرز بالقصب والترتر، وحرملة من جلد الأسد مشغولة بالقصب والحرير الملون والترتر. وإلى جانب الملابس عرضت نماذج من الحلي وأدوات الزينة، فمن المعروف أن الأفارقة يحبون التزين بالأصباغ وبالحلي الشعبية المصنوعة من الزجاج الملون أو من الخرز، وقلما نجد لديهم حليًا من الذهب، ومن أمثلتها بالمتحف مجموعة محدودة من الحلقان من النوع المعدني الكبير الذي يعلق في الأذن أو في الأنف، ومجموعة من العقود المصنوعة من الخرز المتعدد الألوان والذي يصنع عادة بذوق جميل ودقة في الصناعة، وهذه العقود مما يستعمل في قبائل الدنكا وفي الصومال وأرتيريا. وبالقاعة أساور وغوايش بعضها من العاج وبعضها من خشب الأبنوس.





طبلة إفريقي

رأس خرتيت مُحنطة

مجموعة من الزواحف والبرمائيات المحنطة



قاعة إفريقيا



التمثال بعدسة **محمد طمان**

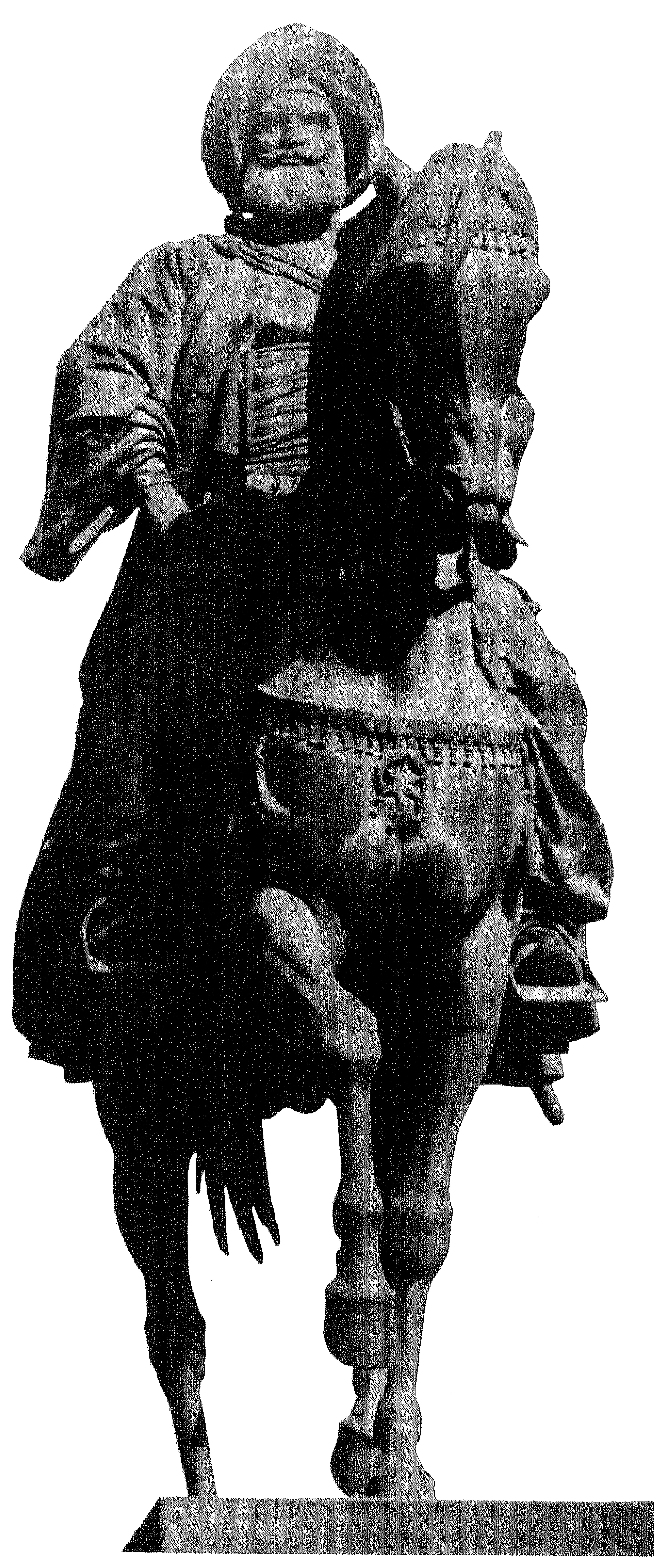
منذ عام ١٨٦٥، والخديوي إسماعيل يفكر في إقامة تمثال لجده محمد علي باشا، وقد كان من المقرر في البداية إقامته في مدينة الإسماعيلية، ثم قرر أخيرًا إقامته بميدان محمد علي بالإسكندرية.

في ٧ إبريل ١٨٦٩، كتب الكونت نيودركيك إلى وزير الشئون الخارجية المصري يبلغه أن تكلفة التمثال ستبلغ حوالي مائتي ألف فرنك ستدفع إلى صانع التمثال المسيو جاكمار.

وفي ٥ صفر ١٢٨٦هـ/١٧ مايو ١٨٦٩م، تم إحالة مبلغ ثمانية آلاف جنيه إلى أحد المصارف بباريس باسم المسيو لوكونت "نيودركيك" ناظر مدرسة الفنون والصنائع بباريس للصرف على صنع هذا التمثال، وتم تكليف المثال جاكمار بهذا العمل.

انتهى جاكمار من عمل التمثال في يوليو ١٨٧٢ وتم عرضه لمدة شهر في شارع الشانزاليزيه بالقرب من قصر الصناعة، وأرسل جاكمار صديقه المعماري "امبرواز بودري" إلى مصر ليؤكد للحكومة المصرية أن التمثال قد أنجز بالفعل، وقام بودري بتصميم قاعدة التمثال من الرخام وعلى





جانبيها كتفان صغيران من الرخام بينهما وحدة زخرفية من المعدن على هيئة هلال ونجمة، وقد وصل التمثال إلى الإسكندرية، وفي أغسطس من نفس العام كان التمثال قد وضع على القاعدة المخصصة له.

وفي ١٩ ديسمبر ١٨٧٢ كان الاحتفال الرسمي بإقامة التمثال وسط ميدان محمد علي.

وصف التمثال

يتجلى محمد علي في هذا التمثال كفارس مهيب يمتطي صهوة جواده ويضع يده اليمنى على خاصرته القوية وكأن النصر قد بات طوع بنانه وأنه واثق من قوته، بينما يمسك بيده اليسرى بلجام الفرس. ويرتدي محمد علي قميصًا يعلوه جبة فضفاضة وحزام عريض، ويرتدي فوق رأسه عمامة كبيرة ذات طيات متعددة.

أما الفرس فقد مثله جاكمار يخطو في ثقة وزهو رافعًا قدمه اليمنى عن الأرض وقد بدت عضلات بطنه وقدميه، كما نجح الفنان في تمثيل شعر رأس الفرس وذيله بواقعية شديدة وأسفل رقبة الحصان يوجد رسم هلال بداخله نجمة.

جاكمار

ألفريد جاكمار Alfred Jacquemart، أحد أشهر المثالين الفرنسيين في القرن التاسع عشر، وقد عاش في الفترة من ١٨٢٤-١٨٩٦، تلقى تعليمه في مدرسة الفنون الجميلة في باريس، وأخذت شهرته في الازدياد حتى أصبح عضوًا في مجلس العلوم في باريس، ويرجع إليه الفضل في إقامة عدد من التماثيل في مصر في عهد الخديوي إسماعيل منها تمثال محمد علي بالإسكندرية، وتمثال سليمان باشا الفرنساوي وتمثال محمد بك لاظوغلي، وتماثيل أسود كوبري قصر النيل.

ابحث في..

ذاكرة مصر المعاصرة



http://modernegypt.bibalex.org

"ذاكرة مصر المعاصرة".. مكتبة رقمية تقدم تاريخ مصر المعاصر منذ عهد محمد علي والي مصر عام ١٨٠٥ حتى نهاية فترة حكم الرئيس محمد أنور السادات في ٦ أكتوبر ١٩٨١. متناولة الجوانب المختلفة لتاريخ مصر سواءً السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية أو العمرانية.. إلخ. من خلال مجموعات من الوثائق والصور والقصاصات الصحفية، وأفلام الفيديو والصوتيات، وغيرها من المواد المتاحة داخل الذاكرة.

أما جولتنا اليوم فهي داخل الصور حيث تضم ذاكرة مصر المعاصرة أكثر من ٢٦ ألف صورة متنوعة، يستطيع الزائر البحث في تلك الصور من خلال فترة بعينها عن طريق تحديد الفترة المراد البحث فيها من الشريط الزمني في أسفل الصفحة، أو من خلال المداخل الرئيسية في الذاكرة (الحكام، رؤساء الوزراء، الأحداث الهامة، الموضوعات، الشخصيات عامة). أو من خلال الضغط على أيقونة الصور لعرض جميع الصور الموجودة على الموقع من خلال الترتيب الأبجدي والتاريخي في نفس الوقت لألبومات الصور المتاحة.

وتتويجًا للجهد المبذول في عملية جمع وتحرير تلك الصور، تم استخدام أحدث التقنيات من أجل إخراجها في صورة سلسة تمكّن الزائر من مشاهدة الصور في سهولة وسرعة في نفس الوقت. فيستطيع المتصفح – على سبيل المثال – اختيار جمال عبد الناصر من فئة الحكام، ومن خلاله يستطيع استعراض أكثر من ألف صورة متنوعة خلال فترة حكم الرئيس جمال عبد الناصر، بعضها شخصي وبعضها خاص بعهده. وطريقة أخرى لتصفح الصور من خلال اختيار قائمة الموضوعات وتحديد موضوع محدد، وليكن قناة السويس ليستعرض الزائر كافة الصور المتاحة حول قناة السويس. الأمر ذاته يتكرر عند اختيار حدث هام أو شخصية عامة كنجيب محفوظ أو أحمد شوقي أو سليم حسن وغيرهم من الشخصيات التي أثرت تاريخ مصر في مختلف المجالات.

ولضمان سرعة التصفح والوصول إلى المواد المطلوبة، زُودت ذاكرة مصر المعاصرة بأحدث التقنيات التكنولوجية حتى يستطيع المتصفح استعراض الصور بالفترة الزمنية من خلال مسطرة إلكترونية موجودة أسفل كل صفحة والتي تبدأ بعام ١٧٩٩ وتنتهي بعام ١٩٨١، فإذا تم النقر على عام ١٩١٩ كحد لنهاية الفترة الزمنية؛ على سبيل المثال سيتم استعراض مجموعة متنوعة من الصور خلال الفترة من عام ١٧٩٩ إلى عام ١٩١٩ ويستطيع المتصفح التحكم في تلك الفترة بموجب المسطرة الإلكترونية إما بتقليص أو تزويد الفترة الزمنية كما يرغب.

يتمكن المتصفح لصور ذاكرة مصر المعاصرة من استعراض مجموعة تعد من أندر الصور، فسنجد صورًا نادرة للحكام في عهد الأسرة العلوية، ومن أبرزهم أول صورة فوتوغرافية التقطت في مصر عام ١٨٤٦ في قصر رأس التين بالإسكندرية، بالإضافة إلى صور نادرة لزفاف الملك فاروق. وصور لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وصور متنوعة لخطب جمال عبد الناصر في الاتحاد الاشتراكي، وصور لحادثة المنصة بالإضافة إلى مجموعة متنوعة تضم الصور الشخصية لرؤساء الوزراء بدءًا من نوبار باشا أول رئيس وزراء في مصر وصولاً للرئيس محمد أنور السادات في وزارته الأخيرة.

عند الضغط على صورة ما، يتم استعراضها في صفحة جديدة متضمنة كافة المعلومات الخاصة بالصورة سواء التاريخ والحدث، والأشخاص أو الأماكن والكلمات المفتاحية وكل ما يتعلق بها. وعن يمين وشمال كل صورة توجد أسهم متحركة لاستعراض الصورة التالية أو السابقة للصورة المعروضة، كما يوجد أسفل الصفحة (صفحة عرض الصور) الألبوم كاملاً حيث يستطيع المتصفح اختيار ما يشاء من صور.

إنها دعوة لتصفح تاريخ مصر من خلال صورها.

شيرين جابر

مواقع إلكترونية

ذاكرة قناة السويس http://suezcanal.bibalex.org

"**ذاكرة قناة السويس**" موقع إلكتروني عن قناة السويس يوثق لتاريخ القناة منذ البدء في حفرها حتى تأميمها عام ١٩٥٦ باعتبارها من أهم الممرات البحرية في العالم من الناحية التقنية والهندسية، حيث تعد قناة السويس أول قناة يتم حفرها باستخدام الآلات الميكانيكية، ومن الناحية الاقتصادية والبحرية فقد احتكرت نصف تجارة البضائع على مستوى العالم في الفترة بين الحرب العالمية الأولى والثانية.

كان الدافع الرئيسي لإنشاء هذا الموقع الإلكتروني هو ما قامت به رابطة ذكرى فرديناند ديليسبس بإهداء مكتبة الإسكندرية مجموعة نادرة من الوثائق والصور والأفلام والخرائط، وإيمانًا بأهمية اطلاع الجميع على هذه الوثائق النادرة والمعلومات القيمة، فقد قام فريق عمل متميز من مكتبة الإسكندرية بالعمل على هذا المشروع الضخم ودشنته بثلاث لغات (العربية- الإنجليزية- الفرنسية).

يركز الموقع على محورين هامين: المحور الأول يختص بأعمال الحفر والصيانة والتحسينات التي تم إجراؤها بالقناة. والمحور الثاني يختص بالملاحة البحرية وحركة مرور السفن بمجرى القناة في الفترة ما بين عامي (١٨٦٩ : ١٩٥٦).

ويمكن تصفح موقع ذاكرة قناة السويس بسهولة من خلال عدة مداخل رئيسية هي:

الوثائق: تتمثل في تقارير العبور والنقل البحري، وحركة الملاحة البحرية، والإيرادات، والتقارير الشهرية، والسنوية. كما يحتوي هذا المدخل على محاضر اللجنة الاستشارية الدولية، فضلاً عن التقارير الشهرية لمدير الأعمال العام أثناء حفر القناة، وصور من الخطابات الموجهة إلى المدير العام ورئيس الشركة، ويعرض أيضًا النشرة الصحفية التي كانت تصدر كل ١٠ أيام عن القناة في الفترة من (١٨٧٢-١٩٥٧).

الكتب: تضمنت مجموعة من الكتب الخاصة بمكتبة الإسكندرية تتناول تاريخ حفر قناة السويس ووصف حفلة افتتاحها في ١٦ نوفمبر ١٨٦٩ وأولها كتاب "افتتاح قناة السويس البحرية" الذي أمر بإصداره الخديوي إسماعيل، وكتاب "البرزخ وقناة السويس" الذي يؤرخ للقناة حتى عام ١٩٠١ وهو من جزأين أهداه الدكتور محمد عوض للمكتبة بمناسبة افتتاحها.

الصور: يضم أرشيف الصور ما يفوق ٣٠٠ صورة فوتوغرافية التقطها إيبوليت آرنو والأخوان زانجاكي بين عامي ١٨٦٩-١٨٨٥ موزعة على سبعة ألبومات؛ الأول عن الأجهزة ومواقع البناء وغيرها من الأعمال، والثاني بعنوان "بورسعيد"، والثالث "من بورسعيد إلى الإسماعيلية"، والرابع "الإسماعيلية وبحيرة التمساح"، والخامس "من الإسماعيلية إلى بور توفيق"، والسادس "بور توفيق والسويس"، والسابع "صور للقناة و المواني".

أفلام الفيديو: تضم ١٣ فيلمًا صامتًا حول ورش العمل والمعدات والرافعات المستخدمة في تلك الفترة، فضلاً عن فيلم حفل افتتاح مدينة بور فؤاد ويظهر به يخت المحروسة والملك فؤاد الأول.

الخرائط: قسم مخصص لعدد من الخرائط عن القناة والمدن المحيطة بها.

إيمان الخطيب



http://suezcanal.bibalex.org

لطائف وطرائف

حادثة كفر الزيات

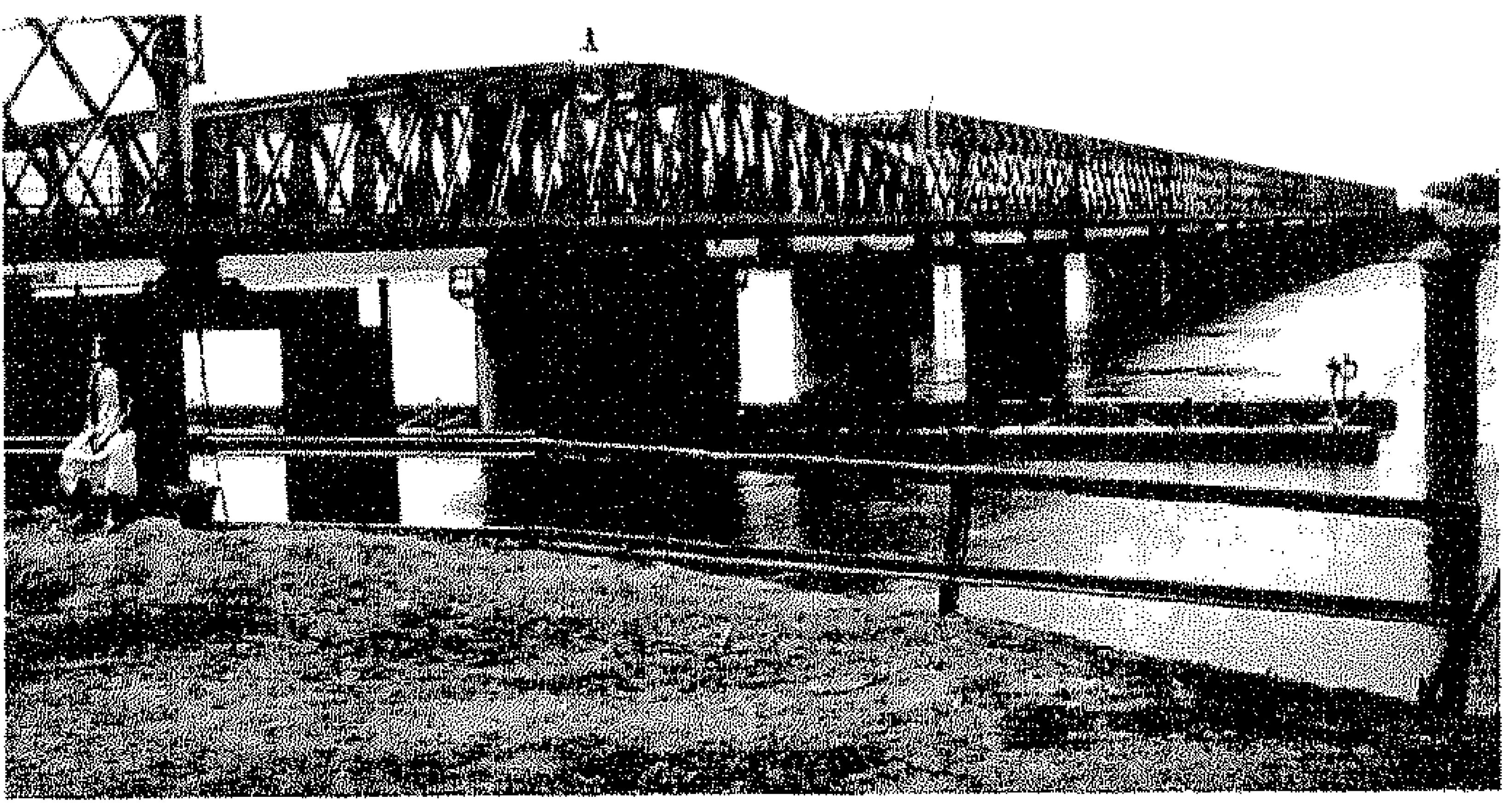
في عام ١٨٥٨، أقام الوالي محمد سعيد باشا حفلة بالإسكندرية، ودعا إليها جميع الأمراء من أسرة محمد علي فذهبوا جميعًا إلا إسماعيل باشا لأنه كان مريضًا، وبعد انتهاء الحفلة عاد الأميران أحمد باشا رفعت (وهو أكبر أبناء إبراهيم باشا ابن محمد علي) والأمير حليم بقطار خاص إلى القاهرة وكانت القطارات تعبر النيل آنذاك عند كفر الزيات في معدية لأن الكوبري لم يكن قد تم إنشاؤه بعد.

وخيِّر الأميران بين ترك العربة أو البقاء فيها ففضلا البقاء، وحدث أن الذين عهد إليهم بدفع العربة من الشاطئ إلى المعدية دفعوها بقوة شديدة إظهارًا لنشاطهم فوقعت في النيل.

تمكن الأمير حليم من النجاة ولكن الأمير أحمد باشا رفعت كان بدينًا فلم يستطع الوثوب من النافذة فمات غرقًا وبموته أصبح إسماعيل وليًا للعهد.



الأمير أحمد باشا رفعت



كوبري كفر الزيات

ترقيم منازل القاهرة

في ٢٧ مارس١٨٩٧، صدر أمر بترقيم منازل القاهرة تسهيلاً لعملية التعداد التي صدر الأمر بإجرائها، وكان ذلك هو أول العهد بترقيم القاهرة.

حارة قصر الشوق
HARET
QASR EL SHOQ

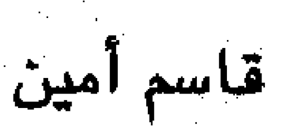
من كلمات قاسم أمين

من الناس من إذا أراد أن يفعل الخير انتهز الوقت المناسب لإعلانه، فإذا رأى شهودًا وضع يده في جيبه وأخرج كيسه وعد النقود ووضعها ببطء في يد صاحبه بعد أن يراها الحاضرون ولكي لا يبقى عندهم شك في مقدارها، يقول لمن تفضل بمساعدته: خذ هذه الجنيهات العشرة، فإذا خرج هذا المسكين التفت إلى من حوله وشرح لهم عواطفه وحنوه واعتياده عمل البر، ثم كلما اجتمع في نهاره بواحد من معارفه أوجد مناسبة ليقص عليه خبر هذا الحادث العظيم. هذا الرجل أراد فعل الخير لنفسه فاستعمل صاحب الحاجة وسيلة لذلك.

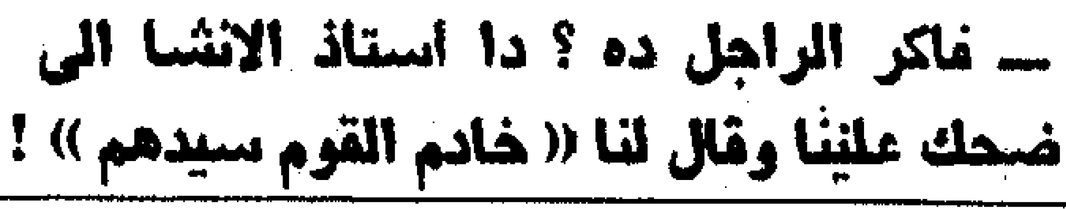


ومنهم من يريد فعل الخير فيقبل على المحتاج، فيفتح له قلبه ويصغي إلى شكواه ويشاركه في ألمه ويحزن لحزنه ثم يبذل له من عبارات التسلية وكلمات النصح ما يقوي عزيمته، فإذا قدم إليه مساعدة مادية دسها في وسط الكلام والمحادثة وهو مضطرب خائف أن يجرح إحساسًا شريفًا. يحتال في انتخاب طرق العرض ويعتذر عن عمله، فإذا قبل منه شعر بفرح كمن يكون وقع في ورطة ثم تخلص منها. ذلك هو المحسن الذي يعرف أن للنفس حياء يجب احترامه كما أن في الجسم ما ينبغي غض النظر عنه.

قاسم أمين











ـ يا معلم اديني عدسة احسن من دي عشان اعرف اشوف كيلو اللحمة كويس .. !!



لطائف وفكاهات

بين والد وطالب زواج

الاب ـ ان الذي سيتزوج ابنتي سينال مني جائزة

طالب الزواج ـ هل يمكنني ان أرى الجائزة من فضلك ؟

بين زوجة وزوجها

هي ـ قل لي يا جاك أي شيء يعادل حرارة حب المرأة المخلصة ؟

هو ـ حرارة حدة طبعها

يريد الخلاص

الزوجة ـ لقد قرأت مقالة شيقة في هذه المجلة عنوانها « كيف تواجه المصائب » فهل تريد ان أتلوها عليك ؟

الزوج ـ كلا أشكرك ، ان المقالة التي أبحث عنها هي « كيف نتخلص من المصائب »



الزوج : صحيح أنا تعبت قوي في تصليح الجنينة بنفسي واتمغرت ودخل التراب في عيني كان رح يعميني لكن وفرت اجرة الجنايني

الزوجة : كام ؟ الزوج : ١٥ قرش

الزوجة : كويس . حط عليهم ١٥٠ قرش وهات لي برنيطه

بين محام ومدعية

المحامي ـ المهم يا سيدتي في هذه القضية هو ان نتقدم كل يوم الى المحلفين بشيء جديد يثير اهتمامهم

المدعية ـ هذا ممكن بسهولة فاني أستطيع ان أبدل فستاني كل يوم

الابتسامة الصفراء

الولد ـ كيف تكون الابتسامة الصفراء التي اسمعكم تتكلمون عنها يا بابا ؟

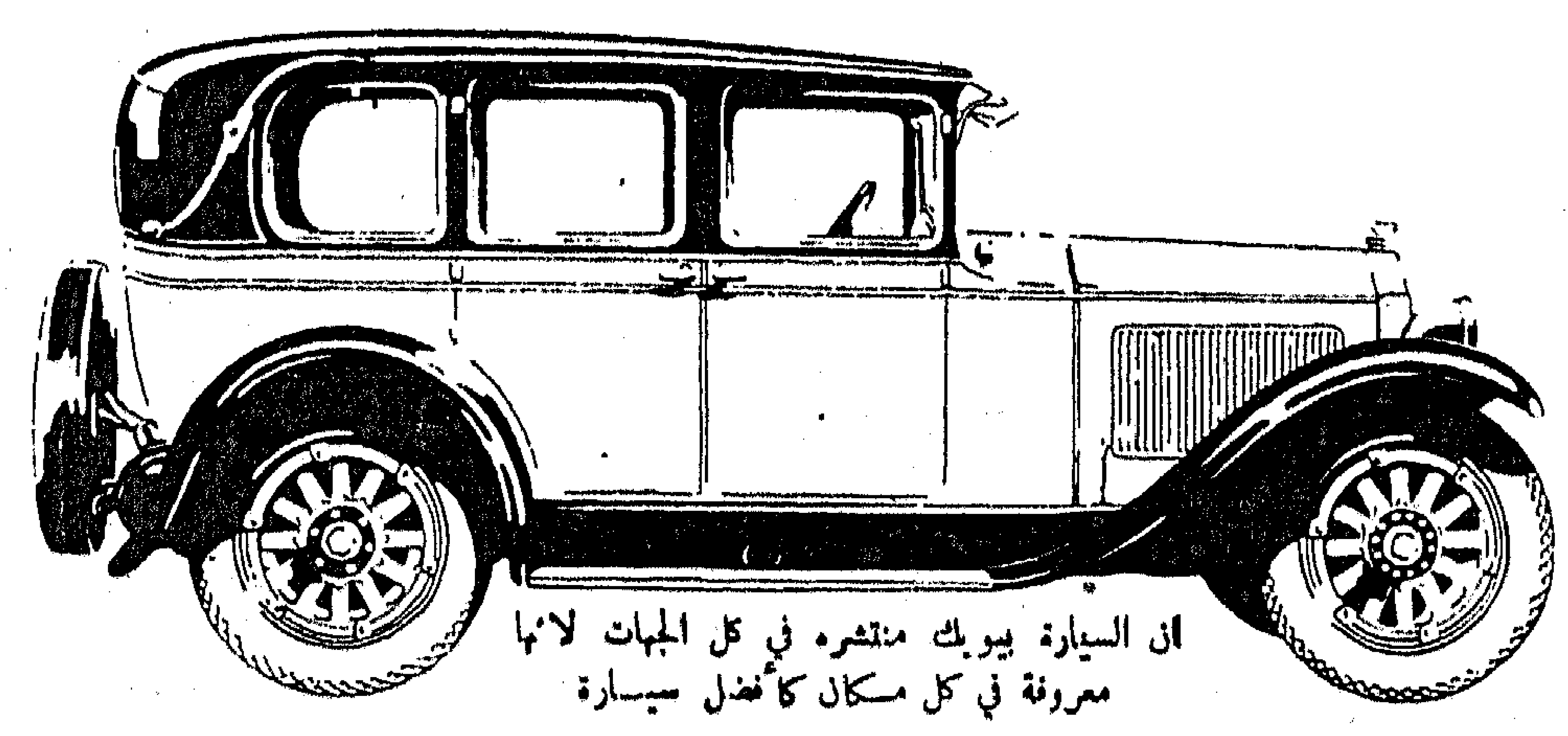
الوالد ـ هي الابتسامة التي بدت على فم أمك في هذا الصباح لما قلت لها اني سأتأخر الليلة لكثرة شغلي

بين رسام وزبون

الرسام ـ تقول يا سيدي انك لم تتصور حتى الآن فهل يمكنك ان تظل في مركز واحد طويلاً بدون ان تتحرك ؟

الزبون ـ اني واثق من ذلك يا سيدي فقد اشتغلت بناء عشرين سنة

زيادة في القوة والمتانه في سيارة بيويك لسنة ١٩٢٨



ان السيارة بيويك منتشره في كل الجهات لانها معروفة في كل مكان كأفضل سيارة

وهذه المزايا جعلت الاقبال على سيارة بيويك يزداد يوما فيوما

من منذ ٢٣ سنه لم تحز اي سيارة الاقبال الذي حازته السيارة بيويك في جميع الدوائر المهمه : أصحاب المصارف ـ والمحامين ـ ورجال السياسه والمال والصناعه .

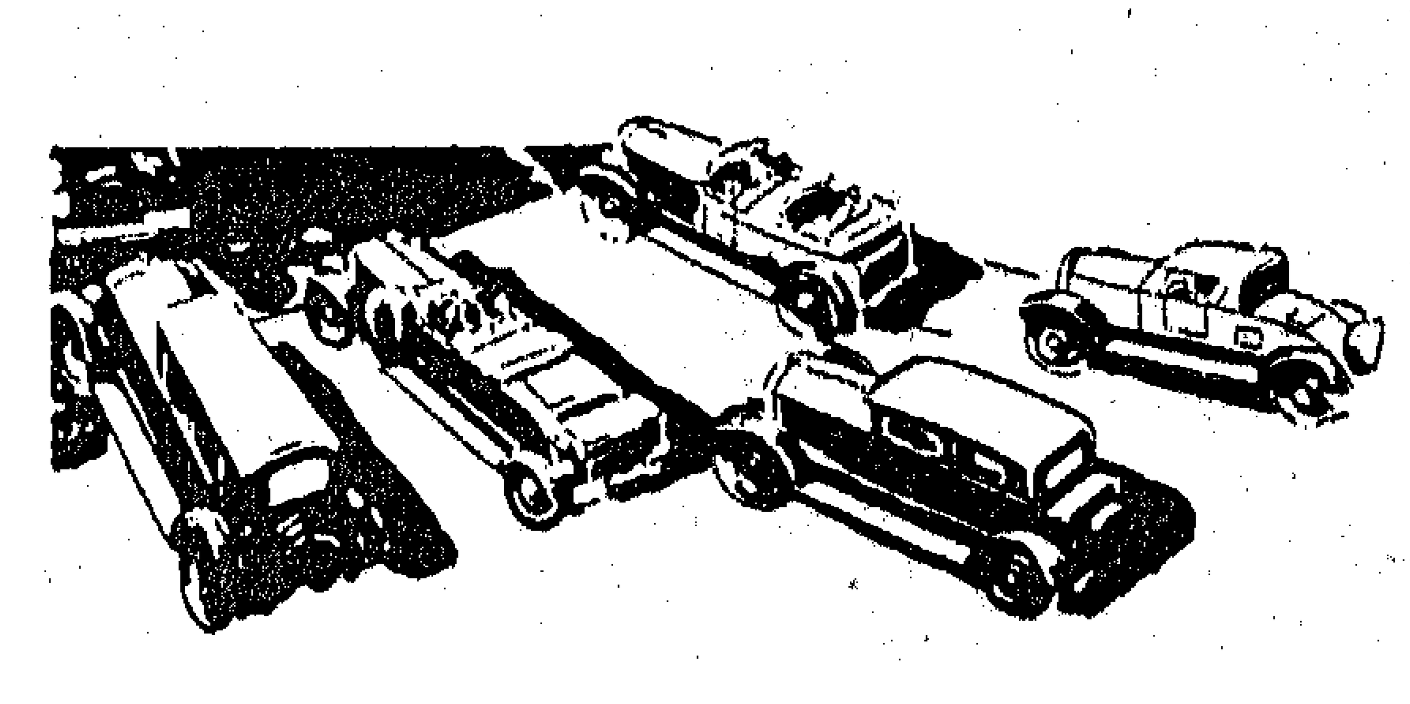
ومتى سلمنا بهذه النظريه وجب علينا ان نتساءل عن ماهية المزايا التي استندت عليها هذه الرؤوس المفكره عند انتقائهم لهذه السياره .

القوة الهائلة والسرعة المتناهية اللتان امتازت بهما سيارة بيويك ؟

نعم . ولو ان اصحاب السيارة بيويك قلما يحتاجون لاستعمال سرعة ١١٠ كيلومتراً في الساعة التي يمكن ان تقوم بها هذه السيارة الا انهم يقدرون قيمة القوه الاحتياطيه .

ولما كانت قوة المحرك لا تكون ذات قيمه الا اذا كانت تتكافأ تمام التكافؤ مع المحرك والمتانه والبرواز فانه يتضح ان الاقبال الذي حازته السيارة بيويك على جميع السيارات الفخمه يرتكز على اكثر من مزية واحدة التي هي القوه : فكل العناصر مصنوعة بدقه وبطريقة تتكافأ مع دقة ما يقابلها : فمثلا يقابل هذه القوة فرامل قويه ـ وهذه السرعة تقابلها متانة فائقة ـ وتلك الوجاهة والفخامة يقابلهما حياة طويله تفوق حياة السياره الاعتياديه —

اختبر هذه النقط بنفسك . شاهد سيارة بيويك وهي تمر في الطريق او كاف نفسك عناء زيارة معرضنا الخاص بالسيارات بيويك لسنة ١٩٢٨ وهناك ترى الحقيقه ناصعه .

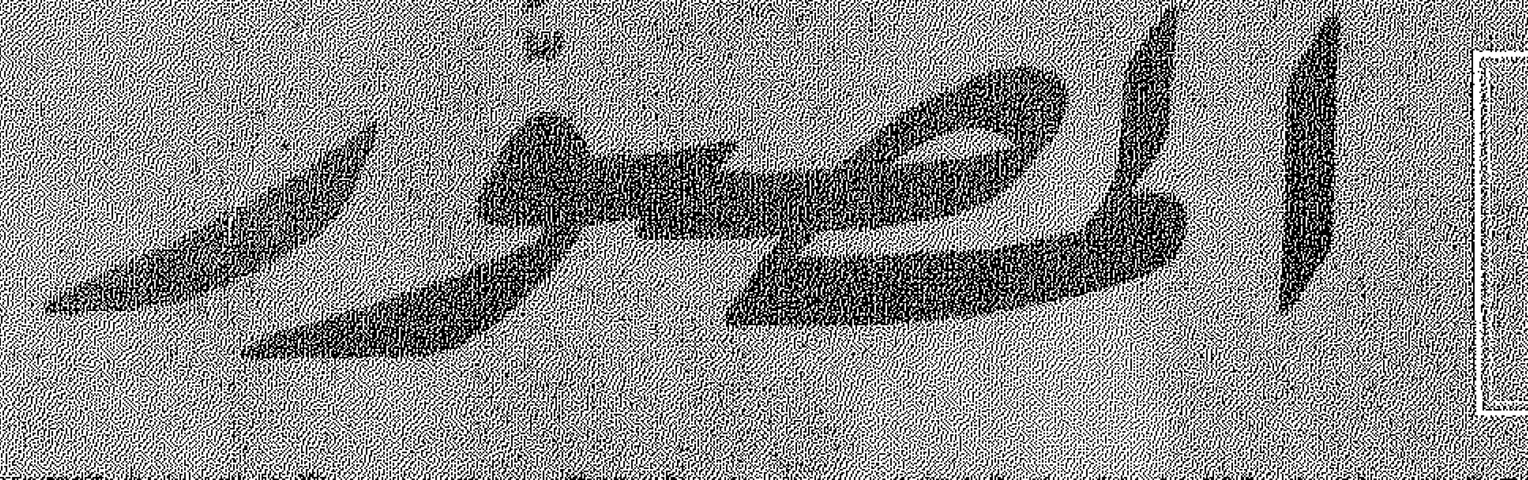


السيارة بيويك

س . جريجوراكس وشركاه
٤٢ شارع فؤاد الاول بالاسكندريه
٢٠ شارع سليمان باشا بمصر
سويس متشال موتور كومباني ـ بور سعيد

العدد ٢٠٤ — الثمن ١٠ مليات

الجمعة ٧ سبتمبر سنة ١٩٢٨



AL-MUSAWAR * Cairo, 7 September 1928 * Vol. IV. * No. 204

إسحق بك حلمي

ولد إسحاق حلمي في يوليو عام ١٩٠١ بكفر العلو بمحافظة الجيزة.

- أول سباح مصري وعربي يعبر المانش في عام ١٩٢٨.
- أول مصري يرأس بعثة مصر في سباق كابري نابولي عام ١٩٦٦.
- لُقِّب برائد السباحة الطويلة وعميد السباحين المصريين.
- أطلق عليه الإنجليز لقب فرعون النيل.

الأوسمة التي حصل عليها

- نوط الجدارة من الملك فؤاد الأول.
- وسام الاستحقاق من الرئيس محمد أنور السادات.
- توفي إسحاق حلمي في ٥ نوفمبر عام ١٩٨٠.

اول شرقي يفوز باجتياز المانش سباحة : اسحق بك حلمي

فاز سباحنا المصري المعروف اسحق بك حلمي في الاسبوع الماضي باجتياز بحر المانش سباحة بعد محاولات عدة في السنوات الماضية . وقد قضى حلمي بك في الماء ثلاثا وعشرين ساعة وإحدى وخمسين دقيقة تمكن في نهايتها من ان يبلغ الشاطيء الانجليزي حيث كان في انتظاره جمهور غفير لاستقباله والترحيب به . وقد تناقلت أسلاك البرق خبر هذا الفوز الباهر وأثنت الصحف الغربية على سباحنا المقدام ثناء طيبا . فنهنئه بنجاحه . وترى هنا صورة حلمي بك وهو يسبح . اما الصورة التي في الزاوية فهي تمثله بملابسه العادية وهو يضحك .

أم كلثوم في حفلة الأذاعة اللاسلكية

على مسرح حديقة الأزبكية الساعة ٩،١٥ مساء الخميس أول ابريل



أم كلثوم كما بدت في حفلة شهر مارس وترى بجانب الباقة التي قدمتها اليها الجامعة السورية

اغنية جديدة

لكوكب الشرق أم كلثوم

آهات

تأليف محمود بيرم التونسي وتلحين زكريا أحمد

آه من لقاك في أول يوم   ونظرتك ليه بعنيك
خاصم عيوني ليلتها النوم   وبت أسأل روحي عليك
يا هلتري راح يعطف
على فؤاد متلهف
تقول لى روحي آه

واقول لقلبي يا قلبي   حبه يعادل حبي
يقول لى قلبي آه
وارجع وأسأل عقلي   هو الزمان حيروق لى
يقول لى عقلي آه
آه آه آه

العقل يارب   ضايع ومتبدد
والقلب في جنبي   يسكت ويتنهد
آه من لقاك في أول يوم
ومن رجايا وخوفي آه

وآه لما بلغت آمالي   وفرحت بك والجو صفالي
ومليت كاساتك وسقيتهالي
آه من حلاوتها   آه من قساوتها
اشرب بايدي كاس يروني   واشرب بايدك كاس يكويني
بات السرور كله   بيني وبينك متقسم
والزهر ويانا   ينظر لنا ويبتسم
والطير يغني لي   والموج يقول وياه
يادي النعيم اللي وجدناه   واللي دخلناه
آه آه آه

واه لما منعت ودادك   والأنس دا اتبدل ببعادك
غالطت حسادي وحسادك
أصبر واتظاهر   بالفرح والبهجة
والصبر في الظاهر   والمر في المهجة
آه آه آه

تعال شوف الطير أهو نام   من قبل وقت النوم في ظلام
واتبدل الزهر البسام   لا عطر ينعش ولا أنغام
والانس كان انت   والانسجام انت
والزهر كان انت   والابتسام انت
ما احسبش دا كله   في يوم يضيع مني
واجرى ورا ظله   اللي ابتعد عني
ما تقولي مين انت
آه ياللي أسست وهديت
آه ياللي عمرت واخليت
آه ياللي اضحكت وابكيت
آه من رضاك وصدودك آه

تطلب تذاكر حفلة أول ابريل مقدما من دار الاذاعة اللاسلكية ٥ شارع علوي تليفون ٤٦١٢٠

الأثمان	ص		ص		ص
بنوار ممتاز	٢٥٠	لوج	١٥٠	فوتيل مخصوص	٣٠
بنوار	٢٠٠	فوتيل ممتاز	٤٠	فوتيل	٢٥

يضاف الى هذه الأثمان رسوم الضريبة والاعانة